

ابن عريشاه وكتابه فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء
مع مقارنة بينه وبين مرزبان نامه الفارسي . وهي رسالة قدمت الى دائرة
الدروس العربية في كلية العلوم والاداب بجامعة الامموية في بيروت . لنيل
شهادة ماجستير في الاداب .

بقلم
محمد مهدي كراني

بيروت اكتوبر ١٩٦٢

مقدمة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

• هذا بحث في المقارنة بين كتاب مرزبان نامه الذى الفه مرزبان بن رستم من امراء طبرستان وترجمه سعد الدين الوراوينى فى اوائل القرن السابع الهجرى من اللغة الطبرية الى اللغة الفارسية الدارجة وبين كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وهو من وضع الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن عريشاه وقد قضيت حوالى سنة كاملة فى الدرس والاستقصاء وقراءة الكتابين والمقابلة بينهما . وقصرت بحثى هذا على مقابلة الكتابين موضوعيا ومن حيث المحتوى فقط وتركت البحث فى اسلوبهما الفنى وبين مقام نثرهما من النثر الفارسى والعربى الى مجال اخر ان طال بي العمر واتيحت لى الفرصة .

وقد قسمت الموضوع فى خمسة فصول :

الاول : الحديث عن مرزبان نامه وتاريخ تأليفه وموضوعه وابوابه وتأثره بكتاب كليلية ودمنة وترجمته الى الفارسية والعربية والتركية ثم ترجمة موجزه لمؤلفه .
الثانى : الحديث عن فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وتاريخ تأليفه ثم ترجمة موجزة لمؤلفه

الثالث : مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين ونقلت نماذج من القصص الاضافية التى انفرد بها فاكهة الخلفاء فى كل باب وان كانت هناك قصص اضافية .
الرابع : نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابين ليبين مدى تصرفات ابن عريشاه فى ترجمته لمرزبان نامه .

الخامس : ترجمة ما انفرد به الباب العاشر من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية ليفيد منه قراء اللغة الفارسية ويمكن ان اقول - على وجه الاجمال - ان فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لا يسمى تأليفا على وجه الدقة بل هو ترجمة حرة من كتاب مرزبان نامه فنجد

هناك فروقا بين عبارات الكتابين وتعداد ابوابهما ولكن هذه الفروق لا تودى الى اى تغيير اساسى فى المضمون العام . كما نجد ان ابن عرشاه زاد بعض الاحيان قصة فى بعض الابواب وحذف قصة حينما اخر ، ولعله كان خاضعا بالعوامل التالية ، فى بعض ما اجراه من تغييرات :

١ - العامل النفسانى ، وذلك اننا نجد قصصا فى مرزيان نامه يمكن للفرد الاستطرد منها الى مواضيع مختلفة منها موضوع العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ولكن صاحب مرزيان نامه لم يستطرد بشىء بل اكتفى بما كان يودى الغاية من ايراد القصة . وابرز مثل على ذلك قصة الضيف مع رب البيت من الباب الرابع من مرزيان نامه فبينما اكتفى صاحب مرزيان نامه بايراد القصة فى حدود معينة اطنب صاحب فاكهة الخلفاء فى استخراج انواع الاثارة الى امور تخرج عن حدود العفة البيانية خروجا بعيدا وكذلك مقال فى قصة العالم المولع بضبط مكر النساء - التى ينفرد بها فاكهة الخلفاء واخذها ابن عرشاه من كتاب سندباد نامه - من الباب الرابع ايضا او قصة المرأة البغدادية من الباب الثامن من فاكهة الخلفاء فان امثال هاتين القصتين تبين لنا ان صاحب فاكهة الخلفاء كان تحت وطأة الاحساس بالحاجة الى الافاضة فى بعض الشؤون الجنسية

٢ - العامل الزمنى ، اثباتا لذلك نقول ان صاحب فاكهة الخلفاء كان يعيش فى عصر الفتنة المغولية وكان شاهد عيان للفجائع التى يرتكبها المغول فى البلاد الاسلامية . فاقتر هذا الموضوع فى نفسية الكاتب ، فحيث اتاحت له فرصة خلال ترجمته لمرزيان نامه تحدث عن المغول خاصة عن تيمورلنك وجنكيزخان . وتحدث عن الاخير فى الباب العاشر من كتابه فاكهة الخلفاء الباب الذى لم يصفه ابن عرشاه فى كتابه الا لما اراد ان يكتب تاريخا اجماليا لظهور جنكيزوما ادى اليه هجومه على البلاد الاسلامية ولا نخطئ اذا قلنا ان هذا القسم من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء قد يكون بمنزلة مقدمة لكتاب عجائب المقدور فى نواب تيمور .

٣ - العامل الذوقى : خضع ابن عرشاه لذوقه الخاص فى القصص التى ترجمها من مرزيان نامه فوجد على حد رجه ان القصة ناقصة فزاد عليها لاكمالها مثل قصة الضحاك

وفيها من القصص:

وفي الختام لست اريهم بعد هذه الدراسة اني قد وفيت البحث حقه بل اقول بذلت كل جهدي وقت بكل طاقاتي ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • وجديري في هذا المقام ان اشكر استاذي الفاضل الكريم الدكتور احسان عباس لما لقيت من بالغ اهتمامه وكريم رعايته في اعانتى ومساعدتى لا بصفته الاستاذ المشرف على تنظيم هذا البحث وحسب بل لتجاوزه عن هذا الحد الى مقام الاب المشفق لا يسمح لولده ان يقع في خطأ ولا يريد له الا الخير كله • كما اقدم شكرى الى الاستاذ الدكتور محمد يوسف نجم الذى كنت اتمتع بجميع ما كان في استطاعته من بذل الجهود لا يجاد التسهيلات الممكنة لي طوال دراستى في الدائرة العربية واشكر الاستاذ الدكتور محمد محمدى ايضا فجزاهم الله خيرا ما يجزى العاملين المخلصين وسدد خطاهم وخطانا الى ما ينفعنا وينفع المسلمين •

بيروت • محمد مهدى كرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

فى التعريف بكتاب مرزبان نامه ومولفه وتاريخ تاليفه بالطبرية
وترجمته الى الفارسية والتركية والعربية وتأثره بكلمة ودمنة

١ - فى التعريف بالكتاب :

مرزبان نامه كتاب فارسى وضع على اسلوب كليلة ودمنة وكان اصله باللغة الطبرية القديمة . ويشتمل على قصص وحكايات على السنة الوحوش والطيور والجن والملك . وكان وضعه فيما بيد وفسى اواخر القرن الرابع الهجرى ونسب وضعه الى اصفهيد مرزبان بن شروين من ملوك طبرستان . ليس هناك ذكر عن مرزبان نامه فى كتب المتأخرين من اصحاب التراجم والسير الا فى كشف الظنون حيث يورد حاجى خليفة اسمه دون اى تعليق ووصف (١) . ثم فى فرهنك ناصرى (اى قاموس ناصرى) يقول رضا قلى خان صاحب القاموس ما ترجمته (٢) " مرزبان نامه كتاب يشتمل على النظم والنثر والحكمة الفه مرزبان بن رستم ملك ما زندران وهو من المنتسبين الى الامير قابوس شمس المعالى "

ومن اقدم المصادر التى ورد فيها ذكر مرزبان نامه كتاب قابوسنامه المؤلف بين سنتى (٤٥٢ / ٤٦٢) فقد جاء فى مقدمته على لسان مولفه الامير عنصر المعالى (٣) مخاطبا ولده كيلانشاه يعرفه بنسبه ، ويقول ما ترجمته !

١ - كشف الظنون ج ٢ ط العالم ص ٤١٢

٢ - مرزبان نامه كتاب بيست مشتمل برنظم ونثر وحكمته وحكايت كه مرزبان نام بسر رستم ملك وبادشاه ما زندران ومنسوب بامير قابوس شمس المعالى نوشته "مقدمة قزوينى لمرزبان نامه طبعة ليدن

٣ - هو الامير عنصر المعالى كيكافوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار . ولد سنة ٤١٢ الهجرية ولا نعرف تاريخ وفاته . له كتاب قابوسنامه من الكتب الفارسية المشهورة فى الحكمة والموهبة .

"ووجدتک ای - کانت بنت الامیر مرزبان بن رستم الذی کان مصنف مرزبان نامہ " (۱)
وورد فی تاریخ طبرستان لبہا* الذین محمد المعروف بابن اسفندیار فی حدیثہ عن حکماء طبرستان*
واصفہد مرزبان بن رستم بن شروین ہریم مولف مرزبان نامہ علی السنۃ الوحوش والطيور والانس والجن*
اذا قرأه عاقل ونظر فی غوامضہ ومعانیہ وفہمہا فہم منصف لا مقلد حثا التراب علی راسہم بیدبسا
الفيلسوف الہندی الذی الف کلیلۃ ودمنۃ ویعرف بہذا المولف ان للاعاجم من الفخر علی اهل الہند
عدۃ درجات* (۲)

وصرف النظر عن البحث فی ان هذا الادعاء مطابق للواقع او ان فیہ شیئا من الغلو نری ان مرزبان
ابن رستم قد تاثر بکلیلۃ ودمنۃ ونجد وجوه شبه بین کتابین *

۲ - سبب تالیف مرزبان نامہ !

واضع هذا الكتاب - كما جاء فی الباب الاول من مرزبان نامہ - هو مرزبان بن شروین وكان
ابوہ شروین ملك طبرستان من احفاد کیوس اخى كسرى انوشیروان (۳)*
خلف شروین خمسة ابنا* ، بویع اکبرہم بالملك وانقاد له بقية اخوته* فبعد مدة قليلة ظهرت دواہسی
الحسد بینہم و طلبوا الملك* وكان مرزبان قد اعرض عن الدنيا طالبا سعادة الاخرة* فآثر
الاعتزال عن اخوته تجنباً للتورط فیما شجر بینہم من خلاف* فعزم علی ترك الدنيا لینجو من کل

۱ - قابوسنامہ - تصحیح سعید نفیسی *

۲ - اسبہد مرزبان بن رستم بن شروین ہریم کہ کتاب مرزبان نامہ از زبان وحوش و طیور و انس و جان
و شیاطین فراہم آوردہ استا کرد انا دلی عاقلی از روی انصاف نہ تقلید معانی و غوامض حکم و مواعظ ان
کتاب بخواند و فہم کند خاک ہر سردانش بیدبای فیلسوف ہند کند کہ کلیلہ و دمنہ جمع کردہ و بداند
کہ بدین مجموع اعاجم را ہراہل ہند و دیگر اقالیم چند درجہ فخر است و مزیت* مقدمۃ قزوینی لمرزبان
نامہ و تاریخ طبرستان ترجمۃ ادوارد ہرون باللغۃ الانجلیزیۃ *

۳ - مرزبان نامہ بتصحیح قزوینی الباب الاول

ريية • فلما وقف على قصده جماعة من اكابر المملكة واشرافها وتحققوا تصمييه على امضا هزمه طلبوا اليه ان يضع لهم كتابا يشتمل على لطائف الحكمة وفوائد الفطنة ليتخذوه دستورا لمعاش دنياهم ومعاد اخرهم فيتوسلوا بقراءته والعمل به الى تحصيل السعادة تهن والفوز بالنجاة في الدارين ويخلد به اثار فضائله ومحاسن صفاته • وسالوه ايضا ان يضمن كتابه بضع كلمات من زواج الوهظ والنصيحة لبتلغ سماع الملك فتكون تذكرة له • فقبل مرزيان ذلك وذهب الى اخيه مستاذنا نسي الرحيل وتاليف الكتاب • فتردد الملك في ذلك • فلما خرج اخوه من عنده دخل الوزير عليه فشاور وزيره في الامر • فاستحسن الوزير رحيل اخى الملك وتهد ذلك بمثابة نقصان عدو من اعداء الملك وخروج شوكة من قدم دولته • ثم حذره ان يترك اخاه خرا في تاليف الكتاب حتى لا يعرضه في ثناياه فيضع من منولته ويصبح مضغة في الافواه • وهون ما استطاع من شان الامير مرزيان حقا عليه وطلب من الملك ان ياذن له في سماع ما يريد مرزيان ان يقوله في مجالس تعقد بحضوره ليظهر للملأ فيها عطل هذا الامير من حلية الفضل والعلم • وبعد محاورات طويلة بين الامير والوزير استغرقت عدة مجالس وتخللها بضع حكايات تمثيلية وضع للملك سوء قصد الوزير وعدم اخلاصه في النصيحة فعزل الوزير واثنى على اخيه الامير وبالغ في اكرامه واذن له ان يختار احسن بقاع المملكة مقاما يفرغ فيه لتاليف الكتاب • وان يرجع الملك الى اخيه من وقت الى وقت متى سمحت له شواغل السلطان بذلك ليستأنس به ويستفيد بمطالعة الكتاب ويستكمل منه سياسة الملك ويقوم مزاجها ويصبح دستورا في حفظ صحة تفكيره وكتاب اخلاق للعالمين • وحض على انفاذ هزمه دون توقف • فبادر الامير بذلك مبتلا امر الملك •

٣ - تاريخ تاليف الكتاب باللغة الطبرية

هناك اقوال يختلف بعضها عن بعض في تحديد تاريخ وضع كتاب مرزيان ناهم باللغة الطبرية • فعلينا ان ناتي بالاقوال الواردة في هذا الباب ثم بمناقشتها لكي يمكننا الحصول على تحديد تاريخ تاليف الكتاب •
يقول سعد الدين الورايني في خاتمة الباب الاول من مرزيان ناهم واخرج مرزيان هذه الخريطة العذراء التي كانت اربعائة عام ونيف ملقاة وراء ستار الخمول واثرت فيها ذبول عدم الذكر تأثيرا

تأثيرا فاحشا • فتعود شابة في ايام دولة مولاي سيد العالم اخذة من حلية قبول حضرته
جمالا ونفارة وتكتسب طراوة جديدة • (١)
كما يقول هو ايضا في مقدمة الكتاب نفسه * وكنت انتظر الفرصة مترصدا طالع الوقت • فلما
شاهدت نظرا مساعدا من نجم سماء الجلال والمنقبة اعنى مولاي سيد العالم وصاحب اعظم
نظامه ملك وزراء المهدي واجلسهم كمالا وافضلهم فضلا وافضالا • ربيب الدنيا والدين معين
الاسلام والمسلمين اعلى الله شأنه واظهر عليه احسانه • وضعت صحيفة الاصل امامي واخذت
انقلها بعبارتي • * (٢) ويستتبط من النص - الذي نقلناه - ان الراوي نقل مرزبان
نامه من الطهريّة القديمة الى الفارسية ايام الخواجه ابي القاسم ربيب الدين اى بين سنتي
(٦٠٧ / ٦٢٢) من الهجرة بعد ان بقى مجهولا اربعمائة سنة ونيف •
واذا نظرنا الى قول الراوي في نسبة الكتاب حيث يقول في مقدمة له على كتاب مرزبان
نامه * هكذا يجب ان يعرف بان كتاب مرزبان نامه هذا منسوب الى واضعه مرزبان بن
شروين احد احفاد كيوس اخي انوشيروان الملك العادل • وكان (يعنى شروين) ملكا
على مملكة طبرستان • * (٣) ثم قارنا بين هذا القول وقول صاحب قابوسنامه حيث يقول

١ - واين خريده عذراء كه بعد از چهارصد واند سال كه از بس برده خمول افتاده بود
وذيول بي ناي د راوا اثر فاحش کرده بايام دولت خدا وند خواجه جهان از سر جوان ميگردد
وازهرايه قبول حضرتش جمال تازه ميگيرد وطراوتى نوي بديرد . ١ . بيرون لورد • مرزبان
نامه الباب الاول

٢ - طالع وقت را رصد كردم نظري سعادت بخش از مشتري اسمان جلال ومنقبت اهني خد
اوند خواجه جهان صاحب اعظم نظام العلم ملك وزراء المهدي واجلسهم كمالا وافضلهم فضلا
وافضالا ربيب الدنيا والدين معين الاسلام والمسلمين اعلى الله شأنه واظهر عليه احسانه
بدو متصل يافتم • دانستك كه تاثير ان نظر اورا بجائى رساندر ومنظور نظر جهانيان كرداند •
بسان صحيفة اصل رابيش نهادم وعبارت خویش نقل كردن گرفتيم • مرزبان نامه مقدمة
الراوي ص ٧٠ - (٣) راجع الصفحة التالية

" وكانت جدتك - اى - ابنة الامير مرزبان بن رستم بن شروين الذى صنف كتاب مرزبان نامه وكان كيوس بن قباد اخو الملك العادل انوشروان جده الثالث عشر * (١٦) ثم قارنا بين قول الوراوين وما جاء فى تاريخ طبرستان فى نسبة الكتاب حيث يقول ابن اسفنديار * واصفهد مرزبان بن رستم بن شروين الذى صنف كتاب مرزبان نامه . (٢) يبين لنا ان كلا من ابن اسفنديار صاحب تاريخ طبرستان وشمس المعالى صاحب قابوسنامه والوراوين مترجم مرزبان نامه من الطبرية الى الفارسية يتفقون فى اسم المؤلف وهو مرزبان كما يتفقون ايضا فى انتهاء نسبة المؤلف الى كيوس اخى انوشيروان . غير ان قول الوراوين تخالفه اقوال ابن اسفنديار وصاحب قابوسنامه فى ترتيب النسب . يقول الوراوين المؤلف هو مرزبان بن شروين وهما يقولان هو مرزبان بن رستم بن شروين . فاذا اعتبرنا قول الوراوين صحيحا حيث يقول انه اخرج مرزبان نامه باسלוه بعد ان مضى على تليفه اربعمائة عام ونيف فتكون سلسلة نسب المؤلف كما يلى :

مرزبان بن شروين (الاول) بن سرخاب (الثانى) بن مهردان بن سرخاب (الاول) بن باو . وهذا الترتيب يختلف تمام الاختلاف عما جاء فى كتاب قابوسنامه وهو اقدم مصدر فى هذا الباب حيث يقول " وكان جده (اى جد مرزبان) الثالث عشر كيوس

-
- ٣ - تابع الصفحة الرابعة - وجنين ببايد دانسته اين كتاب مرزبان نامه منوعيت بوضع ان مرزبان بن شروين وشروين از فرزند زادگان كيوس بود برادر ملك عادل انوشيروان بر ملك طبرستان بادشاه بود . مرزبان نامه مقدمة الوراوين
- ١ - وجده تو مادرم ملك زاده مرزبان بن رستم بن شروين دخت بود كه مصنف كتاب مرزبان نامه بود وسيزدهم پدرش كيوس بود بسر قباد بود برادر انوشيروان ملك عادل قابوسنامه تصحيح سعيد نفيسى
- ٢ - تاريخ طبرستان ترجمة ادوارد برون باللغة الانجليزية . ج ٣ ص ٨٦

ابن قباذ اخو الملك العادل انوشيروان . * بينما في الترتيب الذي رتبناه حسب
راى الروائى قد يكون كيوس الجد السابع لمرزبان لا جده الثالث عشر .
ولما كان تاريخ تاليف قابوسنامه بين سنتى (٤٦٢/٤٥٢) ومولفه حفيد مرزبان وقد
كتب مرزبان نامه ترجمة الروائى فى اوائل القرن السابع الهجرى فلا مانع من الاعتماد
على عبارة قابوسنامه دون سواها فى تحديد تاريخ وضع الكتاب والقول بان مولف الكتاب
مرزبان نامه هو مرزبان بن رستم بن شهريار بن شروين بن رستم بن سرخاب بن قارن
ابن شهريار بن شروين بن سرخاب بن مهردان بن سرخاب بن باو بن شاپور بن كيوس
غير ان هذا الترتيب يجعل كيوس بن قباذ الجد الرابع عشر لا الثالث عشر كما جاء فى
قابوسنامه . وفى هذا الترتيب يمكننا ان نزيد قول قزوينى فى مقدمته على مرزبان نامه
بان " نقصان اوزيادة شخص فى مثل هذه الانساب الطويلة مغتفر لان احتمال السهو
والخطا قوى جدا لبعده العهد وطول المدة " ونقول بعد ذلك ان الفاصلة الزمنية
بين تاليف مرزبان نامه باللهاجة الطبرية وبين ترجمته واصلاحه على يد الروائى قد
تكون مائتى عام ونيف لا اربعمائة عام ونيف لان الاصفهيد رستم ابا المولف كان معاصرا
لشمس المعالى قابوس بن وشمكير (٤٠٣/٣٦٦) والخواجه ريب الدين الذى اصلح
الروائى مرزبان نامه فى ايام وزارته اذ كانت وزارته للاتابك اريك محمد بين سنتى
(٦٠٧ / ٦٢٢) الهجرية .

٤ - صورة اخرى من مرزبان نامه بالفارسية - كتاب روضة العقول

كتب مرزبان نامه باللهاجة الطبرية القديمة كما قلنا انفا ونفى كذلك حتى اواخر القرن
السادس الهجرى . وفى سنة (٥٩٨) الهجرية نقل محمد بن الغازى (١)

١ - محمد بن غازى الملقب من اهل ملطية وهى احدى بلاد اسيا الصغرى وتقع
شمالى حلب وجنوب سيوالى . وكان اول امره كاتباً لسليمان شاه بن قلع ارسلان ثم
اصبح وزيراً له . مقدمة قزوينى لمرزبان نامه

الملطی مرزبان نامہ مع الطبریة الی التاریخ و سماء " روضة العقول " و حرضه علی ذلك سليمان شاه بن قلع ارسلان • توجد من روضة العقول نسخة خطية بمكتبة ليدن في هولندا و اخرى بالمكتبة الاهلية في باريس (۱)

سلك الملطی في ترجمته لمرزبان نامہ سلك السمرقندی في كتاب سند باذ نامہ • يقول الملطی في دبیاجة روضة العقول ما ترجمته •

" وقد طلب كتاب من تصانيف ارباب الدهاء واصحاب البهاء شاملًا للمطلوب مكملًا للمرغوب فعثرت علی مرزبان نامہ وهو من تصانيف اعقاب قابوس بن وشمكير مشحون بغرائب الكياسة وبعجائب السياسة مشتمل علی دقائق الملك محضون بحقائق الرياسة لكنه كان طاريا من حلية العبارة واطلا من زينة الجهارة معانيه درر لطيفة مرصعة في الصدا و سبحة ملقاة في المستراح • فقلت يجب ان يعطى هذا الجمال تجميلا وان يمنح هذا الكمال تكميلا ان ينبغي لملاحظة مثل هذه العروس وشاح لائق وحسن هذا الحبيب للروح شنف موافق • فرتب منه باب و عرض علی العقل • فلما رأى العقل تمهيد الكلام وترتيب اللفظ زاد التبخر وبلغ الغاية بالترفل وقال لا نسبة بين عبارة دمنة واستعارة مرزبان نامہ • لا يقاس الخنافس بالحرور ولا الحنادس بالنور • (۲) ويويد ذلك ما يقوله في موضع اخر

۱ - نفس المصدر •

۲ - كتابی طلب کرده شد که از تصانيف ارباب دها واصحاب بها باشد و مطلوب را شامل و مرغوب را کامل مرزبان نامہ را یافته شد که از تصانيف اعقاب قابوس و شمکیر است • بغرائب کياسة مشحون و بعجائب سياست معجون مشتمل دقائق جهانداري و محضون حقائق کامکاری • لکن از حلیت عبارت عاری بود و از زبور جهارت عاقل • معانی لطیفان درری بود در صدا نشانده و سبحة ای بود در مستراح فکنده • کفتم این جمال را تجمیلی باید داد و این کمال را تکمیلی ارزانی داشت • از آنکه ملاحظت جنین عروس را و شاحتی باید لایقی و حسن این شاهد جان را شنفی باید موافق • بایں از ان ترتیب رفت و بر عقل عرض افتاد • چون عقل تمهید سخن و ترتیب لفظ بدید تبختر زیادت کرد انید و ترفل بغایت رسانید - البقیة علی الصفحة

الثانية

من كتابه " بتاريخ غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بتوفيق الله وموافقة الراي ورعاية الدراية ومساعدتها ومظاهرة الفضائل ومظاهرة الفواضل واهانة الحدس ومرافدة الذكاء قد حلى محمد ابن غازي الملطي ملكه الله نواصي مراده وبلغه اقصى مراده هذا الكتاب الذي كان عاريا من حلية العبارة وقد صدت معانيه البديعة بالالفاظ الركيكة بجواهر الالفاظ الحجازية الزواهر ودرر غرر الامثال والاشعار العربية — وكما مناكب مثالب عبارته بجلايب مواهب خاطر وزاد فيه مواظ كثيرة لا ثقة بكل حكاية لتزداد في مطالعته رغبة من يستفيد الادب ويقتبس الفاظ العرب فضبطوا معانيه شغفا من هذه العبارة العذبة " (۱) واما تغيير اسم الكتاب من مرزيان نامه الى روضة العقول فيقول الملطي في ذلك " وهناك عادة قديمة معهودة هي انه عندما ياتي الولد الى الوجود يضع الاب له اسما فاذا امتدت مدته يعهد به الى المعلم لتهديب الشائل وتحصيل الفضائل وحين يرى المعلم كمال فطانت وشمول فراسته لا يرضى بالاسم الذي وضعه ابوه فيمنحه لقبا ليشتهر به في الاقطار ويذكر في الاخبار . وانا لما وجدت مرزيان نامه مع هذه المعاني اللطيفة والبعاني الشريفة عاريا من حلية العبارة واطلا من زينقالجهازة عقدت له حلية ليا من من البذاذة ما بقى العالم ويسلم من الرثاثة . ولهذا السبب لقبته

— تابع الصفحة السابقة (۲) وكنت ا عبارت دمنه باستعارت مرزيان نامه فعبتى تدارد لا يقاس الخنافس بالخور ولا الحنادس بالنور .

۱ — بتاريخ غرة محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة اين كتاب را كه عارى بود از حليت عبارت ومعاني بديع ان صدا كرفته از الفاظ ركيك بتوفيق خداى وموافقى راى ومساعدت ورعايت درايت ومظانورت فضائل ومظاهرت فواضل واهانت حدس ومرافدت ذكا بجواهر زواهر الفاظ حجازى ودرر غرر امثال واشعار تازى محمد غازى الملطوى ملكه الله نواصى مراده وبلغه اقصى مرتاده متحلى كرد انيد و بجلايب مواهب خاطر مناكب مثالب عبارت انرا ببوشانيد ومواظ بسيار لايق هر حكاييت درو زيادت كرد انيد تا مستفيد ان ادب ومقيسان الفاظ عرب را بمطالمة ان رغبتم زيادت كردد واز شغف جنين عبارت عذب معاني انرا در ضبط آرند .

" مقدمة قزوينى لمرزيان نامه

بروضۃ العقول ۰ (۱)

فہو یصور مرزبان نامہ الولید الذی سماہ ابوہ بهذا الاسم وجعل من نفعہ المعلم الذی
ہذب هذا الولید وادبہ فمن حقہ ان یلقبہ باللقب اللائق بتہذیبہ وکمالہ وادبہ فیلقبہ
بروضۃ العقول ۰

ویختلف روضۃ العقول عن مرزبان نامہ فی عدد الابواب وترتیب الحکایات (۲) ۰ وفی
الجدول التالی نقارن بین ابواب مرزبان نامہ و ابواب روضۃ العقول لیبین لنا مدى
اختلافہما ۰

۱ - " و ہادی قديم وقاعدة ای معہود است کہ جون فرزند بوجود اید بدر اورا
نام نهد وجون مدت او امتداد یابد جہت تہذیب شمائل وتحصیل فضائل اورا بمعلم
سبارد ومعلم جون کمال فطانت وشمول فراہت او بیند بنامی کہ اورا بدر نہادہ
باشد راضی نشود اور القبی اوزانی دارد تا بدان لقب مشہور اقطار ومذکور اخبار
کرد ۰ من نیز جون مرزبان نامہ را بدان معانی لطیف ومبانی شریف یافتہ عاری
از حلیت عبارت واطل از زیور جہارت اورا زہوری بستم کہ جندان کہ عمر عالم است
از بذات ایمن باشد واز رثاثت مسلم بدین سبب اورا روضۃ العقول لقب دادہ
« المصدر السابق »

۲ - مقدمۃ قزوینی لمرزبان نامہ

روضۃ العقول	مرزبان نامہ
الباب الاول • فی الملك واولاده (٢)	الباب الاول • فی تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه
الباب الثاني • فی مناظرة ابن الملك مع وزير اخيه (١)	الباب الثاني • فی الملك السعيد والوصايا التي اوصاها لاولاده عند موته
الباب الثالث • فی اردشير بن بابك مع مهران به العالم •	الباب الثالث • فی الملك اردشير والعالم مهران به •
الباب الرابع • فی مناظرة العفريت الذي ظفروه كظفر البقرة مع العالم الدينى •	الباب الرابع • فی العفريت الذي ظفروه كظفر البقرة مع العلم الدينى
الباب الخامس • تتمه مناظرة العالم الدينى والعفريت (٤)	الباب الخامس • فی دانه وداستان
الباب الثامن • فی ملك الاسود مع ملك الانبيال (٧)	الباب الثامن • فی الجمل والاسد الناسك الباب التاسع • فی العقاب واژاد جهره وايرا •
الباب التاسع • فی الاسد الناسك والدب الجاهل (٨)	
الباب العاشر • فی العقاب الصياد واژاد جهر (٩)	
الباب الحادى عشر • فی الملك السعيد مع زوجته يونا •	

* ل - هذا الباب فى مرزبان نامہ جزء من الباب الرابع وليس بابا مستقلا •

+ - هذا الباب لا يوجد فى مرزبان نامہ

٥ - مرزبان نامه الذي بين ايدينا .

جاء سعد الدين الورايني بعد ان ترجم الملطى مرزبان نامه من الطبرية السى الفارسية بحوالى عشرين سنة ونقل الكتاب من الطبرية الى الفارسية دون ان يعلم مما عمل الملطى شيا . وسعد الدين هذا كان من اكابر علماء العراق ولا نعلم بالضبط هل هو ينسب الى قرية " وراوى " التى يصفها ياقوت بقوله " وراوى بفتح اوله وبعد الالف واو مكسورة ويا " خالصة بلدة طيبة كثيرة الخيرات والمياه فى جبال اذربيجان بين اردبيل وتبريز وهى ولاية ابن بشكين احد امراء تلك النواحي . رايتها ورطلها سنة عشر رطلا بالعراقى وهو الف درهم وثمانون درهما ويتنها وبين اهر مرحلة " (١) - ام لا كما لا نعلم شيئا عن ترجمة حياته واحواله الا ما اورد ذكره النسوى فى كتابه " سيرة جلال الدين منكبرى " وما يستنبط من المقدمة التى كتبها هو نفسه (اى الوراينى) على كتاب مرزبان نامه وخاتمة له انه كان من اخصاء الخواجه ابي القاسم ربيب الدين هارون بن على بن ظفر دندان وزير الاتابك اريك بن محمد بن ايلد كزاحد اتابك اذربيجان . فاذا كان تهذيب الوراينى لمرزبان نامه على صورته الحاضرة فى زمن الاتابك هذا فان تاريخ ترجمته لهذا الكتاب يقع بين سنوات (٦٠٧ / الى ٦٢٢) الهجرية التى كانت مدة ولاية الاتابك المذكور . وكان ربيب الدين المذكور معاصرا ل محمد بن احمد بن على النسوى كاتب السلطان جلال الدين محمد بن خوارزمشاه ومولف كتاب " سيرة جلال الدين منكبرى " ويستند النسوى كثيرا من رواياته اليه . واسره السلطان محمد بن خوارزمشاه كما يقول النسوى " فكانوا يحضرون الاتابك سعدا والملك نصره الدين محمد بن بيشتكين والصدر ربيب الدين ابا القاسم بن على وزير اريك . وقد اسر عند انفلات اريك كل يوم الى الميدان بهمدان والسلطان يلعب بالاكرة فيقامون هناك اذ لا بهيم

الى ان امر السلطان بحل وثاقهم ومن عليهم باطلاقهم* (١) على كل نقل الراويين
مرزبان نامه من الطبرية الى الفارسية وهو لا يعرف عما قام به الملطى قبله ويشتمل بعد
مقدمة وخاتمة على تسعة ابواب وهى :

- الباب الاول فى تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه .
 - الباب الثانى فى الملك السعيد والوصايا التى اوصاها لاولاده عند موته .
 - الباب الثالث فى الملك اردشير والعالم مهران به .
 - الباب الرابع فى العفريت الذى ظفروه كظفر البقرة مع العالم الدينى .
 - الباب الخامس فى داذمه وداستان .
 - الباب السادس فى زيرك وزوى .
 - الباب السابع فى الاسد وسلطان الانبيال .
 - الباب الثامن فى الجمل والاسد الناسك .
 - الباب التاسع فى العقاب واژاد جهره وايرا .
- ٦ - مرزبان نامه المترجم الى التركية والعربية .

يقول العلامة المغفور له محمد بن عبد الوهاب المعروف بقزوينى مصحح مرزبان
نامه فى مقدمة له على الكتاب : انه قد عثر على نسخة خطية من مرزبان نامه المترجمة الى
التركية فى مكتبة هميونى فى برلين كما عثر ايضا على نسخ من الترجمة العربية لمرزبان نامه
فى المكتبة الوطنية فى باريس ومكتبة جوتة فى المانيا ومكتبة هميونى فى برلين .
سكت قزوينى عن ذكر اسم مترجم الكتاب الى التركية فمن المحتمل ان اسم المترجم لم يكن
مذكورا فى النسخة . واما بالنسبة الى الترجمة العربية لمرزبان نامه فقال قزوينى " قد جاء
فى اخر النسخة المترجمة الموجودة فى المكتبة الوطنية فى باريس ان مترجم الكتاب شخص
باسم الشيخ شهاب الدين " ونقل عبارة من الكتاب وهى " والى هذا الختام انتهى الكلام

من كتاب مرزبان نامہ من ترجمة الشيخ الامام اقضى القضاة شهاب الدين مفتى المسلمين فقير هو الله تعالى مع تفرغ البال عن طريق الاستعمال وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه * . كما نقل ايضا عبارة من اول الكتاب هذا نصها * وقد وضع فى ذلك كتاب يسمى بمرزبان نامہ مترجم باللسان التركى عن الفارسى . فاشير الى المصحف الذى لا يمكننى مخالفته ان اترجمه باللسان العربى . فامتثلت امره وترجمته وقد جعله واحده

ثانية ابواب :

- الباب الاول فى تسميته وسبب وضعه .
- الباب الثانى . فى ذكر العالم والعريف .
- الباب الثالث . فى ذكر احوال الثعلبيين .
- الباب الرابع . فى ذكر الكلب السسمى بالذكى والعنز .
- الباب الخامس . فى ذكر المبع وسلطان الافيال .
- الباب السادس . فى ذكر وقائع الجبل والاسد .
- الباب السابع . فى ذكر العقاب والحجلتين .
- الباب الثامن . فى ذكر معاملة الاحباب .

ثم يرجح قزوينى ان يكون الشيخ شهاب الدين مترجم الكتاب باللغة العربية هو الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد بن عرشاه مؤلف كتاب فاكهة الخلفاء ويستدل بقوله * وذلك لان ديباچه مرزبان نامہ العربية هى نفس ديباچه فاكهة الخلفاء - حتى كلمة اما بعد - حرفا حرفا دون زيادة او نقص .

واما بالنسبة للنسخة التى كانت اساس هذه الترجمة فيقول قزوينى * لا شك انها كانت نسخة سعد الدين الوراوينى لاننا نجد فى النسخة المترجمة الاشعار والامثال التى استشهد بها سعد الدين الوراوينى . هذا وقد يطابق عدد الحكايات وترتيبها عدد الحكايات الواردة فى نسخة الوراوينى دون نسخة الملقى اى روضة المعقول .

٧ - تاثر مرزبان نامه بكليلة ودمنة •

١ - تاثر مرزبان بن رستم في تأليف مرزبان نامه بكليلة ودمنة من حيث الموضوع
اولا لاننا نرى وضع الكتاب على اسلوب كليلة ودمنة وقد جاء بحكايات واحاديث على السنة
الوحوش والطيور والجن • ثانيا من حيث اسلوب وطريقة البيان فالحكايات في كليلة ودمنة
متداخلة بعضها في بعض وهكذا في مرزبان نامه نجد هناك حكايات رئيسية فكل منها
تتضمن حكايات فرعية تهتدي بعبارة كيف كان ذلك " كما في قصص كليلة ودمنة •

٢ - ما جاء في مقدمة الكتاب بقلم سعد الدين الورايني مترجمة من الطبرية

الى الفارسية الدارجة دليل على وقوف المؤلف بكتب الاسمار والقصص التي سبق تأليفها
كتاب مرزبان نامه " وهنرت على بعض كتب الاسمار والقصص مهذبة في السياقة ومستعدسة
في العبارة متحلية بعبارات عربية حسنة التركيب والترصيف يجلو جمالها في ابهى ملابس
واشهى منظر في ابصار اهل البصيرة مثل كتاب كليلة ودمنة الذي هو بمنزلة الكليل مرصع
بالخرر اللالى والزرر المتلاثة على روء من ذوى المفاخر في البراعة وكتاب سند باذ نامه •
ومما ذكرنا نستطيع القول بان الورايني نفسه كان يعرف كتاب كليلة ودمنة ايضا فقراءه في
ترجمته لمرزبان نامه اقتفى ابن المقفع في خصائصه الفنية •

اثباتا لما قلنا في ان مرزبان مولف الكتاب قد تاثر بكليلة ودمنة يجدر بنا ان ناتي باثبات
من كتاب مرزبان نامه ولناخذ الباب الخامس منه فنجد فيه قصة باسم " قصة داذمه
وداستان " وهما ابنا اوى يصاحبان الاسد ملك الوحوش وكل منهما امين على اسرار صاحبه
الملك ولكن احدهما وفى له والاخر وان تظاهر بالوفاء ليس بوفى • وبعد ان تحدث
حوادث يكشف امره للملك فيخضب عليه ويسجنه ويعاقبه • فهل داذمه وداستان يكون
موقفهما موقف كليلة ودمنة من الاسد ام لا ؟ وهل تطابق عاقبة دمنة عاقبة داذمه ام لا ؟
لا سيما اذا قارنا بين موقف داستان من داذمه وموقف كليلة من دمنة نراهما متشابهين
جدا : كليلة ينصح صاحبه دمنة ويحذره من سوء النية والخدعة والكذب هكذا نجسد

داستان ينصح داذمه وبامره بحسن النية والعمل وينهاه عن الكذب والخدعة وما شاكل .
هذا ومن ناحية اخرى نرى فى كل من الكتابين ان المثل يضرب بدسائس رجال حاشية
السلطان بعضهم ضد البعض تنافسا فى التقرب اليه .

٣ - نرى فى كليلة ودمنة ان ابن اوى يتزهد ويتسك فلا ياكل اللحم ولا يوزى
الحيوان الى اخر قصته فى الكتاب وهكذا نرى فى مرزبان نامه - الباب الثامن - اسدا
ناسكا زاهدا يحرم على نفسه اكل الحيوان الى اخر القصة فى مرزبان نامه . فهل هناك
وجه شبه بين هاتين القصتين ام لا ؟ وهل هذا دليل على تاثير الاول فى الثانى وتأثر
الثانى بالاول ام لا ؟

٤ - نأخذ الباب الثامن من مرزبان نامه ايضا فنجد فيقصه امرأة ملك من الملوك
اسمها (ايراجسته) ساء ظن زوجها بها فغضب عليها فامر وزيره ان يقتلها ولكن الوزير
لم ينفذ حكم الاعدام فيها راجيا ان يهدأ غضب الملك فيندم على ما امره به من القتل
فتظاهر بتنفيذ امر الملك . ثم نقرا فى كليلة ودمنة فى باب ايلاذ ويلاذ وايراخت وكباريون
الحكيم ان الملك يغضب على زوجته ايراخت وبامر الوزير يقتلها . فاذا المضمون فى كل من
الكتابين واحد وهو غضب الملك على زوجته وامره بقتلها دون تأمل وتفكر فى الخطا الذى
ارتكبه المرأة هل يوجب القتل ام لا ؟ ثم ندأمة الملك على ما امره . ولكن كيفية البيان
والصورة متفاوتة . ففى كليلة ودمنة بيان عن روى الملك وكيفية اشارة ايراخت على زوجها
الى كباريون الحكيم لتعبير روىها ثم تقرب ايراخت بذلك الى الملك اكثر من قبل لا
سيما بعد ان تحقق تعبیر كباريون لروىها الملك وبعد ذلك غضب الملك على ايراخت
بسبب تحقيرها اياه وذلك انها تضرب با لصلحن راس الملك . . . الخ

واما الصورة التى يصورها صاحب مرزبان نامه فانها تختلف كل الاختلاف وذلك ان الملك
قد قتل ابا زوجته واخويها ولذلك كان دائما سىء الظن بها خائفا من ان تقتله طلبا
بثار ابيها واخويها وفى ذات ليلة اراد الملك بجامعة وكانت الجوارى حول سريرها
فخجلت المرأة ان يجامعها الملك بمراى الجوارى . فحركت يدها مشيرة لهن ان يذهبن
فاصابت يدها وجه الملك وسقط عن السرير . فغضب وحمل ذلك على كره منها له فامر

الوزير بقتلها . . . الخ

هذه الصورة التي يرسمها صاحب مرزبان نامة للقصة تشبه ما جاء في شاهنامه للفردوسي حيث يقول : تزوج اردشير ابنة اردوان بعد ان حارب اردوان وقلب عليه وقتله واسر ابنته وفر ابناؤه . فكتب اخوانها رسالة لها وارسلوا اليها شيئا من السم وشجعوها وحرضوها على ان تدمس السم في طعام زوجها اردشير لانه قاتل ابيهم وقاصب ملكهم . فغرت بنت اردوان برسالة اخوانها وفي ذات يوم رجع اردشير من الصيد وكان عطشان و طلب من زوجته مرطبا يخفف به عطشه . فاحضرت شرابا ودست السم فيه ثم قدمته الى الملك ولكنها ارتعدت اعضاؤها عند تقديم الشراب الى الملك واصفرون وجهها . فساء ظن الملك بها وامر ان يعطى الشراب دجاجة . فما ان شربت الدجاجة قليلا الا ووقعت على الارض ميتة . فامر اردشير الوزير بقتل ابنة اردوان . وهندما اخرجها الوزير لتقتل اخبرته بانها تحمل طفلا - ولم يكن للملك من اولاد - فتامل الوزير في قتلها واخفاها في بيته الى ان وضعت طفلا سماه الوزير شابور .

تلك امثلة ونماذج مما يصور لنا مدى تاثر مرزبان نامة بكليلة ودمنة .

الفصل الثانى

التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء
وتاريخ تأليفه وترجمة موجزة لمؤلفه

١ - صورة مجملة للكتاب

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء كتاب القمشهاب الدين احمد بن محمد بن عرشاه
الحنفى الدمشقى باللغة العربية على سياق كليلة ودمنة على السنة الوحوش وله خطبة
ومقدمة وعشرة ابواب • وهى :

- ١ - الباب الاول : فى ذكر ملك العرب الذى كان لوضع هذا الكتاب سبب •
- ٢ - الباب الثانى : فى وصايا ملك العجم المتميز على اقرانه بالفضل والحكم •
- ٣ - الباب الثالث : فى حكم ملك الاتراك مع ختته الزاهد شيخ النساك •
- ٤ - الباب الرابع : فى مباحث عالم الانسان مع العفريت جان الجان •
- ٥ - الباب الخامس : فى نوادر ملك السباع ونديميه امير الثعالب وكبير الضباع •
- ٦ - الباب السادس : فى نوادر التيس المشرقى والكلب الافريقى •
- ٧ - الباب السابع : فى ذكر القتال بين ابي الابطال الرييال وابى دغفل سلطان
الافيال •
- ٨ - الباب الثامن : فى حكم الاسد الزاهد وامثال الجمل الشارد •
- ٩ - الباب التاسع : فى ذكر ملك الطير المعقاب والحجلتين الناجيتين من المعقاب •
- ١٠ - الباب العاشر فى معاملة الاحباب والاعداء والاصحاب وسياسة الرعايا والاحباب
ونكت واخبار ونوادر وتواريخ اخيار واشرار •

٢ - تاريخ تأليف الكتاب :

جاء في آخر النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٣٠٨ هـ في المطبعة الميمنية " نفعه مولفه ولفقه مصنفه فقير عفو الله تعالى من غير تردد ولا تفكير ولا تعمق في تدبر مع توزع البال احمد بن محمد بن عرشاه الحنفى سامحه الله تعالى وهامله بما يرتضيه تفصيلا واجمالا بما لا يقتضيه عدلا وجلالا في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمان مائة احسن الله خاتمتها وجعل اخرها خيرا من اولها بمنه وكرمه امين " . ولكننا اذا رجعنا الى المصادر التى فيها ذكر عن ترجمة ابن عرشاه نجد انها لا تصح هذه السنة ان تكون تاريخ تأليف فاكهة الخلفاء وذلك ان ابن عرشاه توفى سنة ٨٥٤ هـ وكيف يمكن ان يولف كتابا بعد وفاته فاذن لا بد من ان يكون تاريخ تأليف الكتاب قبل هذه السنة اى سنة ٨٥٤ هـ ؟

يذكر حاجى خليفة تأليف الكتاب سنة ٨٥٢ الهجرية حيث يقول " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عرشاه احمد بن محمد الحنفى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ اربع وخمسين وثمان مائة على عشرة ابواب " ثم هناك نظرية اخرى نستنبطها مما جاء به السخاوى فى الضوء اللامع يمكننا ان نأخذ منها فى ان تاريخ تأليف الكتاب قد كان قبل سنة ثمان مائة وخمسين يقول السخاوى " وشعره (يعنى ابن عرشاه) كثير جدا وتصنيفه الماضى فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء فى مجلد ضخم فيه عجائب وفرائب على لسان الحيوانات من اواخر ما الف . ولما دخل مصر بعد الخمسين فى الطاعون وجد غالب بين الكمال بن البارزى مات كروجه واخته فرثاهم بقصيدة طنانة على عدة قواف . "

فمن حيث ان السخاوى يعتبر فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء اخر تأليف لابن عرشاه قبل دخوله مصر بعد الخمسين ولم يذكر له تأليفا اخر بعد ذلك التاريخ يمكننا ان نقول ان الكتاب قد الف قبل ثمان مائة وخمسين واما بقية المصادر لا يذكر عن تاريخ تأليفه المختلفة شيئا . ومع الاسف ليس بين ايدينا نسخ مخطوطة لهذا الكتاب ليتبين لنا تاريخ تأليفه بالضبط غير نسخة واحدة بمكتبة الجامعة الاميركية فى بيروت ولكن مع الاسف الشديد ايضا

هذه النسخة ناقصة لان صفحة من اولها واخرى من اخرها مفقودة ومن ناحية اخرى فيما يبدو لنا من خطها انها ليست قديمة فلذلك لا قيمة تاريخية لهذه النسخة . ولا يمكننا ان نستفيد من الطبعات المختلفة الموجودة لهذا الكتاب شيئا في تحديد تاريخ تأليفه . هناك نسخة مطبوعة بالموصل ولكن من عنى بطبعها حذف منها اشياء لانه رآها زوائد تمل القارىء حيث يقول في ذلك في مقدمة له على الكتاب " اما بعد فانه لما كان كتاب فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء من احسن ما جاء في اللغة العربية والطف ما ورد فن المصنفات الكلية والجزئية لما فيه من الفنون الادبية والحكم السياسية وما حواه من القصص والحكايات الانسية والنتائج التقويمية والتهديبية راينا ان نقتصر على ما لذ منه وطاب ونترك ما كان مملا ومخالفا لسنة الاداب ليكون حجة سهلة لاقتباس اللغة العربية فمن المحتمل من جملة ما رحمه الناشر زائدا ومملا فحذفه ، هو تاريخ تأليف الكتاب .

٣ - الطبعات المختلفة للكتاب .

طبع الكتاب في بون سنة ١٨٥٢ م مع ترجمة لاتينية .
طبع في مصر بالقاهرة سنة ١٢٩٠ الهجرية وايضا بمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٧ الهجرية وسها مشهه كتاب كليله ودمنة . وفي الموصل سنة بمطبعة الاباء الدومنيكين وترجم باللغة التركية الغا زانية سنة ١٨٦٤ تحت عنوان " دستور في حكاية بادشاهي (١)

٤ - ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب .

مؤلف الكتاب هو الشيخ شهاب الدين ابو المباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم دمشقى الحنفى ، المعروف بابن عريشاه . ولد بدمشق سنة احدى وتسعين وسبع مائة ونشأ بها وطلب العلم (٢) . ثم خرج الى سمرقند في زمن الفتنة المغولية مع امه

١ - دائرة المعارف الاسلامية ، والترجمة العربية

٢ - النجوم الزاهرة القسم الاول من الجزء السابع ص ٣٤٤ والضوء اللامع للسقاوى ص ١٣٦

واخوته ، واقام ببلاد ما وراء النهر مدة للاشتغال والاخذ عن هناك من الاساتذة منهم ابن الجزرى والسيد الجرجاني . وتعلم اللغة الفارسية والخط المغولى واتقنهما . ثم توجه الى هوارزم ، ثم الى بلاد الدشت وحاجى ترخان . ثم قطع بحر الروم الى ملكة ابن عثمان فاقام بها نحو عشر سنين فترجم فيها للملك غياث الدين ابى الفتح محمد بن ابى يزيد كتاب جامع الحكايات ولايع الروايات . من الفارسية الى التركى وتفسير ابى الليث السمرقندى القادرى بالتركى نظما ، وماشر عنده ديوان الانشاء ، وكان يكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيا وتركيا ، والى جانب كل ذلك كان حريصا على الاستفادة بحيث قرأ - المفتاح على البرهان حيدر الخوافى واخذ عنه العربية ايضا ، ثم رجع الى دمشق بعد وفاة ابن عثمان سنة ثمان مائة وخمس وعشرين ، وقرأ بها صحيح مسلم على القاضى شهاب الدين بن الحبال الحنبلى . وتقدم فى غالب العلوم وصنف نظما ونثرا . ثم تردد الى القاهرة غير مرة وولى عدة وظائف دينية ، وكان اماما بارعا ، اديبا نحويا مورخا مفننا فى الفقه والعربية وعلما ، الصماني والبيان ، وكان يقول الشعر فى اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية .

يورد ابن العماد الحنبلى بعض اشعاره وترجمة موجزة له نقلها عن ابن تغرى بردى صاحب كتاب المنهل الصافى ، حيث يقول : " قال ابن تغرى بردى : الامام العالم العلامة المفتش ، الاديب ، الفقيه اللغوى النحوى المورخ دمشقى الحنفى المعروف بابن هرشاه . كان امام عصره فى المنظوم والمنثور . تردد الى القاهرة غير مرة وصحبنى فى بعض قدومه الى القاهرة ، وانتسج بيننا صحبة اكيدة ومودة ، واسمعنى كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا ، بل غالب ما نظمه ونثره والفح . وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها فى قالب المديح والغزل ، ويظهر لك فيما كتبه لى لما استجزته كتبه بخطه واسمعنيه من لفظه غير مرة وهو هذا (١) : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى زين مصر الفضائل بجمال يوسفها المميز وجعل حقيقة ذراه مجازا اهل الفضل ، فحل به كل مجاز ومجيز . احمده حمد من طلب اجازة كرمه فاجاز ، واشكره شكرا اوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز

١ - النجوم الزاهرة القسم الاول من الجزء السابع ص ٣٤٤ وما بعدها

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اله يجيب سائله ويثيب امه ويطيّب لراجيه
نائله ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتسدى
لكل من اخذ عن العلماء واخذ منه صلى الله عليه ما رويت الاخبار ورويت الآثار وخلدت
اذكار الابرار في صحائف الليل والنهار ، وهلى اله واصحابه وتابعيه واحزابه وسلم وكسبرم
وشرف وهظم ، وبعد ، فقد اجزت الجنب الكريم العالى ذا القدر المنيف الغالى والصدر
الذى هو بالفضائل حالى وعن الذرائل خالى ، المولوى الاميرى الكبيرى الاصيلى العريقى
الكاملى الفاضلى المخدومى ، ابا المحاسن الذى ورد فضائله وفواضله غير اسن ، يسوسف
ابن المرحوم المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكى المخدومى السيفى
تغرى بردى الملكى الظاهرى ، ادام الله جماله وابلغه من العرام كماله ، وهو من تغذى
بلبان الفضائل ، وتربى في حجر قوايل الفواضل ، وجعل اقتناء العلوم دابه ، ووجه
الى مدين الاداب ركابه ، وفتح الى دار الكمالات بابه ، وصير احرازها في خزائن صدره
اكتسابه ، فخاراً بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الاسرة صفاء السيرة ،
وحوى السماحة والحامسة والفروسية والفراسة ولطف العبارة والبراعة والعرابة واليراعة
والشهامة والشجاعة فهو امير الفقهاء وفقه الامراء وظريف الادباء واديب الظرفاء : فمهما
تصفه صف واكبرفانه لاعظم مما قلت فيه واكبر
فاجزت له معولا عليه ، احسن الله اليه ان يروى عنى هذه المنظومة المزبورة التى سميتها
" جلوة الامداح الجمالية في حلتى العروش والعربية " عظم الله تعالى شان من انشات
فيه وحرصه بعين عنايته وذويه ، وسائر ما تجوزلى وعنى روايته ، هو ينسب الى علمه ودرايته
من منظوم ومنغير ومسوم ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده المحررة عموما ، وما ذكر لسى
من مصنفات خصوصا ، فمن ذلك ، مراة الادب في على المعانى والبيان ، منها بعد ذكر
الخطبة في تقسيم العربية وذكر فائده واقسامه :

بدا بتاج جمال في حلى ادب تسربل الفضل بين العجب والعجب
بدر تادب حتى كله ادب يقول من يهو وصلى يكتسب ادبى

يصن كلاس ويخطى في معاهدتى عن الخطأ اننى بدر من العرب
هذا وقد ر علمى كالبروج علا فمن ينلها يصر فى الفضل كالشهب
اصولها مثل ابواب الجنان زهت ينال من نالها ما رام من رتسب

الى ان يقول : " ومن ذلك العقد الفريد فى علم التوحيد ، واوله بعد الخطبة :

سبى القلب ظبى من بنى العلم اميد له مقلة كحلى وخذ مورد
اوحى من انشاء للخلق فتنة فيسال ما التوحيد وهو يعرشد
فقلت له الايمان بالله من يرى لحاظك بارى الخلق والكون يشهد

الى ان يقول : " ومن مصنفاتى المنشورة ، تاريخ تمرلك " عجائب المقدور فى نواشب
تيمور " ومنها فاكهة الخلفاء ، وفاكهة الظرفاء ، ومنها ، خطاب الالهة الناقب وجواب
الشهاب الثاقب ، وهما الترجمان المترجم بمنتهى العرب فى لغة الترك والعجم ، ومن
النظم : القصيدة المسماة " بالعقود " النصيحة " اولها :

لك الله هل ذنب فيعتذر الجاني بلى صدق ما انهاء بكم فانسى
ومن سوء حظ الصب ان يلعب الهوى باحشائه والحب يوسى بولمسان
ومن شيم الاحباب قتل محبيهم اذا علموه فيهم صادقاً عانى

ومن ذلك " غرة السير فى دول الترك والتتر " . وكان عند كتابة هذه الاجازة لم يتم
واقصر فى التذكرة على هذه المصنفات المشهورة للوجازة لا للاجازة هذا ، واما مولدى ،
فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسعين وسبعمائة .
وتوفى يوم الاثنين خامس رجب بالقاهرة سنة ٨٥٤ الهجرية . (١)

١ - راجع لترجمته الكاملة : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى ،
طبعة كاليفرنيا سنة ١٩٢٦ ، القسم الاول من الجزء السابع . هذرات الذهب لابن العماد
الحنبلى ، الجزء السابع . الضوء اللامع للسخاوى الجزء الثانى . التعريف بالمورخين فى
عهد المغول للعزائى . وكتاب هدية العارفين ، للبغدادى الجزء الاول .

الفصل الثالث

مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين : مرزبان نامه وفاكهة الخلفاء

١ - الباب الاول

مرزبان نامه	فاكهة الخلفاء
الباب الاول في تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه .	الباب الاول في ذكر ملك الغرب الذي كان لوضع هذا الكتاب سبب .
١ - مفاوضة ابن الملك مع الدستور	١ - مدخل الباب
٢ - قصة هنبوى مع الضحاك	٢ - لطيفة للملك انوشروان
٣ - خطاب الدستور مع ابن الملك	٣ - قصة الولهي مع الضحاك
٤ - خطاب ابن الملك مع الدستور	٤ - خطاب الملك مع الحكيم
٥ - قصة خره نما مع بهرام جور	٥ - خطاب الحكيم مع الملك
٦ - قصة الذئب المحب للمغنين مع الراعى	٦ - قصة قابوس بن بشمكير
٧ - خطاب الدستور مع ابن الملك	٧ - واقعة الرئيس مع بهرام جور
٨ - خطاب ابن الملك مع الدستور	٨ - قصة الذئب مع الجدى المغنى المصيب
٩ - خطاب الدستور مع ابن الملك	٩ - قصة ابن اوى مع الحمار
١٠ - خطاب ابن الملك مع الدستور	
١١ - قصة ابن اوى راكب الحمار (١)	

(١) - باب اول در تعريف كتاب وذكر واضعه سباب وضع ان .

١ - مفاوضة ملك زاده بادستور	٢ - حكايت هنبوى با ضحاك
٣ - خطاب دستور با ملك زاده	٤ - خطاب ملك زاده با دستور
٥ - داستان خره نما با بهرام كور	٦ - داستان كرك هنيا كرد وستبا شبان
٧ - خطاب دستور با ملك زاده	٨ - خطاب ملك زاده با دستور
٩ - خطاب دستور با ملك زاده	١٠ - خطاب ملك زاده با دستور
١١ - داستان شكل خر سوار	

فيما قدمنا يظهر لنا ان مرزبان نامه يختلف عن فاكهة الخلفاء في :

١ — عنوان الباب

٢ — عنوان القصة والاشخاص الذين تدور حولهم القصة

٣ — تعداد القصة

٤ — الاشخاص الذين تخاطبوا • ففي مرزبان نامه يخاطب ابن الملك (اي مرزبان) وزير اخيه الملك تارة واخرى يخاطب الوزير ابن الملك (اي مرزبان) بينما في فاكهة الخلفاء يخاطب الملك وزيره والوزير يخاطب الملك • هذا وقد يختلف مرزبان نامه عن فاكهة الخلفاء ايضا في عاقبة امر احد الاشخاص الاصليين الذين يدور حولهم الباب وهو وزير الملك • يقول صاحب مرزبان نامه " وتبين له (اي الملك) ان الوزير لم يشكر نعمته عليه فقال : الان حصص الحق ومعنى الباطل • ثم عزله من منصب الوزارة وامر بحبسہ ••••• بينما يسكت صاحب فاكهة الخلفاء عن ذلك ولم يقل شيئا •

ويوافق الكتابان في :

١ — موضوع الباب : وهو بيان احوال ملك له عدة اولاد • بهج اكبرهم بالملك بعد وفات ابيهم وانتادات له بقية اخوته • وبعد مدة قليلة تحاسد وافتتحوها وكان احدهم (سماء صاحب مرزبان نامه " مرزبان " وصاحب فاكهة الخلفاء " الحسيب " قد اعرض عن الدنيا واثرت الاعتزال على معاشره اخوته تجنبيا للتورط فيما شجر بينهم من خلاف • فعزم على ترك الديار • وقت جماعة من الكابر المملكة على عزمه فاجتمعوا اليه وطلبوا منه ان يضع لهم كتابا مشتملا على المواعظ والحكم • فذهب ابن الملك هذا الى اخيه مستاذنا في الرحيل وتاليف الكتاب • فتردد الملك في ذلك وشاور وزيره • وكان بين الوزير واخي الملك سابقة عداوة فاغتمت الوزير الفرصة فعمد رحيل اخي الملك بمثابة نقصان عدو من اعداء الملك ولم يوافق على تاليف الكتاب وطلب من الملك ان لا يسمح اخاه بذلك وان كان ولا بد من ذلك فليطلب الملك من اخيه ان يعرض على الملك ما يريد تاليفه في مجلس يحضره الوزير فاذا كان ما يريد اخو الملك تاليفه موافقا لصالح الملك والمملكة يسمح له بالتاليف والا فلا • استحسنت الملك راى

الوزير وامر بذلك . اقيمت عدة مجالس حضرها كل من الوزير واخو الملك وجرت بينهما محاورات . وفي الختام تبين للملك سوء قصد الوزير فعزله عن منصبه وامر بحبسه ثم اثنى على اخيه وسمح له بتأليف الكتاب الذي كان يريد .

۲ - موضوع القصص المشتركة بينهما دون الموافقة في كيفية البيان والاشعار والامثال المستشهد بها .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في الباب الاول من فاكهة الخلفاء .
داستان قابوس بن وشمكير

* وزير گفت داستان قابوس بن وشمكير بعنوان مثال در اثبات اين موضوع كافيست .
حكيم گفت اي وزير عاليقدر كه چونكي آنچه را كه بد ان اشاره نمودى بيان نماي . وزير گفت اورده اند كه عده اى از ارکان دولت و بزرگان مملكت سر از اطاعت قابوس بن وشمكير بر تافته ورا دستكير و در بند و زند ان نمودند و فرزندش را حجبجاي او بسلطنت برگزیدند . ولى با اينكه قابوس را در بند خویش داشتند در عين حال خود را از شر او در امان نديدند و لذا بر قتلش انجمن كرده كسى را براى اجراى اين منظور بزند ان فرستادند . قابوس از مامور قتل خویش برسيد جرا و بجه سبب كمر بر قتل من بسته اند و حال آنكه مرا برانها سابقه احسان بسيار و نعمت بيشمار است هماره آنان را مانند فرزند ان خویش ميپروريدم و از هر حادثه اى حفظ و حراست ميكردم . مامور در جواب گفت خونهاي بسيار كه از ايشان بي هيچ وجهى ميرىختى سبب شد كه خاطرها از تو برنجند و همزها بر كشتنت راسخ كردند از اين روى بران شدند تا قبل از آنكه تو برانها دست يابى آنها بر تو دست يافته كارت بسازند . قابوس گفت قسم بخدا كه اين شورش آنها و درماندگى و فلاكت مرا سببى جز اين نيست كه من درر يختن خون مردم ايساك ميكردم . يعنى چنانچه او خون آنها را كه براو شوريدند ميرىخت بچنين زوزى نيفتاد چون برجان آنها ابقا نمود لا جرم قصد جانش كردند و بر تا بود يش كمر بستند و چون ترك ازار آنها گفت برازارش همداستان شدند . (۱)

۱ . - وناهيك يا ذا القدر الخطير قصة قابوس بن وشمكير . قال الحكيم للوزير اخبرنسى

ايها الدستور الكبير بكيفية ما انت اليه مشير • قال الوزير ذكر ان قابوس بن بشمكير ذلك
الاسد المبير قبض عليه جماعة كانوا جذبوا ايديهم من الطلعة من اركان دولته ونيان
صولته • ثم قيدوه وحبسوه واقاموا ولده مقامه واجلسوه ثم انهم لم يامنوا غوائله وافكاره
الصائلة فتأمروا ان يسبكوه ويحمدوا الى دمه فيمفكوه • فارسلوا اليه قاتلا • فوثب اليه
سائلا • وقال له ما سبب قتلى وما نابهم من اجلى مع كثرة احسانى اليهم وانسبال ذيل
اكرامى عليهم وتربيتى اياهم كالاولاد ولفذ الاكباد وصونى اياهم عن اذاهم • فقال كثرة
اراقة الدماء هاجت عليك الغرما واكثرت لك الخصماء • لما تغيرت خواطرهم عليك خافوا
وقبل ان تحيف عليهم خافوا فقال قابوس والله ما سبب هذا النكد والبوس واثارة هؤلاء
الخصماء الا قلة اراقة الدماء يعنى لو اراق دماء القائمين عليه لما وصل هذا المكروه اليه •
فلما ابقى عليهم افنوه وحين ترك اذاهم اذوه •

٢ - الباب الثاني

فاكهة الخلفاء

مرزبان نامخه

الباب الثاني في ذكر الملك السعيد والوصايا التي وصى بها اولاده عند موته • ١ - قصة الفلاح والحبة ٢ - قصة غلام التاجر الذكي ٣ - قصة الغزال والفارة والعقاب ٤ - قصة الرجل الطماع ونوخره ٥ - قصة ملك بابل مع ابن الملك ٦ - قصة الحداد والرجل المسافر ٧ - قصة الثعلب والبطة ٨ - قصة الرجل التاجر وصديقه العاقل ٩ - قصة الیهقان مع ابنه (١)	في وصايا ملك العجم المتميز عن اقرانه بالفضل والحكم • ١ - قصة الفلاح مع الحبة ٢ - قصة التاجر المراقب ٣ - قصة الجرذة والغزالة ٤ - قصة نديم الملك وصديقه المسافر ٥ - قصة ابن سلطان بابل مع عمه الظالم الخاتل ٦ - قصة الحداد مع ضيفه المسافر المنافر من العفريت ٧ - قصة الثعلب والبطة ٨ - قصة التاجر المجرب وصديقه في الشدة والارتخاء ٩ - قصة الرئيس المدير واصحابه
--	---

(١) - باب دوم در ملك نيکبخت ووصاياتي که فرزندان را بوقت وفات فرمود •

١ - داستان برزیکر با مار ٢ - داستان غلام بازرگان ٣ - داستان اهو وموش وعقاب ٤ - داستان مرد طامع بانوخره ٥ - داستان شهریار بابل با شهریار زاده ٦ - داستان اهنکر با مرد مسافر ٧ - داستان روياء با بط ٨ - داستان بازرگان با دوست دانا ٩ - داستان دهقان با بسر خود

ما تقدم تبين لنا ان الباب الثاني من مرزبان نامه يوافق الباب الثاني من فاكهة الخلفاء
في :

١ - موضوع الباب • وهو في كل من الكتابين قصة ملك من الملوك الماضين وكأنت له
ستة ابناء • فلما دنا اجله دعا اولاده الستة ونصحهم وصاهم بالشكر لله تعالى بما
انعم عليهم وبان لا يكونوا راضين من انفسهم ومن المبذرين كما وصاهم بالمواساة ورعاية
حقوق الاخوة وحفظ الامانة والبعد عن الكذب والطمع • ثم يضرب لهم الامثال ويستشهد
في كل مورد بقصة مناسبة للموضوع •

٢ - تعداد القصص وموضوعها •

ويختلف عنه في :

١ - عنوان الباب

٢ - عنوان بعض القصص

٣ - اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص

٣ - الباب الثالث

فاكهة الخلفاء

مرزبان نامه

-
- الباب الثالث : في ذكر الملك اردشير
والعالم مهران به .
١ - قصة الملك اردشير مع العالم
مهران به
٢ - قصة اللصوص الثلاثة . (١)
- الباب الثالث : في حكم ملك الاتراك مع ختته
الزاهد شيخ النساك .
١ - قصة ملك الاتراك وكيفية زواج ابنته
مع الزاهد وما جرى بينهم .
٢ - قصة اللصوص الثلاثة .

-
- (١) باب سيوم ، در ملك اردشير وداناي
مهران به
١ - داستان شاه اردشير باداناي
مهران به .
٢ - داستان سه انباز راهون بايكديگر .
«مرزبان نامه»

مما قدمنا بيده ولنا ان الباب الثالث من مرزبان نامه يتفق مع الباب الثالث من فاكهة
الخلافة فيما يلي :

١ - في تعداد القصص

٢ - في مضمون القصص

٣ - في موضوع الباب

ويختلف في عنوان الباب فقط

ولكن علاوة على ما قدمنا هناك اختلاف اخر بين فاكهة الخلافة ومرزبان نامه في
الابواب الثلاثة الاولى وذلك ان صاحب فاكهة الخلافة خص هذه الابواب بنوادير الملوك .
فجعل الباب الاول في نوادر ملوك العرب والباب الثاني في نوادر ملوك العجم والباب
الثالث في نوادر ملوك الترك حيث يقول في خاتمة الباب الثالث " تمت بحمد الله
تعالى نوادر ملوك العرب والعجم والترك "
ولا نرى مثل هذا الترتيب في مرزبان نامه فاذا هذا الترتيب قد يكون من اضافات وتصرفات
ابن عريشاه .

٤ - الباب الرابع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب الرابع في ذكر العفريت البقرية الرجل والعالم الديني	الباب الرابع في مباحث عالم الانسان مع العفريت جان الجان
١ - قصة العفريت البقرية الرجل والعالم الديني	١ - قصة العفريت الذي نفى من بغداد الى الشام
٢ - قصة ابن المضيف الاحول	٢ - قصة عالم الانسان مع شيطان العفريت
٣ - قصة الضيف مع رب البيت	٣ - قصة التاجر مع عبد الكذاب الفاجر
٤ - قصة الفارة مع الحية	٤ - قصة صاحب البستان وغدره مع غرمائه الاربعة
٥ - قصة بزرجمهر مع كسرى	٥ - قصة المضيف مع ولده الاحول (٢)
٦ - مناظرة العفريت البقرية مع العالم الديني	٦ - قصة الفلاح الذي خيل اليه انه يحسن الطبابة وما جرى عليه
	٧ - قصة الفارة الخادعة (٤)
	٨ - قصة المضيف العراقي وما اصابه من زوجته على حافة التنوير (٣)
١ - باب چهارم در ديوكا وهاي وداناي ديني	٩ - قصة بزرجمهر وما جرى بينه وبين مخدمه كسرى (٥)
١ - داستان بسرا حول ^{ميرزا} ميرزا	١٠ - قصة العالم المولع بضبط مكر النساء (+)
٢ - داستان مرد مهبان با خانه خدای	١١ - مناظرة العالم الزاهد مع العفريت (٦)
٣ - داستان موش ومار داستان بزورجمهر با خسرو	
٥ - مناظرة ديوكا وهاي باداناي ديني	(+) اخذ صاحب فاكهة الخلفاء هذه القصص من كتاب سند با دنامه غير انه تصرف فيها وتغير بعض مضامينها

ما قدمنا بيدو لنا ان الباب الرابع من مرزبان نامه يختلف عن الباب الرابع من فاكهة
الخلافة في :

۱ - عنوان الباب

۲ - تعداد القصص

۳ - ترتيب القصص

۴ - اسماء الاشخاص الواردة في القصص

ويتفق معه في :

۱ - موضوع الباب

۲ - مضمون القصص المشتركة بينهما

موضوع الباب الرابع •

موضوع الباب كما جاء في خاتمة الباب الثالث من مرزبان نامه فهو بحث عن فائدة
العلم والامر المترتب على ثمره في خذلان العدو وارغامه اذا اثمرت شجرته ويستعمل
الباب صاحب مرزبان نامه بقوله " قال ابن الملك انه كان في العصور والدهور المتقدمة
العقاريت يظهرون بين الناس يخالطون ومعاشررون الانسان وكانوا يضلون الخلق
ويخونونهم عن طريق النجاة ولكنهم الان مختفون تحت ستار التواري غائبون عن الانظار
التي لا تشاهد الا الظاهر وكانوا يزينون اخيلة الاباطيل في همون الناس وكان ذلك
الى ان ظهر رجل دين بارض بابل وسكن على قمة جبل وبننا هناك صومعته وافتشش
سجادة العبادة ودعا الخلق الى طريق العصمة + ۰۰۰۰۰" (۱)

۱ - ملك زاده گفت در عهد مقدم ودهور متقدم ديوان كه اكون روى در برده توارى
كشيدند وازد يد هاى ظاهر بين محبوب كشته اشكارا ميگرديدند ويا ادميان ازراه
مخالطت و اميزش در ميبويستند و باغوا واضلال خلق را ازراه حق و نجات ميگردانند
واباطيل خيالات در چشم ادميان اراسته مينمودند تا آنكه بزمين بابل مردى ديسن
داربا ديد آمد بر سر كوهى مسكن ساخت وصومعه اى ترتيب كرد وانجا يلا كه سجاده
عبادت بكشرد و سجاده عصمت خلق را دعوت ميگرد •

واما صاحب فاكهة الخلقاء فيستهل الباب بقوله " قال الشيخ ابو المحاسن من ما ينابيع علمه
في مجارى بدن الفضل غير اسن . فلما انتهى الحكيم حسيب ذو الفضل النسيب حكاية ما
طرزه مما نسجه وحاك وفصله خياط تقديره على قامة المجد من خلع حكم العرب والمعجم
والاتراك شكره اخوه القيل وافاض عليه من نيل نواله جزيل النيل وادرك من ذلك الا نموذج
علو علمه وسمو خلقه وجميل حكمه وجليل حكمه . ثم قال يا استاذ بلغنى ان بغداد خرج
منها خارج من نار مارج وهبط الى مدارج الخزى عن الممارج واصل ذلك المشوم من عفريت
خلق من نار السموم وان شخص ذلك الشيطان جبل من سخام الدخان فلهذا ركب وجهه
السواد وتركب سائر جسده من الرماد فهو جنى ذميم وشيطان رجيم وقد شرع ذلك الخناس
فى الافساد والمواس وتعاطى ايداء اكابر الناس وانه فى هذه الايام نفى الى بلاد الشام فلم
يوافقه ذلك المقام لانه مهاجر الانبياء الكرام وهذا مجبول على سجايا اللثام وطباع اهل
الفساد والاجرام فاقام فيها بالاضطرار . مدة اشهر وعدة اعوام واخذ فى الاضلال والتضليل
فاضل خلقا كثيرا عن سوا السبيل وتستر ذلك الجان بحجاب الانتساب الى جنس الانسان
وليس يشق العصا ثوب العصيان . فكمن كمن الشوك تحت ورق الورد والريحان واحتس فى
حس الشقاق والنفاق بشقائق النعمان والحق انه من نسل العفاريت وكان عند الجن مقلبه
والمبيت ومن البانهم له غذا وتربيت . فقال له الملك هديت ووتيت فان يكن عندك شى
فشنف من جواهر حكمه اذنى فانك حكيم الجن والانس وكريم النوع والجنس . فقال :
ذكر ان فى الازمان الغابرة كانت صنوف الجن للانسان ظاهرة تتراعى باشكال مختلفة وتتزيا
بامثال غير متولفة وتظهر لهم الخيالات المعجبية فتضلهم ضللا مبينا وتاتيهم من بين ايديهم
ومن خلفهم شمالا ويمينا وتخطبهم مشافهة وتوافقهم مواجهة . ففى بعض الايام ظهر ببلاط
الشام مهبط الوحي ومهاجر الانبياء الكرام ومسط رحال الرجال من اهل الفضل والافضل رجل
من العباد وافراد الزهاد فاق الاقران بالصلاح وساد اهل الزمان بالورع والفلاح وحاز طرفى
العلم والعمل فكمل كثيرا منهم بعد ما كمل واستمر يدعو الخلق الى خالقهم ويحثهم فى الانابة
والتوكل على رازقهم

الينا الان نموذج ما زاد ابن عرشاه فى الباب الرابع

داستان مردی که مکرزنان مینوشت . (۱)

" حکیم گفت آورد " اندک حکیمی دانشمند همت بر جمع وتدوین فکرزنان گذاشت

و بدین منظور جهانگردی آغاز نهاد تا هر جا کتابی یا دیوانی یابد که چیزی دارن

از مکرزنان آمده باشد کرد هم آرد . روزی گذارش برقبیله ای افتاد دختر رئیس قبیله

را بدید و او را زنی خوش سیما و ظریف و سخن سنج یافت . زن او را با خوش پذیره شد

و منزلش دعوت نموده در اکرام براهگشود و باوی از هر دری سخن گفت چنانکه کوشی بین

انها اشنائی قدیم و سابقه الفتی دیرین است . شوهر زن بدنیال کاری از منزل بیرون

رفته بود . مرد مهمان همینکه ساعتی تنها ماند بمطالعه آنچه که از مکرزنان در دست

مسافرت خود فراهم آورده بود برداخت . زن از موضوع کتاب و اینکه شامل چگونه

مطالبی است سؤال کرد . مرد جواب داد مطالب این کتاب در واقع راز نیست که افشای

ان جایز نباشد زن گفت باوصفی که گفتی چنین کتبی نه سزاوار تصنیف است . چه

فائده تصنیف اشتهار و شهره علم انتشار است

محبوب من شهد لبانت بمن بچشان که لذت عمل از چشیدن ان معلوم کرد د

و خداوند متعال همانطور که نادانان را بفرآ گرفتن علم مکلف کرده دانشمندان را نیز

با موختن علم بد یکران موظف فرموده است . مرد گفت حق با توست و آنچه گفتی صحیح است

ولیکن مطالب این کتاب فقط بر طایفه زنان باید که بوشیده بماند . زن گفت خداوند جلجل

متعال در همه جا مردان و زنان مسلمان را با هم مخاطب قرار داده و حتی زنان باکدام من و نرکوار

۱ - فقال ذکر ان حکیم من العلماء و طالما من الحکماء اولع بضبط مکر النساء و شرع فی

تدوینہ صباحا و مساء و صار یجول البلدان و یطالع لذلك کل دیوان و یتکتب ما یکون وما کان

و یحرر من ذلك الاوزان بالمکیال و الیهزان فنزل فی بعض الاناء علی حی من الاحیاء فصادف

ذلك التعیس بنت الرئیس . فنلقته امرأة طریفة ذات شمائل لطیفة و حرکات رشیقة خفیفة و قابلته

بالترحاب و فتحت للدخول الباب . فاقبل علیها و تراس لیدیها فانزلته فی صدر البیت و اخذت

مسلمان را از اینکه از رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در مورد احکام غسل زنان در احتلام و یا مسائل مربوط بحیض و استحاضه سؤال کنند منع فرموده این چگونه مطلبی است که باید از آنها پوشیده بماند . با اینهمه مرد در عقیده اش نسبت باینکه زنان نباید از مطالب این کتاب آگاه شوند ثابت بود و میگفت دانستن مطالب این کتاب فقط بر مردان ضرور است کمخود را از شر آنها که عقل و دینشان ناقص است در امان نکه دارند . این بیان بیش از پیش زن را بدانستن مطالب کتاب تحریک و تهییج نموده تا آن حد که خود را بدامن مرد مهمان انداخته با التماس و قسم از او درخواست نمود که او را از محتوای کتاب بیآگاهانند . بالاخره مرد در برابر التماسهای زن تاب مقاومت نیاورده گفت در این دانش تاکنون کسی بر من بیشی نجسته است . من مکر و حیلۀ زنان را جمع آوری نموده و نام زنان مکار مشهور ثبت نموده ام چه آنها که برای رسیدن بمقصود ی بلید حیلۀ بکار برده اند وجه آنها که برای نجات گرفتاری های مختلف دست بدامن مکر شده اند . زن چون این سخن بشنید صورتش درهم شد و با تعجب بصدای بلند انجنان خندید که همچون شاخه ای

معه فی کیت و کیتکانها معرفة قديمة و حدیثة کریمه . و کان زوجها غائبا قد قصد جانباً فشرعت فی نزل الضیف لثلاث تنسب الی بخل و حیف . فاخذ یطالع فی دیوانه و یسرح سوائم طرفه فی ظرف بستانه یشغل اوقاته و یتفکر ما فاته لیتعاطی اثباته . فقالت له ضرة الريم ما هذا الكتاب العظیم ایها الفاضل الحکیم . فقال شیء صنعت و کتاب الفقه و هو فی الغربة انهی و فی الوحدة جلیسی . فقالت یا ذا الحکم و الحلم ما فیہ من فنون العلم . فقال سر مهون و امر مخزون و در مکنون لا یجوز بد او^{لله} یحل المشاوه . فقالت یا ذا الشکل الطریف و الوصف اللطیف و العلم النریف هذا التعریف لا یلیق بالتصنیف فان فائدة التصنیف الاشتهار و ثمره العلم الانتشار و دونک ما قاله الکثیر فی مخاطبة الحبيب

اذقنی من رضا ینک یا حبیبی فما للشهد دون الذوق لئذ
و ما اخذ الله علی الجهال ان یتعلموا حتی اخذ علی العلماء ان یتعلموا . فقال الامر

نورس بجنب وراست تمايل ميشد سپس گفت عجيب است عمر خویش بکاری بيهود ه
هبا کردی و مشقات بسيار و بیش از توانائی تحمل نفس . برسر جمع آوری مطالبی که
جمع آن کما هو حقّه محال است - برخوردار تحمیل نموده ای جوریک بیابان را دانه
دانه شمردن و آب دریا را ببیما نه بیهودن و کوه طور را مثقال مثقال وزن کردن بمراتب
اسان ترا زاینست مکر و حيله زنان را بتماهی دانستن . ولی مرد از صحت اعتقاد خود
دست بردار نبود بزن گفت بهش از این بحث در اینمورد فایده ندارد و تورا ان فرزانی
نیست که قدرت درک این مطلب را داشته باشی و گرنه من در این راه توفیق کامل یافته
و بر جمله مکر و حيله زنان و قوف حاصل نموده ام دیگر مطلبی نیست که بر من پوشیده
مانده باشد . زن ساکت شد و دیگر در این باره سخنی نکفت و برای اینکه مرد مهمان را
باشتبه خود واقف نماید نقشه ای طرح نموده و بمنظور رسیدن بمقصود موضوع بحث را
تغییر داد تا این موضوع بطور کلی فراموش گردد لذا با مهمان از در مغازه درآمد
برسید ای استاد فرزانه مقصود شاعر از این شعر چیست که میگوید

كذلك يا ذين الامور ولكن هذا علم يمان عن ربات الخدور . فقالت ان الله الجليل
الذات الجميل الصفات ذكر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وما منع نساء
الانسان الخيرات الاطهار ان يسالن المصطفى المختار عليه افضل الصلاة والسلام عن
غسل المرأة في الاحتلام ولا ان يلجن معه المخاضة في السؤال عن الحائض والمستحاضة
فجمع في ميدان الامتناع واصر على الممانعة والدفاع وقال يا حمان هذا سر يمان لا
سيما عن في دينه وهقله نقصان . فاغراها هذا المقال على الالاحاق في السؤال وزادت
في اللجاج ومارت في الاحتجاج وترامت لديه واقسمت بدلالة الدال عليه . فقال هذا علم
لم اسبق اليه جمعت فيه مكر النساء ومن اجاد منهن ومن اسما . ومن تعاطت لطائف الحيل
وخفى الفعل وخفيف العمل ومن دعت بدعاها حتى بلغت مناها ومن وقعت في الشدائد
فاحتالت بدقيق فكرها لتلك المكاييد وتخلصت من شرك المهاديد فلما سمعت ما قال ووهت
صكت وجهها واغرقت تفهيقها وتمايلت تمايل القضيبي وقالت سر غريب وامر عجيب وضيمعة عسر

یهددنی بالروح ظبی مهفف
لعوب بالباب البریة عابث
ولو كان رمحا واحدا لا تقیته
ولكنه رمح وثان وثالث

واضافة نمود که مقصود از نیزه اول قامت اوست و از نیزه دوم آنچه که در دست دارد اینک تو بکوی که نیزه سیم کدام است و مقصود از آن چیست ؟ مرد گفت آنچه از مفهوم دوتا شدن بر نیاید اینست که بسبب نرس جوبان (نیزه) و سرعت انعطافش اگر چنانچه انرا بحرکت در آرند در اینحال چشم انرا دو نیزه میبیند و بهترین مثال دیگران تیر در حال برتاب و یا تازانه و صائی است که انرا با سرعت بجر خانند و نیز گفته شده که با او (یعنی الظبی المهفف) دو نیزه بوده و انها را یکی بحساب آورده و حال آنکه دوتا بوده اند ولی مرا عقیده بر اینست که در اینجا حصر مقصود نیست بلکه مراد تکثیر است .

زن گفت ای خد اوند بیان ولی مقصود او از این نیزه الترجولیت او بوده و در این باره داد سخن داد مرد مهمان از این بیان زن شرمکین شده بود ولی زن او را مخاطب ساختن گفت میدانم که سخنانم را دلخواه خود یافته ای شرم مدار و آنچه خواهی بکن . این سخن احساسات خفته مرد مهمان را برانگیخت عقل از سرش برفت دست بیش برد تازن را در افروش کشد . زن طنازانه دلبری میکرد زمانی خود را عقب میکشید و با زرام میکشت و نزدیک میشد دیدار مینمود و برهیز میکرد تا با زار خویش و اتش مهمان تیزتر کند . آنان چنین

حاصل فیما لا تحته طائل و شغل سروبال فی جمع امر محال لقد رکت المشاق و کلفت نفسك ما لا یطاق و نسفت الرمل بالکربال و عرفت البحر بالغریال و وزعت الطور بالمثقال فارجع عن هذا الغلط ولا ترم ذلك الشطط فان مکر ریات الخدور لا یدخل ظبطه بسفر تحت مقدور . فقال لها انه غیبة و عن هذا الکلام غیبة وان کنت فاضلة ذکیة انا قد بلغت فی ذلك الغایة و احطت به بدایة و نهایة و وقعت علی جملة و منفصله فلم یشد عنی شیء من اخره و اوله . فسلمت و ما تکلمت و ظلمت و ما بالظنط و سارت و مارت و فوضت الیه هذا التحقیق و سلکت معه غیر هذا الطریق حتی کان هذا الکلام فی هذا المقام شیئا فریا و نمیا منمیا . ثم نزلت من برج المنازلة و اخذت تلك الغرالة فی المنازلة و انتهى بها المقال الی هذا

سرگرم بودند و بد لبری و دلدادگی مشغول ناکهان زن چشمش بر شوهرش افتاد که از دور میامد . معشوق را گفت شوهرم آمد و او مردی بسیار غیر تمند و حمود است . مرد مهمان بیتابانه قرار از کف بداد و ماضی میجست عشق و معشوق هرد ورا از یاد برده بزبان حال میگفت

سالت مجربا طبعا علیما خبیرا بالوقائع مستعاذا
وقلت الشهد احدى ام رصاب ام النیک الذی للروح حاذی
فقال وحق ربی النفس اولی اذا جر الجزا هذا وهذا

بیچاره مرد انجان بخود مشغول بود که جز بفکر خلاص و بناها هکاهی نبود . در کنار اطاق صندوقی در بسته نهاده بود و برده ای در برابرش او بخته . زن در آن بکشد و مرد را گفت درون صندوق شود و از شر شوهر تا موقعیکه مجددا از خانه بیرون می رود در امان ماند . مرد بینوا با تشکر فراوان از زن بدرون صندوق رفت زن در صندوق را

السؤال فقالت ایها اللبيب الماهر ما معنى قول الشاعر

یهد دنی بالريح ظبی مهفهف لعوب بالباب البرية عابث
ولو كان رحما واحدا لا تقيته ولكنه ربح وثان وثالث

فالريح الواحد قامته والريح الثانی ما حوته راحته وقل لی یا ابا الحارث ما هو الريح الثالث . فقال ذلك النبی قبل ما یظهر من تشبیه فان هز لین اعطافه وسرعة انعطافه تراه العینان کانه رحمان وقیل ما یظهر من ذلك المهفهف عند هزه الريح المثقف قائمه یتراعى للعین الشكل الواحد اثنین ولهذا نظیر فی الیوم المطیر واحسن مثال عند رشح النبال و فی تدویر المحجن و قتل الصولجان عند سرعة الدوران وقیل کان معه رحمان فعدده واحد او هما اثنان وهندی یا دمیة القصر انه لیس المراد القصر وانما یراد التکثیر یا ضرة البدر المنیر لان عطفه انه هزه حصل فی صدر المتمیم وخزة ورمح قائمه یتثنی ویتعصف فتارة یمیل واخری یتثقف ولطمن العماق یخطر ویتفهف فالتمیم لا یرح من قدره فی طعنات کما لم یزل من سهام جفنه فی محزات ووخزات وهو من المجاز

بیست و قفلی بران نهاد سبس با خوشروئی با استقبال شوی شنافت و برایش خوردنی از هر
نوع آماده ساخت . مرد بنشست خوردنی بخوردند و بعد از آن با هم در امیختن
در این حال زن شوهر را گفت عزیزم امروز امری عجیب و حادثه ای فریب پیش آمده و من میل
دارم تو را در جریان آن بگذارم . مرد از جگونگی حال پرسید زن جواب داد ام—روز
دانشمندی بزرگوار بر ما وارد شد من مقدمش را کرامی داشته بخانه دعوتش نمودم و او در
حالیکه کتابی بسیار بزرگ با خود حمل میکرد بخانه درآمد درباره کتاب و مطالب آن از او
سوال کردم جواب عجیبی داد گفت که این کتاب حاوی حیلہ های زنان و مجموعه مکرهای
انان است . من با او گفتم مگر زنان چیزی نیست که بحساب آید و یاد در دیوان و دفتر
کنجد . ولیکن او تسلیم نظر من ^{نش} عقیده داشت که در طول مسافرتهای بسیار
که بهیمن منظور نموده موفق گشته همه مکر زنان را در این کتاب که با خود دارد جمیع
آوری نماید و من برای اینکه او را با شتابش واقف سازم با او از در مغالزه و عشق بازی درآمدم
ولی او بمجرد اینکه منشبعش بازی مشغول شدم در من طمع کرد و خواست

المرسل اذا المراد من ذلك بالاصل وكان قصده ان يسرد الاعداد لا الى نهاية ويبلغ
بها الى ما لا نهاية فيقول ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع فلم تمنع القافية يا من
هي بوصلها شاقية ورضابها عافية ونظير هذا يا حرة ان تستغفر لهم سبعين مرة وليس المراد
الحصر يا رقيقة الخصر ويا عين العين في السبعين حتى لو زاد على هذا العدد لغفر
لهم الواحد الصمد بل المراد انه لا يغفر لهم ولو زاد . فقالت يا صاحب البيان وربه انما
عنى بوجه الواحد زيه فافصحت له بالكلام عما لها من مرام كأنها ثالثة بنات همام . فخجلت
عين الرجل واستحت لما افصحت عن مقصود هلا وواضحت . فقالت حبيت وحبيت لا تمنع
واصنع ما شئت . فحركت بهذا الكلام العائب من الشيخ الحكيم الريح الثالث . فمد
اليها يد الفاجر العائث وذهب لب ذلك الرجل الحازم وراودها مرادة العـسـانـم
الجازم . وصارت تلك اللاعبة بين الاطماع والمناعة تتثنى وتتصف فتارة تتثقف واخرى تتخسف
وبينما هما في المجاذبة والمداعبة والمطايبة وهي تنزوى وتلين وتتعصب وتستكين اذا تراهى

تا از من گام بگیرد که تو از دور بدید ارشدی - و مرد مهمان از درون صندوق گفتگوی
انانرا میشنید - شوهر بمحض شنیدن این سخنان سخت برآشفته فریاد برآورد که این
فاسق فاجر منافق کجاست بخدا قسم شرنک مرگ بکامش خواهم ریخت - بیچاره مرد مهمان
را لرزه براند ام افتاده بود - زن گفت - اورا دران صندوق که انکوشه است محبوس ساخت
ام با او هرچه میخواهی بکن - شوهر برخاسته فریاد زنان کلید صندوق را گرفت و رفت
تا انرا بکشاید - بیچاره مهمان برمرگ خویش یقین کرده خودرا آماده مردن مینمود -
مدتها قبل ازاین ما جرا زن و شوهر شرط کرده بودند که هرکدام از آنها قبل ازدیگری دران
صندوق را بکشاید شرطرا باخته و باید هرچه را که اند یگری بخواهد و بگوید انجام دهد
و شوهر که بعد از شنیدن ما جرای مرد مهمان و رفتار او با زنش دیک غیرتتش بجوش آمده

لها زوجها من بعيد • فقالت زوجی وهو عنیف عنید • فسلب المقرار وطلب الفرار ووقع ذلك
الحکیم النبیه فی فتنه فیها الحلیم سفیه ودهمه ما هو اهم ما هو فیه من دواهی العشق
و دواهیة ونسی العشق و العشیق و طلب الخلاص من المضیق و اظهر صورة حاله ما عناه
الشاعر فی ما قاله

سالت مجریا طبا علیما خبیرا بالوقائع مستعانا اذا

وقلت الشهد احدى ام رضاب ام النیک الذی للروح حادی

فقال وحق ریی النفس اولی اذا جرا الجزا هذا وهذا

و اشتغل الحکیم بنفسه و خاف حلول ربه • وکان فی طرف البیت صندوق مقل علیه ستر
مسبل • ففتحت له الصندوق و رعت له باخفائه عن زوجها الحقوق • و امرته بولوجه لیکنی
من زوجها شر خروج • فشکر لها صنعها و امتثل و انسل الی ذلك اللحد الضیق و دخل •
فاقلت علیه اغلاقه و احکمت وثاقه ثم تلقت زوجها بالترحاب و دخلت معه فی الاطعمه من کل
باب و قدمت له ما اکل و انسدت له فرکب و رکب • ثم قالت اخبرک یا حبیب بوقوع امر غریب
و حادث بدیع عجیب و هو انه قدم حکیم فاضل حلیم عالم عظیم • فاكرمت نزله و بوات منزله
وکان معه کتاب فیہ العجب العجاب • فسالته عما حوی • فقال مکر النسا • فقلت له هذا

وسخت دستخوش هیجان شده بود بدون توجه بشرط و عهد قدیم بطرف صندوق رفته و قفل آنرا باز نمود . همینکه شوهر قفل صندوق را باز نمود زن با خوشحالی فریاد برآورد که شرط را باختی و باید هرچه میخواهم بدهی و هرچه میکویم انجام دهی . شوهر تازه بفکر عهد و شرطی که در بین داشتند افتازیا همه ناراحتی و غضبی که بر او مستولی شده بود بخنده افتاده کلید را بکوشه ای انداخت و در حالیکه میخندید بزنبش و حیلۀ ای که ساز کرده بود نفرین نمود . اتکاء لحظاتی چند بشوخی و مزاح برداختند و بعد شوی بدنبال کارخویش از خانه بیرون رفت . زن بطرف صندوق آمده بمهمان زندانی گفت ای حکیم دانشمند آیا این حیلۀ را نیز در کتاب خود ثبت و ضبط کرده بودی . مرد مهمان

شیء لا یحصی ولا یحصر ولا یجمعه دیوان ولا دفتر . فلم یسلم الی ولم یعول علی .
و ذکر انه انبهاه ولم یدع من مکر النساء فنا الا اودعه ایاه . فما وسعتی الا انی غزلتہ
وداعبتہ وهازلتہ . فطمع من لین محاورتی فی حسن مزاورتی وطلب منی ذلک المعقوق ما
اعز من بیض الانوق . وینما نحن فی العیش الرغید واذنا بك اقبلت من بعید . کل ذلک
والحکیم یسمع قولها وما تخبر بمعملها . فلما سمع الزوج هذا الکلام اضطرب وزمجر
واصطخب . وقال واین هذا الفاسق الفاجر المنافق واللہ لاذ یقنه کاس التلف والحقنه
بمن سلف . فلم یبق فی الحکیم مفصل الا ارتجف . فقالت ها هو فی الصندوق مختفی
فخذ ثارک منه واشتقی . فنهض وصاح هائی المفتاح . فعلم الحکیم ان عمره ذهب وراح .
وکان سبق من زمان بین الزوجین عقد رهان انه من فتح منہما الصندوق غلب واقام لصاحبه
بما طلب . فلما ذكرت له حکایة الحکیم ند عنه عقد الرهن القدیم وذهل لشدة الخیرة
ووفور الخیرة وتوجه الی الصندوق . فبمجرد ما فتح القفل المغلوق صاحت غلبتک یا
معشوق فاد ما ثبت لی علیک من الحقوق . فتذکر عقد المراهنة ولم یشک ان کلامها کان
مداهنة . فضحك بعد ما کان عیس والقی المفتاح من یدہ وجلس ولعنہا ومکرها ولعبها
وفکرها . ثم اصطلحا وانشرحا وزادا نشاطا ومرحا . ثم خرج فی ضروراته وتوجه الی
حاجاته . فاقبلت تلك العروس الی الحکیم المحبوس وافرغتہ من الاعتقال وذاکرت لہ

گفت نه بخداى مهربان قسم واکنونهم بنظر تو تسليم ميشوم وهم بدست تو توبه ميکنم که
ديگر کرد اين کار نکردم *

هذه المناقلة والانتقال وقالتايها الحكيم العظيم هل كتبت هذه المناقلة فى كتابك
الكريم * فقال لا والله الرحمن الرحيم وانى قد سلمت اليك وتبت الى الله على يدك *

٥ - الباب الخامس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

-
- | | |
|---|------------------------------------|
| ١ - الباب الخامس في نوادر ملك السباع ونديمه | ١ - الباب الخامس في دادمه وداستان |
| امير الثعالب وكبير الضباع . | ١ - قصة الحرامي مع البرغوث |
| ١ - قصة الاسد مع نديمه ابن نوفل واخي | ٢ - قصة الرجل الصالح مع هدهد |
| نهشل ووزيره . | ٣ - قصة كسرى مع الملك العاقل (١) |
| ٢ - قصة الحرامي مع الظامر . | ٤ - قصة بزرجمهر مع كسرى |
| ٣ - قصة هدهد مع صاحبه الرجل الصالح | ٥ - قصة الرجل التاجر مع زوجته |
| ٤ - قصة ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك | ٦ - قصة راي الهند مع نديمه (٢) |
| ٥ - قصة كسرى مع وزيره بزرجمهر | |
| ٦ - قصة الملك الصافي عن عدوه الموزي | (١) - اخذ صاحب مرزبان نامه هذه |
| الماضي | القصة من كتاب سندباد نامه |
| ٧ - قصة التاجر البلخي | ٢ - باب پنجم در دادمه وداستان |
| ٨ - قصة نديم فغفور الختن | داستان دزد باكيك |
| ٩ - قصة كسرى انوشروان مع من خرج عليه | داستان نيكمرد با هدهد |
| من اعدائه | داستان خسرو با ملك دانا |
| ١٠ - بيان الفياضة التي جرت بين اللقلق | داستان بزور جمهر با خسرو |
| والعصفور في زمن سليمان النبي (ص) | داستان مرد با زرگان با زن خويش |
| | داستان راي هند با نديم |
-

فيما قدمنا بيد و لنا ان الباس الخامس من مرزبان نامه يتفق مع الباب الخامس من فاكهة
الخلافة في :

- ١ - موضوع الباب وهو بيان شرائط خدمة الملوك وما يجب رهايته لمن يرغب فيها .
- ٢ - عناوين بعض القصص المشتركة بين البابين
ويختلف عنه فيما يلي

١ - عنوان الباب

٢ - تعداد القصص

٣ - عناوين بعض القصص المشتركة بين الكتابين

٤ - اسما' الاشخاص الواردة في القصص

- الينا الان ترجمة قصة ابراهيم بن سليمان كنموذج من اضافات فاكهة الخلافة .
" داستان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك " (١)

١ - قال اخو نهشل . لما انتهت ايام بنى امية وتطرزت خلع الايام باعلام الدولة
العباسية واشرقت بطلعة ابي العباس السفاح في دياجير الدهر ايمن صباح باحسن
فلاح اخذت نجوم افلاك بنى امية وكواكب من بقى من تلتك الزواهر المضيئة وكان منهم
ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان . وجعل السفاح يتطلبهم ويرغب من
يدرى بهم ويرهبهم الى ان ظهر ابن سليمان وكان من امره ما كان . فحكى انه كان
بالحيرة مختفيا في هم وحيرة . قال ففي بعض الايام تراءت لى على سطح سواد اعسلام .
فوقع في نفسى وغلب على حدسى انها قد جاءت لطلبى راغبة في عطى . فتنكرت فسى
الحال واحتفيت وخرجت من الحيرة والى الكوفة اتيت . فدخلتها خائفا اترقب ولم يكن
لى فيها مترقب ولا مترصد ولا صديق اركن اليه ولا صاحب اعول عليه . فصرت فى تلك
البلاد مثل المنشد ببغداد

وللمفالىس دار الضحك والضييق

كاننى مصحف فى بيت زنديق

بغداد دار لاهل المال منعمة

ظللت حيران امشى فى ازقتها

” اخو نهشل گفت وقتیکه روزگار بنی امیه ببایان رسید وجهان بزینت رایت دولت عباسیان مزین کردید ونور جمال ابی العباس السفاح در تاریکی اوضاع انروز از افق دنیاى خلافت تابیدن گرفت ستاره تابان اقبال هرکه از بنی امیه باقی مانده بود روی باقول نهاد . سفاح همت بردستگیری انانکه از این خاندان باقی مانده بودند

برکماشت . از جمله بازماندگان این خانواده ابراهیم بن سلیمان بود و او خود در مورد آنچه که در این دوره بر او گذشته میگوید من در حیره بنهان بودم روزی بر بالای بام شدم از دور سیاهی انبوه سوارانی را دیدم که نزدیک میشدند . تردید نداشتم بجستجوی من میایند . بطور ناشناس از حیره بقصد کوفه خارج شدم و با نهایت هوس در حاکمیه مراقب و مواظب بودم کسی مرا نشناسد وارد انشهر کردیدم . در کوفه کسی در تعقیب من نبود ولی در انشهر دوستی هم که بدو بناهنده شوم نداشتم . حیران و سرگردان وضع خودم را مصداق این شعر یافته ام که میگوید ”

” بغداد برای مردم دولتمند جای بر نعمتی است ولی برای مردم مفلس سراسر

سختی و تنگدستی

در کوفه های ان — همجو قران در سرای زندیقان — حیران و سرگردان میگردم
بالاخره گذارم بدر سرای بزرگی افتاد که نمای خارجی ان بسیار مجلل بود و دهلیزی
دراز داشت . حاجب و دربانى نبود . داخل شدم و در جایی نشستم طولی نکشید

فما دانی المسیر الی باب کبیر منظره جلیل و داخله دهلیز طویل لیس فیہ احد من
الحجاب والرصد فدخلت الیه و به مکان فجلست علیه و اذا برجل جسیم جمیل الشکل
وسیم علی فرس جواد مع طائفة من الاجناد . فدخل الی دهلیز الباب و فی خدمته
علمانه و الاصحاب الی ان نزل عن دابته و انفرده من جماعته . فلما رانی فی وجیف ووجل
قال من الرجل . فقلت خلاک الذم مختلف علی دم و استجرت بجوارک و نزلت فی دیارک
فقال اجارک الله لا تخف من سواه . ثم ادخلنی حجرة لطيفة تشتمل علی اشياء ظریفه
قد جعلها مضيقة ینزلها کل من قصده جهله او عرفه . فمکثت عنده حولا اصول فسی

که مردی خوش سیما و زیبا اندام سواره در حالیکه عده ای سوار دیگر دور ویرا و بولند
بدهلیزخانه وارد شده از اسب بزیر آمد و از میان جمع بای بدرون خانه نهاد و چون
مرا با آن قیافه اشفته و ناراحت در آنجا دید بطرفم آمد و پرسید که کیستم و جکاره ام .
گفتم مردی غریبم و از ترس جان خویش باستان تو بنام آورد . ام گفت خدایت بنام دهاد
خاطر اسوده دار و جز از خدای مترس . انگاه مرا با طاقیکه با اشیاء کرانقیمت زینت شده
و در واقع مهما نخانه او بود راهنمایی کرد . من مدت یکسال تمام غرق در ناز و نعمت
بدون اینکه کسی از دلیل توقف طولانی من در آنجا چیزی سؤال کند در خانه او ماندم
مهما ندار من همه روزه سحر کاهان بر اسب مینشست و از خانه خارج میشد ^{و شبها} روز مراجعت
مینمود و هیچگاه آثار خستگی و ملالی از این کار مداوم در او دیده نمیشد . من که بسبب
توقف طولانی ام در خانه او محرم رازش شده بودم روزی که هرد و حالی خوش داشتیم علت
این کار و خروج خستگی نا پذیر روزانه اش را از او پرسیدم گفت ابراهیم بن سلیمان بن
عبد الملك بن مروان بدرم را کشته است مرك بدر قرار از من ربوده و قلبم را آتش زد . اینک
کردش کردن برخلاف بنی امیه است و شنیده ام که ابراهیم بن سلیمان بکوفه
آمده و خود در اینجا پنهان نموده اینستکه من همه روزه سوار میشوم و در جستجوی

نعمه صولا ولا یسألنی فعلا ولا قولا بل کان یركب من الاسحار ویفعل اذا انتصف النهار
وذلك کل یوم لا تاخذه عن ذلك سنة ولا نوم . فسالته فی بعض الايام ونحن فی اهنسی
المقام — وقد صرت عیبة سره و مرآة قلبه و صدره — عن رکوبه و نزوله و موجب تنقله و حملوله .
فقال ابراهیم بن سلیمان بن عبد الملك بن مروان قتل ابی صبرا و اورثنی بذلك نکدا
وضرا و اوهج فی فوادی لهما و جمرا . وقد دارت علی بنی امیه الدوائر و بلغنی انه
بالکوفة مختلفه حائر فانا کل یوم اركب الیه و افتش علیه لعل الله یوقعنی به لاشفی قلبی
بقتله من کره فاخذ بثار ابی . واکشف عنی عاری و اطفی لهی و واخذ بشاری . قال ابن
سلیمان و عجبت من قضاة الرحمن و کیف ساقتنی ارجلی الی شبکه مقتلی و امشانی القضاة
برجلی الی من هو دائر علی قتلی . فاستحییت منه و من الله و کرهت عند ذلك الحیاة
فسالته عن اسم ابیه لا تحقق ما یبیدیه و ینهبیه . فاخبرنی فعرفته و تذکرت انی انا قتلته

او بهر سوی اسب میتازم باشد که بر او دست یابم و با کشتن او قلب در مرگ بدر سوزان خود را آرامش بخشیده و با خون او لکنه ننگ تاخیر در انتقام گرفتن از خون بدر را از دامنم بشویم . من از بازی تقدیر و اینکه چگونه بابای خویش بدام مرگ افتاده و بخانه کسی آمده ام که بقصد کشتن من خواب و خور بر خویش حرام کرده است در شکفت امدم . بحکم محبتهای فراوانی که انمره بمن کرده بود هم از او هم از خدای خویش شرم امد و دیگر میل بخزندگی در جنین حالی در من نماند . اسم بدرش را برسیدم . اسمش را گفت او را شناختم من او را کشته بودم . کفتم ای جوان ترا بر من حقوق بسیار است و اینکه وقت ادای آن فرار سیده آنکه هر روز در طلبش رنج میبری بیای خویش بدر سرای تو آمده . انکس منم . با تعجب گفت چه میگوئی ؟ کفتم من همان ابراهیم بن سلیمانم که تو در پی او بیایانها بزیر پای مینهی . اری من کشنده بدر تو ام اینک این من و این تو هر چه میخواهی بامن بکن و انتقام خون بدر را بگیر تا آتش درونت خاموشی بپذیرد . گفت کمان من اینست که بتو خیلی سخت میگذرد و زندگی در اختفاء و تنهایی تو را بستوه آورده که دل بر مرگ نهاده و میخواهی بدینوسیله از رنج حیات برهی اینست که خود را در معرض قصاص قرار میدهی . کفتم بخدائی که هیچ چیز از او پوشیده نیست قسم که آنچه کفتم حقیقت محض بود و دلیلش هم اینست که یقین دارم تن بتلخی قصاص در اینجهان دادن بر مراتب اسانتر از قصاص در آخرت است و برای اینکه یقین حاصل کند که دروغ نیکویم

فقلت يا هذا وجب على حقلك وانا غريمك ومسترقك وقد قرب الله خطاك وانا لك متمناك . فقال او ما ذاك . فقلت انا ابراهيم بن سليمان الذي على طلبه تهيم وانا قاتل ابيك فافعل بي ما يرضيك وخذ ثارك واطفي نارك . فقال كانه طال بك الجفاء واضربك الاختفاء فاردت بالموت الخلاص واستندت لدعوى القصاص . فقلت لا والله الذي علم السر واخفاه بل قلت الحق وفهمت بالصدق وخلص الذمة في الاولى اخف من قصاص الاخرى واولى . انا فعلت بابيك الاذي في يوم كذا ومكان كذا بسبب كذا . قال فلما علم ذلك مني وتحقق انه صدر عني . احمرت عيناه وانتفخت شفثاه وقامت عروقه ولمعت

توضیح دادم که فلان روز در فلان محل و سبب فلان کار بدرت را کشتم • جوان همینکه برصحت گفتارم یقین نمود جشمانش بسرخي کرائید و رکهای کردنش برشد بارقه غضب از جشمانش در خشیدن گرفت شقیقه هایش بشد تمیزد • لحظه ای سر بزیر افکند رودرخود فرورفت کوشی در درویش غوغا بود از شدت غضب بی اختیار گاه می لرزید و گاه همچون شیسر میفرید • مدتی در اینحال بود باخود فکر میکرد که در مورد من چه تصمیمی بگیرد مرا بکشد و یا ازاد کند • سر انجام برخود تسلط یافت اندک اندک آرام گرفت و آتش غضبش فرو نشست آنگاه سرش را بلند کرده رو بمن نمود و گفت اما تو خود فردا بدرم را نخواهی دید خداوند قادر جبار انتقام او را از تو خواهد گرفت • من هیچگاه دست بخون انکس که ببناه خویشش پذیرفته ام نخواهم الود لیکن بلند شو و از خانه من برو زیرا بعد از این مضمحل نیستم که بتوانم برای همیشه بر نفس خود غلبه نمایم من دیگر تاب تحمل دیدار تو را ندارم • سپس هزار دینار نقد بمن داد و گفت این بول در اختیار تست • من نه بول را گرفتم و نه توانستم بصورت او نگاه کنم • از خانه بیرون آمدم و دیگر حتی رویم را هم با نظرف نکردم و در تمام زندگی خود کسی را برد بار تر و جوانمرد تر از او نیافتم •

بروقه و از شدت شوقه و اطرق الی الارض و کاد یا کل بعضه البعض و جعل یرجف و یرعد و یزار کالاسد و یتلمل کریشه تقلبها الریح فی قاع البلد و استمر علی ذلک زمانا یتامل فیما یفعله بی اساءة و احسانا الی ان سکت رعدته و بردت همته فأمنت سطوته و قهر جدی سوره • ثم اقبل علی و رفع راسه الی وقال اما انت فستلقی ابی غدا فیقتصله منك جبار السماء و اما انا فلا اخفر ذمتی ولا اضیع جوارى و حرمتی ولا یصل الیک مکروه منی و لکن قم و اخرج عنی فلست امن نفسی علیک ولا اقدر بعد الیوم انظر الیک • ثم دفع الی الف دینار وقال استمن بها علی ما تختار • فلم اخذها • ولا نظرت الیها و خرجت من داره • ولم اعرج علیها ولم ار اکرم من ذلک الرجل و احلم ولا اعظم مکارم منه ولا اجسم •

٦ - الباب السادس

مرزبان نامسة

فاكهة الخلفاء

- الباب السادس في ذكر احوال زيرك وزروى
(زيرك اسم لكلب وزروى اسم لتيس)
- ١ - قصة زيرك وزروى
٢ - قصة الغراب الاكل السمكة مع السمكة
٣ - قصة صاحب القطيع مع الراعى
٤ - قصة الفارة مع الهرة
٥ - قصة ولد الغراب مع الغراب
٦ - قصة الشجرة التى تعبد الناس (هذه
ترجمة النص ولكن لم يفهم من محتوى القصة
يجب ان يكون العنوان " قصة الشجرة التى
كانت معبودة الناس " .
- ٧ - قصة زوجة باع الحرير مع صانع الاحذية
٨ - قصة اللص الماقل
٩ - قصة كسرى مع حما ر صاحب المطحن
١٠ - قصة المطرب مع العريس
١١ - قصة الطباخ الجاهل
١٢ - قصة الثعلب مع الديك (١)
-
- (١) - باب شعهم در زيرك وزروى
داستان زيرك وزروى
داستان زغن ماهيخوار با ماهى
- البقية فى الصفحة اللاحقة
- الباب السادس في نوادر التيس الشرقى والكلب
الافريقى
- ١ - قصة التيس الشرقى مع الراعى والقصاب
وبيان ما ادى الى تعرف التيس الشرقى بالكلب
الافريقى (= ١ فى مرزبان نامه)
٢ - قصة تاج الدين بن الاثير وما روى عنه
الشيخ علاء الدين بن غانم
٣ - قصة المالك الحزين والسمكة (= ٢)
٤ - قصة عماد الدولة وما جرى عليه بعد فتح
شيراز
٥ - قصة الفلاح صاحب الماشية مع الراعى
(= ٣)
٦ - قصة الملك ابي سعيد حقمق
٧ - قصة الهريرة مع الغريزة (= ٤)
٨ - قصة الزاغة مع امها (= ٨)
٩ - قصة السائح الذى ادعى الاخلاص والعمل
الصالح وما ادى بفساد ظاهره من فساد نيته
١٠ - قصة صانع الحرير البغدادي مع زوجته
وجاره ابن الفرغانى (= ٧)
١١ - قصة السلطان محمود بن سبكتكين مع
وزيره حسن الميمندى
البقية فى الصفحة اللاحقة

تابع الباب السادس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

١٢ - قضية الحمار وعدالة انوشروان (٩١)	(١) تابع الصفحة السابقة
١٣ - قصة من زوجته امه امرأة يكرهها (١٠٠)	داستان ربه سالار با شبان داستان موش با كره
١٤ - قصة رجل كان اجير طباخ (١١٠)	داستان بجه زلغ با زلغ داستان درخت مردم برست
١٥ - قصة ابي الحصين (اسم لشعلب) مع شيخ الديكة (١٢٠)	داستان زن ديبا فروش وكفشكر داستان دزد دانا داستان خسرو با خر اسيا بان داستان خنياكر با داماد داستان طباخ نادان داستان رويه با خروس

ما تقدم بيده ولنا ان الباب السادس من مرزبان نامه يوافق الباب السادس من فاكهة

الخلافة في :

۱ - موضوع الباب

۲ - موضوع القصص المشتركة بين الكتابين

۳ - عنوان بعض القصص المشتركة بين الكتابين

ويختلف عنه في :

۱ - عنوان الباب

۲ - عنوان بعض القصص المشتركة بين الكتابين

۳ - تعداد القصص . وذلك ان صاحب فاكهة الخلافة حذف قصتين من القصص الواردة

في الباب الرابع من مرزبان نامه وهما :

الف . (قصة الشجرة التي تعبد الناس)

ب . (قصة اللص العاقل)

واضاف اربع قصص اخرى وهي :

الف . (قصة تاج الدين بن الاثير وما روى عنه الشيخ علاء الدين بن غانم)

ب . (قصة عماد الدولة وما جرى عليه بعد فتح شيراز)

ج . (قصة السائح الذي ادعى العمل الصالح والاخلاص وما ادى بفساد ظاهره من

فساد نيته)

د . (قصة السلطان محمود بن سبكتكين مع وزيره حسن الميمندي)

۴ - في ترتيب القصص

الينا الان ترجمة قصة عماد الدولة كنموذج من اضافات فاكهة الخلافة .

* سلك مشرقى كفت صيادى سه بسر داشت كه از كوشت ما هي قوت خویش میساختند .

ولى روزگار آنان دگر كونه كشت تا انجا كه بمقام فرمانروائى رسیدند . و در این مقام بسا

بهترین سیاست با مردم رفتار میگردند . رفته رفته آوازه نيك آنها در عالم منتشر گردیده

كارشان رالا گرفت . عراقین واهواز و فارس و شیراز را بتصرف خویش در آوردند . برترین

انها ابو الحسن على بن بويه ملقب بعماد الدولة است كه بادشاهى صاحب سزم

و باصوالت بود . چون روزگار کمنا میس بیایان رسید و توفیق رفیق زندگیش کردید شیراز را
متصرف گشتخ انجارا مقر سلطنت خود قرار داد و بنیان سلطنت خویش مستحکم نمود .
مردم از هرسوی نمایندگانی بحضورش اعزام نموده و سپاهی انبوه کرد او فراهم آمد . ولی
خزانه دولت از هر جهت خالی بود و هماد الدولة نمیتوانست حقوق و رواتب سران سپاه
و امرارا که هر روز از او مطالبه میکردند بپردازد . عماد الدولة را غم و اندوه فرا گرفته حیران
مانده بود که چه کند و چگونه مشکل بی بولی را حل نماید . چیزی نمانده بود که رشته کار
ها از هم بکسلد و مملکت روی بنا بودی اضحلال رود . روزی افسرده و اند و هنانک بیکی
از اطاقهای قصر خود رفت و در تنهایی بیشت خوابیده چشم بسقف اطاق دوخته بود و پروزگار
خویش می اندیشید . ناگهان چشمش بمار بزرگی افتاد که از شکافی در سقف بیون آمده
بسوراخی دیگر رفت . عماد الدولة هراسان و از ترس اینکه مباد امارا از سقف بروی او افتد
از جای بریده فراشان را خواند تا مار را جستجو کرده بکشند . فراشان نرد بانی حاضر
نموده سقف را در جستجوی مار شکافتند . انگاه چشمشان بیستوشی افتاد که در درون
دیوار برای پنهان کردن بول و سایر جواهرات تعبیه شده بود و دران چند صندوق وجود
داشت . عماد الدولة را بر جگونگی امر واقف نمودند . دستور داد تا صندوق
قهارا بزیارورد . در حضورش بکشایند جنین کردند و درانها بانصد هزاردینار طلای خالص
یافتند . عماد الدولة که روزگارش بتباهی و ملکش بزوال نزدیک شده بود این پیشامد را
بغال نیک گرفته ان مال در اصلاح امور مملکت و سپاه صرف نموده و اوضاع را استحکام و رونقی
تازه بخشید . گویند بس از اصلاح امور ملک خواست تا از این اندوخت جامه ای برای خویش
تهیه نماید و بدین منظور خیاطی خواست . خیاطی را که در فن خود سرآمد اقران بود
باو معرفی نمودند و این خیاط را کوشاندکی کران بود چنانکه هرگاه میخواستند سخب
باو بگویند میبایست باحضر خیاط نمود و همینکه حاضر آمد امر بنشستنش فرموده و بحال
بارجه طلبید تا برایش اندازه بگیرد و خیاط کمان برد بسبب امانتی که از حاکم قبلسی

نزد اوست از او بیش عماد الدولة سعایت کرده اند و اینک عماد الدولة اورا احضار نموده
 که یا مال تسلیم نماید و یا آماده سیاست شدن باشند لذا ابتداءً بساکن بتضرع و زاری
 برد اخته سوگند های یاد نمود که نزد او جزو و ازده صندوق سریمهر که نمید اند در آنها
 چیست چیزیذ یگری نیست • عماد الدولة از سخنان او بشکفت آمده دستور اداد تاکس
 بهمراه او رفته صندوقها را بیاورمند • صندوقها از انواع مختلف قماش و زر و زینت الات
 انباشته بود و او انمال را نیز تصرف نموده و از مضیقه برهید و کارش رونقی تمـــــام
 یافت " (۱)

۱ - قال (المشرقی) کان رجل صیاد له ثلاثة اولاد کانهم حکم وقوتهم السمک •
 تغلبت بهم الاحوال حتى صاروا بریاستهم على الدنيا احمال • وانتهوا فی الرياسة
 وساسوا الخلق احسن سياسة • وانتشر امرهم وطاب فی الدهر ذکرهم • ومما ملکوه
 المراقان والاهواز وفارس وشیراز • وكان اکبرهم ابو الحسن على بن بويه الملقب بعقاد
 الدولة • وكان فی السلطنة ذا جولة وصوله • ولما انتهت ايام خمولة واتصل بالسعد
 اسباب وصوله حل ركبته بشیراز وصعد الی حقيقة الملك من المجاز • ووفدت علیه
 الوفود واحاطت به جموع الجنود وطلبه اهل المراتب بالراتب والروایمک بالجوامک والرفاق
 بالانفاق والاجناد بالارقاد واریاب الولايات بالخلع والجرايات واصحاب الاقامات
 بالنفقات والانعامات • ولم يكن فی خزائنه من ظاهر المال وباطنه ولا فی ذخائره من
 ظاهر الرfid وضائره ما يسد رفقهم ويرد شرفهم • فتراکمت همومه وتصادمت غموه وتوالت
 افكاره وتجاذب به من بحر الحيرة دردوره وتياره لان امره كان فی مبادیه ولیل سعده فی
 هوايه • وقد قصرت عن طول الطول اياميه واشرف امره على الاختلال وملكه على
 الاضمحلال ووقع فی يوم لا بيع فيه ولا خلال • فدخل الی مكان خال وهو مشغول اللبال
 فاستلقى فيه على ظهره وغرق فی بحار فکره • فهینما هو یلاحظ السقوف وافكاره بين تردد
 ووقوف واذا بحیة عظيمة بجثة جسيمة من السقف خرجت ودرجت وفي مكان اخر ولجت
 فوثب وانقا ورقب خائفا لئلا تسقط علیه و یصل اذاها الیه • ودعا الفراشين وجماعته

بقية الهاشم

فتأشين وامرهم بنصب السلم والفحص عن الارقم وتتبع اثارها واطفاً شرارها . فصعدوا
الحيطان وحفروا ذلك المكان وخرقوا سقفه . فانفتحت لهم غرفة كانت مخبأة لمن تقدمه
وضع فيها دينار ودرهم وفيها عدة صناديق محكمات التوفيق والمعاليق . فاطلموه على
ذلك . فامرهم فنقلوها اليه ووضعوها بين يديه . فاذا فيها من الذهب النضار خمسمائة
الف دينار . فعرف ذلك عناية ربانية ومواهب صمدانية رحمانية . فصرف المال في اصلاح
حاله وبذره في مزارع قلوب خيله ورجاله . فثبتت اوتاده واستقامت اجناده وقويت سواعده
واعضلوه . وكان امره قد اشرف على الاختلال وعقد نظامه على الانفراد والانحلال . وكان
من تمام هذه السعادة وتعقيب هذه الحسنى بالزيادة ان الملك المذكور بعد هذه الامور
وحصول هذا السرور وانتظام مصالح الجمهور اراد تفصيل قماش وخياطة خلع ورياش .
فطلب خياطاً ثقة ليقده هذه المنطقة . فارشده الى خياط ماهر شكله زاهر وفضله ظاهر
وحذقه في صناعته باهر الا انه اطروش حقل سمعه بدبى الوقر مدبوش . فما يصلى ملك
الكلام الى سرير صماخه الا بزمير وطبل وجاوش فدعاه واجلسه بين يديه وطلب الثياب ليعرضها
عليه . فتصور الخياط انه سعى به اليه بسبب وديعة كانت لصاحب البلد لديه وانما طلبه
ليطالبه فاما ان يوديها او يعاقبه . فتقدم باليمين مثل المصارمين واقسم بالله خالق المخلوق
ورازق المرزوق انها اثنا عشر صندوق لم يشعر بها مخلوق وانه لا يدري ما فيها وانها مختوم
بختم معطيها . فتعجب عماد الدولة من كلامه وسجد لله شكراً على انعامه . ثم وجه معه
من اتى بها ودخل الى بيوت ما فيها من ابوابها فكان ما فيها من الاموال ونفائس القماش
العال جمل متكاثرة واصناف متوافرة واستولى على ذلك كله وثبت بواسطة المال في ركاب الملك
واطى نعله .

٧ - الباب السابع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب السابع في ذكر القتال بين ابي الابطال الريال و ابي دغقل سلطان الافعال	الباب السابع في الاسد و سلطان الافعال
١ - قصة الاسد وقتاله مع سلطان الافعال	١ - بيان مقاتلة الاسد و سلطان الافعال
٢ - قصة عن تيمورلنك	٢ - قصة كسرى مع الرجل المجنون
٣ - قصة عن كسرى لما مات ولده وما جرى بينه وبين البهلول	٣ - قصة الملك مع المنجم
٤ - قصة الملك المعزول مع المنجم	٤ - قصة الصياد الفارسى
٥ - قصة الصياد وما اصابه من الجمال	٥ - قصة الجمل مع الجمال
٦ - قصة الجمل وما اصابه من الجمال	٦ - قصة الفارة سارق البيض مع رب البيت (١)
٧ - قصة الفارة مع رئيس الحارة	
٨ - قصة الحمار مع الاسد	
	(١) - باب هفتم در شير و شاه بيلان
	١ - بيان جنك شير با شاه بيلان
	داستان ديوانه با خسرو
	داستان بادشاه با منجم
	داستان سوار نخجير كير
	داستان شتر با شتربان
	داستان موش خايه دزد با كد خدای
	بقية بيان مصاف بيل با شير و نصرت يافتن شير بر بيل .

تبين لنا من مطالعة الباب السابع من مرزبان نامه ومقارنته بالباب السابع من فاكهة الخلفاء، ومما قدمنا ان الباب السابع من مرزبان نامه يوافق الباب السابع من مرزبان نامه يوافق الباب السابع من فاكهة الخلفاء في :

١ - موضوع الباب • وهو بيان عاقبة امر الباغين والذين لا يقنعون بما لديهم ويطمعون فيما عند الآخرين يمثل هولاء فيل يسكن في الهند وهو رئيس الافيال • اخبر بان اسدا يسكن موضعا خصبا كثير المياه وفيه النعمة خضع له كثير من السباع والوحوش • قطع الفيل في الاستيلاء على ذلك الموضع وكان له اخوان وهما وزراء • وكان الاول ذا نية حسنة وقد جرب الايام وذاق طعم الحوادث • والثاني خبيث النفس مفتن • فتاورهما الفيل في ذلك • فمنعه الوزير الاول ونصحه وشرح له صعوبات الاقدام بهذا العمل واما الثاني فحرضه وشجعه على ذلك • فلم ياخذ الفيل برأى الوزير الاول بل اعجب برأى الوزير الثاني فامر بتجنيد جيش عظيم ليتوجه به الى بلاد الاسد • وكان هناك غراب اخبر الاسد بما عزم عليه سلطان الافيال • امر الاسد باحضار رؤساء الوحوش وشاورهم في ذلك • وادت مشاورتهم الى مقابلة الافيال • ونقرا في الباب مباحثات ومفاوضات تجرى بين الفيل ووزيره ولكل راي ودلائل على انه هو المصيب والاخر مخطئ • فياتي كل بقصة اثباتا لمدعاه وهكذا عند الاسد واتباعه • وفي الختام حوت الحرب بين الاسد والفيل وكانت النتيجة غلبة الاسد وجيشه الذين كانوا على الحق - على الفيل ومن تبعه وقطع دابر القوم الذين ظلموا •

٢ - موضوع القصص الواردة في الباب •

٣ - ترتيب القصص المشتركة بين الكتابين

ويختلف عنه في :

١ - عنوان الباب

٢ - تعداد القصص

٣ - اسما الاشخاص الذين تدور حولهم القصص •

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في فاكهة الخلفاء بالنسبة الى مرزبان نامه .
داستانی از تیمورلنک

مد بر (یکی از وزیران شاه بینلان) گفت : تیمورلنک ان سرآمد مردم بد کار
روزگار که ان فتنه بزرگ را برها داشت یسوزنکه در سال ۸۰۵ / هـ بمرزمین روم فرود آمد
و مالکان انجارا اسیر خود ساخته املاکشان را از جنشکان بدر آورد خیال استمرار حمله
بممالک عرب و تصرف تمام ممالک شرق در سرش بود . اقصی نقطه حدود مملکت و و قلمرو نفوذش
در شرق شهری بود که " اشباره " نامیده میشد . وانجارا جایگاه سپاهیان غارتگر
و شیطان صفت خود نموده قلعه ای در ان بنا نهاده و در ان از هر ناحیه و بقعه ای سرپا زانی
کرد هم آورده بود . این شهر در دریای کشور مغول وحد فاصل ان مملکت با سرزمین
برستندگان خورشید و اتش برستان قرار داشت . شخصی را بنام خداداد که از امرای
مورد توجه او و از سرکردگان و روسای سپاه بود فرمانده سپاهیان مقیم قلعه نمود . و از
مقر خود در روم مراسله ای باو نوشت و اجرای مفاد انرا چه مجمل وجه مفصل از او خواسته
و دستور داده بود جوابی شامل کیفیت اوضاع و احوال ان ناحیه برایش تهیه و ارسال نماید .
از جمله آنچه که میبایست فرمانده قلعه تحقیق و گزارش نماید یکی اوضاع ان مملکت
و چگونگی راهها و نقاط ارتباطی و نام شهرها و دهات و بستی و بلندیاها و قلاع استحکامی
و حصارها و دشتها و صحراها و نقاط مشخصه و منازلها و آبها و رودخانه ها و قبائل و شعوب
و تنگه ها و دره ها و منازل و مراحل راهها و فواصل بین آنها نقاط مسکون و غیر مسکون و غیره
بود . و نیز میبایست که در بیان گزارش طریق اختصار نبوید بلکه اگر چه خسته کننده هم
باشد با تفصیل بیان شود که شرح هیچ نکته ای مبهم ننماید . فاصله بین دو منزل
و چگونگی مسافرت از نقطه ای بنقطه دیگر را تا انجا که قدرت دارد و نیروی فکری و دریایی
اجازه میدهد از طرف مشرق و ممالک خطا تا انتها الیه ناحیه سمرقند که برجم تیمور در انجا
افراشته است بطور دقیق شرح داده شود . متوجه باشد که نهایت بلاغت در تنظیم این
گزارش اینست که هر چه میتواند در جشو و اطناب و تطویل و اسباب کوشیده و بالاخره انجنان
توضیح دهد که بخوبی وافی بمقصود باشد . خداداد دستور تیمورا بموقع اجرا گزارده

و با بهترین وجه نقشه آن ناحیه را بر روی اوراق عدیده ای که بهلوی یکدیگر بانهاست مهارت جسابنده و مربعهای تقسیم نموده بود ترسیم کرده و تمامی اماکن را با هرجه که از ساکن و متحرک در آنها بود روی نقشه بطور مشخص آورده و کلیه موارد خواسته شده را طبق دستور تیمور از حیث شرقی و غربی بودن و یا در جهت طول و یا در جهت عرض قرار داشتن و یا مسطح بودن و نبودن زمین خشک یا سرسبز بودن آنرا قدم بقدم و منزل بمنزل با ذکر نام و تعیین مشخصات راهها توضیح داد بطوریکه ببیننده چنان مینداشت که خود انجارا از نزدیک مشاهده نموده است . و این نقشه را طبق دستور نزد تیمور برونم که تا آنجا بقدر هفت ماه راه بیمائی فاصله داشت فرستاد . و نیز این قهرمان همین معامله را هم در سال ۸۰۳ که در شام بود با قاضی ولی الدین ابو هریره عبد الرحمن ابن خلدون مورخ بزرگ . - که خدا پیش غرق در رحمت فرماید - نمود . ابن خلدون از او (تیمور) در مورد غرب و کیفیت جنگهای آنجا و میزان خسارات سوارانی کرده بود .

یتیمور هم از او درخواست میکند که نقشه آن سرزمین را ترسیم نموده شهرها و قلاع و حصارها و آبادیها و نقشه ولایات و خصوصیات آنها را ترسیم نماید . و ابن خلدون نیز امتثال امر نموده بکار شروع و با ترتیب خواسته شده آنرا به پایان میرساند و بیان او انچنان روشن بود که کوئی حایل ازین برداشته شده و آن ملک را بعینه میبینیم . (۱)

۱ - " قال ان تیمور راس الفساق الاهرج الذي اقام الفتنة على ساق لما حل بالممالك الرومية في شهر سنة خمس وثمان مائة واسر ممالكها واستخلص ممالكها استمر في ممالك العرب يصول وفي فكره استخلص ولايات الشرق بهجول . وكان اقصى ما انتهت اليه في الشرق ملكته ونفذت بسهام احكامه فيه اقصيته بلدا يسمى " اشباره " قد اعدده للشياطين النهب والعمارة وبنى فيه قلعة ونقل اليه من ذوى المنعة جندا منتخبا من كل بقعة . وهو في بحر ممالك المغول والتتار وحد الفاصل بين ممالكه وولايات عباد الشمس والنار . و امر على اولئك الاجناد شخصا يدعى الله داد . وهو من خواص امراءه وروساء جنده وبعثاه . البقية على الصفحة التالية .

بقية هامش الصفحة السابقة

فمن جملة ما امر به ذلك المشوم وهو مخيم ببلاد الروم انه ابرز اليه مراسلة فيها امور
مجلة ومفصلة امره بامثالها وارسال الجواب ببيان كيفية حالها . منها انه يبين له
اوضاع تلك الممالك ويوضح كيفية الطرق بها والمسالك ويذكر له مدنها وقراها ودهرها
وذراها وقلاعها وصياصيتها وادانيها واقاصيها ومفاوزها واطارها وصحارها وقفارها
واعلامها ومنارها ومياهها وانهارها وقبائلها وشعابها ومفايق دروبها ورحابها ومعالمها
ومجالها ومراحلها ومنازلها وخاليها واهليها بحيث يملك في ذلك السبيل الاطياب
العمل ويتجنب ماخذ الايجاز خصوصا المخل ويذكر مسافة ما بين المنزلتين وكيفية المسير
بين كل مرحلتين من حيث تنتهي اليه طاقته ويصل اليه علمه ودرايته من جهت الشرق
وممالك الخطا وتلك الثغور والى حيث ينتهي اليه من جهة سمرقند علم تيمور . وليعلم
ان مقام البلاغة في معانى هذا الجواب هو ان يصرف فيه ما استطلع من حشو واطناب
وتطويل واسهاب . فامثل الله داد ذلك المثال وصور له ذلك على احسن هيئة وانسق
تمثال . وهو انه استدعى بعدة اطباق من نقى الاوراق واحكمها بالالصاق وجعلها مربعة
الاشكال ووضع عليها ذلك المثال . وصور جميع تلك الاماكن وما فيها من متحرك وساكن
فاوضح فيها كل الامور حسبما رسم به تيمور شرقا وغربا بعدا وقربا يمينا وشمالا مهادا
وجبالا طولا وعرضا سما وارضاً مرداء وشجراً غبراء وخضراء منهلأ منهلأ ومنزلاً منزلاً . وذكر
اسم كل مكان ورسموعين طريقه ووسمه بحيث بين فضله وعيبه . وجهه ذلك اليه حسبما
اقترحه عليه . كل ذلك وتيمور في بلاد الروم يمور وبينهما مسيرة سبعة شهور . وكذلك
فعل ذلك البطل وهو بالبلاد الشامية سنة ثلاث وثمان مائة مع القاضى ولى الدين عمدة
المورخين ابى هريرة عبد الرحمن بن خلدون - اغرقه الله في فلك رحمة المشحون - وقد
سأله عن احوال بلاد الغرب وما جرى فيها من صلح وحرب . ثم انه اقترح عليه بوضع
اوضاعها ورسم مدنها وقلاعها وحصونها وضياعها وتخليط ولاياتها . فامثل ذلك وابداه
وهلى حسب ما اختاره واقترحه انها وبين ذلك كان الحائل رفع من البين وهاين عين ذلك
الاقليم بالعين .

٨ - الباب الثامن

مرزبان نامـــــــه

فاکبه الخلفـــــــــــــاء

الباب الثامن فی حکم الاسد الزاهد وامثال الجمال الشارد ١ - قصة الاسد الزاهد مع الجمال الشارد ٢ - قصة كسرى مع الرجل الكريه ٣ - قصة الحائك مع الحية ٤ - قصة الفلاح مع الذئب والحية ٦ - قصة النجار وزوجته ٧ - قصة ايراجسته (اسم رُوحيه كسرى) (١)	الباب الثامن فی الاسد الزاهد والجمال ١ - قصة الاسد الزاهد مع الجمال ٢ - قصة كسرى مع الرجل الكريه ٣ - قصة الحائك مع الحية ٤ - قصة الفلاح مع الذئب والحية ٦ - قصة النجار وزوجته ٧ - قصة ايراجسته (اسم رُوحيه كسرى) (١)
--	---

(١) باب هشتم در تشريف و شيرين هيژكار

داستان شيرين هيژكار با شتر

داستان خسرو با مرد زشتروي

داستان جولا هم با مار

داستان مار افساى ومار

داستان برزكر با كرك ومار

داستان درود كر با زن خويش

داستان ايراجسته با خسرو

كما شاهدنا مما تقدم يوافق الباب الثامن من مرزبان نامه الباب الثامن من فاكهة الخلفاء

في :

١ - موضوع الباب وهو بيان ثمره السعاية والوشاية وهاقبة الكيد ونتيجة الوفاء والعمل
الخير ومعرفة الحق والدفاع عنه . قد جاء في الباب انه كان هناك اسد - وهو يمثل
ملكا عادلا زاهدا - خرج ذات يوم ليعتزه فصادفه دب . وهو يمثل شخصا حاسدا خبيث
النفوس - وطلب من الاسد ان يسمح له بالاندخول في سلك رحبته وان يكون من حاشيته .
فسمح له الاسد واشترط عليه ان لا يتعرض لاي انسان او حيوان ويحاسب نفسه عن اكل
اللحم . فقبل الدب ذلك . فبعد مدة خرج الاسد الى الصحراء فلقى جملا - وهو يمثل
شخصا وفيما صديقا - قد همل عن الطريق . فتوجه الاسد نحوه وسال عن حاله . قال انه
قد تاخر عن اصحابه وطلب من الاسد ان يسمح له بان يقيم عنده . فسمح له الاسد واكرم
مشواه . فبقى الجميل عنده وصار من مقربيه . فحسده الدب فاخذ يدبر حيلة يودي الى
قتل الجميل . فصادفه حتى جلب اعتماده ثم قال له صحيح ان الاسد وصل الى اعلى درجة
درجة في العبادة والزهادة ولكنه ليس معصوما فمن المحتمل ان يرجع الى فطرته الاولى
التي فطر الناس عليها ويستأنف اكل اللحم فذا صدقتي في قولي هذا فاحتفظ لنفسك
لانك قد تكون في صحبة الاسد في خطر عظيم . واستمر في مثل هذه الاقوال واكثر في ذلك
حتى اغرى الجميل واخذ به الرعب واستولى على الوجل والخوف . وادى ذلك الى هزاله بعد
ان كان قد اسمن جدا . فتعجب الاسد من تغير حال الجميل وامر غرابا ان يحقق في امره
ويخبره به . خلاصة الكلام بعد ان تبين للاسد حقيقة الحال وهرف ان الدب هو المجرم
امر بقتله . فقتل ونجا الجميل .

٢ - تعداد القصص

٣ - ترتيب القصص

٤ - موضوع القصص

ويختلف عنه في :

١ عنوان الباب

٢ اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص

٩ - الباب التاسع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب التاسع في ملك الطير العقاب والحجلتين الناجيتين من العقاب ١ - قصة العقاب والحجلتين الناجيتين من العقاب ٢ - قصة المرأة البغدادية ٣ - قصة الحمار مع الجمل ٤ - قصة المالك الحزين مع السمكة ٥ - قصة النمس مع الخراب ٦ - قصة الرجل الماشي مع الفارس ٧ - بيان قواعد الكسروية ٨ - قصة عن تيمورلنك	الباب التاسع في العقاب وازاد جهر وايرا (اژاد جهروا ايرا هما اسمان لحجلتين) ١ - قصة العقاب وازاد جهر وايرا ٢ - قصة السمكة والمالك الحزين ٣ - قصة ابن العرس والخراب ٤ - قصة الرجل الماشي مع راكب الفرس ٥ - بيان اداب الكاسرة الفرس ٦ - قصة الرجل البستاني مع كسرى (١) (١) - باب نهم در عقاب وازاد جهره وايرا داستان عقاب وازاد جهره وايرا داستان ماهي وماهيخوار داستان بياده وسوار ائين خسروان بارس داستان مرد باغبان با خسرو
---	--

ما قد فطنا ومن دراستنا للكاتبين يبدو لنا ان الباب التاسع من مرزبان نامه يختلف عن الباب التاسع من فاكهة الخلفاء في :

١ - الموضوع . لا يدور موضوع الباب التاسع من مرزبان نامه حول موضوع واحد كما مر بنا في الابواب السابقة بل انه ينقسم الى قسمين . القسم الاول : في بيان طريق التخلص من الحوادث والشروع ويؤدى الكلام الى البحث في قضية الجبر والاختيار . واما القسم الثاني فينقسم الى قسمين ايضا : الاول في بيان اداب خدمة الملوك وما يجدر بالراغب في خدمتهم ان يعرف من الاداب والمراسيم . والثاني : في وظائف الملوك والصفات اللائقة لهم وكيف يجب ان يعاملوا الرعية .

ولكن صاحب فاكهة الخلفاء اخذ القسم الاول من الباب اى البحث عن طريق التخلص من الحوادث وجعله موضوع الباب التاسع من كتابه وجعل القسم الثاني اى بيان اداب خدمة الملوك - موضوعا لبا ب مستقل وهو الباب العاشر من فاكهة الخلفاء وسنبحث عنه فيما بعد .

٢ - عنوان الباب

٣ - تعداد القصص (١)

٤ - اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص المشتركة بين البابين

٥ - عنوان بعض القصص المشتركة بين البابين .

ووافقته في :

١ - موضوع القصص المشتركة بين البابين

٢ - ترتيب القصص المشتركة .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في فاكهة الخلفاء كنموذج .

١ - خذف صاحب فاكهة الخلفاء قصة " الرجل البستاني مع كسرى " من الباب التاسع واذاف ثلاثة قصص اخرى وهي : " قصة المرأة البغدادية " وقصة الحمار مع الجميل " واخيرا قصة " عن تيمور لنك " .

" داستان الاغ با شتر "

گفت (كبك نر) شنیده ام که الاغی با اشتری همسفر شدند . الاغ با اینکه همواره با چشم مراقب جای قدمش بود سکندری بسیار میخورد و شتر با وجود سربزرگ وقد بلند و جشمان دوربینی که پیش پای و جای قدمش را نمیدید هیچگاه قدمی بخطا نکذاشته بدرد ورنجی مبتلا نمیشد . الاغ اشتر را گفت ای رفیق ارجمند علت اینکه من بهنگام راه رفتن بسیار سکندری خورده بایم میلغزد و بر زمین میافتم و هیچ کود ال و سوراخی نیست که بایم در آن فرو نرفته ازار نبیند چیست ؟ در حالیکه همیشه چشم مراقبه مهیای منست و جزانها بهیچ چیز دیگر نمینگرد در حالیکه توفه جای پای خودت را مینگری و نه میدانی که پای بر سر چه مینهی ولی با اینهمه نه هیچگاه بایت بسوراخی اندر میروند و نه خاری بکف بایت میخلد نه ازاره بیراهه میروی . شتر گفت برادر جان تو را نظر کوتاه است و اندیشه نارسا . نه پیش بایت را درست میبینی و نه يك میدان جلو ترا بررسی میکنی تا بدانی با وضع تو موافق است یا نه از این روی اگر چیزی ناکهان بر سر راهت درآید عقلت از تشخیص باز میماند و وقتی متوجه میشوی که در کرداب بلا افتاده و هر چه رشته ای بنه شده است و دیگر نمیتوانی خود را نگهداری . ولی من عواقب امور را مینگرم و از مسافتی دور آنچه را که بر سر راهم هست بررسی میکنم و پیش و پس هر چیزی را میسنجم بنا بر این هر سختی که فرا رسد انرا از پیش برمیدارم و هر مشکلی را بسهولت از بین میبرم کود الی نمیاند که من طریق عبور از آن را قبلا بررسی نکرده باشم و هیچ تنگی ای وجود ندارد که من راه خروج از آن را بیشتر نسنجیده باشم . قبلا خود را برای مقابله با هریشامدی آماده کرده ام و جاره هر مشکلی را بیشتر اندیشیده ام و لذا میتوانم قبل از ابتلا خود را از گرفتاری نجات بخشیده هر کوهی را قبل از بسته شدنش بکشایم و هر داندان این طریقه را یکی از قواعد مسلمه دانسته میکنند پیشگیری

هر خطرى اسانتر از رفع ان است . * (١)

١ — قال بلغنى انه ترافق فى المسير عير مع بعير . فكان الحمار كثير العثار مع ان هينه تراقب مواطى * رجليه وكان الجمل على عظم هامته وعلو قامته وبعد عينيه عن مواطى * يديه ورجليه لا تنزل له قدم ولا يصل اليه الم فقال الحمار للبعير ايها الرفيق الكبير ما بالى فى المسير كثير التعشير دائم الوقوع والزلل والعتار والخطل لا اخلو من حجر يدي منى الحافر او عشرة ترمينى فى حفرة حافر مع ان عينى تراقب يدي ولا تنتظر سواهما الى شى * وانت لا تنتظر مواطى * اخفافك ولا تعرف على ماذا تقع روءى من اطرافك . لا حجر يصيب خفك ولا شوكة تخرق كفك ولا جورة تقع فيها ولا تختل عن طريق تشيها ولا ادرى هذا مما ذا . فقال ابو صابر يا اخى نظرك قاصر وفكرك غير باصر لا تراقب ما بين يديك ولا تنتظر ما امامك الك أم عليك . فاذا دهمك ما دهاك عجز عنه نهاك فلا تشعر الا وقد وقعت وانخرق ما وقعت فلا يمكنك التدارك والتلافى الا وانت رهين التلافى . واما انا فراقب ما يصير من العواقب وانظر اما فى الطريق على بعد . فاميز السلوك من قبل ومن بعد . فلا اصل الى صعب الا وقد اذلتك ولا الى وعر الا وقد سهلتك ولا الى وهداة الا وقد عرفت طريقها ولا الى عقبه الا وقد كشفت واسمها ومضيقها . فاستعد للامر قبل نزوله واتاهب للخطب قبل حلوله واحله قبل ان يعقد وهذه قاعدة للفقها واصل كبير للحكما من العلما * انهم قالوا * ان الدفع اهن من الرفع * .

الفصل الرابع

نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابيين

قصة الفلاح مع الحية كما جاء في مرزبان نامه .
قال الملك زعموا ان فلاحا كانت له صلة ودية مع حية في ذيل جبل . وذلك لانسه
عزفان ابنا الدهر متلبسون بثوب النفاق الملون وفي الواقع انهم يشبهون الحية البحرية
في فقدانهم الصفات البشرية . فاستمسك بذيل صحبة الحية ورغب عن صحبة
الآخرين الناقصين معتمدا على علمه بحيرة الحيات الثابتة على طبيعة ماهيتها حتى اذا
ظلموا ماهيتها وجدوها انها لا تنسب الا بالحيات وكانت الحية كلما وصل الفلاح الي
ذلك المكان خرجت من حجرها واخذت تدب بين يديه تاكل ما بقي من لقطات طعامه
مطمئنة غير خائفة فاتفق يوما ان حضر الفلاح كعادته المألوفة فرأى الحية جثة باردة
منجمدة مشرفة على الموت من شدة البرد وسورته . فاشفق عليها بما كان بينهما من
حق الصحبة والمواطفة السابقة . فاخذها ووضعها في مخلعة حماره لكي يتدفأ بحرارة
نفس الحمار وتستأنف الحياة . ثم ربط حماره وذهب في طلب الحطب . فبعد ان اثار
الدفي في الحية واستطاعت ان تتحرك حملها خبث طينتها وشر طبيعتها على ان
تلدغ شفة الحمار . فعضت شفتي الحمار ثم انسابت الي حجرها فبرد الحمار متأثرا
بسم الحية . حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسمى الي من احسن
اليها . وانما ذكرت هذه القصة لتعلم ان من صاحب الاشرار لم يامن من سواتهم (١)

١ - ملك گفت آورده اند که برزیکری در دامن کوهی یا ماری اشنائی داشت مکر دانست
که ابنا روزگار همه در لباس تلویح نفاق صفت دورنگی دارند و در نا تعامی بمار ماهسی
مانند و چون نهاد او را بریک و تیرت و سیرت جنان یافت که اگر ماهیت او طلبند الا بمار
نسبتی دیگر ندهد بدین اعتبار در دامن صحبت او اویخت و دامن تعلق از صاحبان -
البقیة على الصفحة اللاحقة

بقية هامش الصفحة السابقة

نا تمام بيفشانند القصة هروقت برزنيكر انجا رسيدى مار از سوراخ برامدى وكستاخ بيش او
برخاك ميغلتيدى ولقطات خورش او از زمينى بر ميچيدى . روزى برزنيكر بعات كذشته
انجا رفت مار را ديد از فرط سرماى هوا كه يافته بود برهم بيچيده و سر و دم درهم كشيده
ضعيف وسست بيهوش افتاده برزنيكر را سوابق اشنايى و بواعث نيكو عهدى بران باعث امد
كه مار را بر گرفت و در توبه نهاد و بر سر خراويخت تا از دم زدن او گرم گردد و مزاج
افسرده او را با حال خويش ارد . خورا همان چنانكه بيست و بطلب هيمه رفت + چون
ساعتى بگذشت كرمى در مار اثر كرده با خود امد . خبث طينت و شر طبيعت در كار
اورد و زخمى جانكزاي بربل خرز و بر جاي سرد كرد انيد و با سوراخ شد حرام على النفس
الخبیثة ان تخرج من الدنيا حتى تسقى الى من احسن اليها . اين فسانه از بهران
كفتم تابدانى هرك اشنايى با بدان دارد بدى بهر هنگام اشنايى او گردد .

ترجمة قصة الفلاح مع الحية من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية •
" ملك گفت آورده اند که هو شمندی از مردم کفارہ گرفته ترک جمعه وجماعت گفته در دامن
کوهی بزرگ مشغول شد • در آنجا ماری او را صاحب کشته باو مانوس وهدم کردید •
با یکدگر عهد دوستی وپیوند برادری بستند ولی نه چون پیوند دوستی ابنا زمان الوده
بنفاق وایبخته بدورنکی و خود نمائی پیوندی انجنان مستحکم که انرا بیم کستنی نبود
بروزگار شادی ورحمت هردویار وغمخوار هم بودند وزمانی براین فحوال سبری کشت تا هردو
جانب رعایت شرائط دوستی مینمودند و بر عهد مودت بایدار بودند • اگر مرد را مشکلی
بیش میامد انرا با مار در میان میکذاشت ودر حال ان با او مشورت میکرد وهر زمان که مرد
بسراغ دوست خود بدر سراخ او میرفت مار از سراخ بدر آمده خود را بردست وپای او
میانداخت واز زیادی غذای او میخورد • بسالی سرما شدت یافت و برف و یخبندانسی
سخت بدید آمد روزی از روزها که برزگر بعدادت همیشگی بدر سراخ مار شد تا او را
ملاقات کرد او را دید که از شدت سرما قوایش از دست رفته و اعضایش بیحسی گردیده باحالی
زار و نزار دران سرمای سخت بر زمینی افتاده • بحکم عهد مودت قدیم و حسی شفقت
و صداقت مار را او زمین برداشته در توبره نهاده بر سراخ او بیخت تا از نفس گرم او حرارتی
گیرد و جانی تازه یابد و خود بدنبال کاری رفت • زمانی اندک سبری شد و مار از دم گرم
حیوان حسی و حرکتی یافت و خوی بد شکل و سرشت تا باکش بمصداق حدیث شریف
(کوشی بر سرشت تا باک حرام است که از دنیا برود ویا نکه بد و احسانی کرده ازاری
نرساند) او را بران داشت که لب الاغ را نیشی بزند • پس لب خر را همچو عاشقی که در
خلوت لب معشوق را بمکد کزید متعاقب ان خر بر جای سرد و مار بسوراخ شد •
من ندیدم سلامتی زخمان کر تو دیدی سلام ما برسان

* قصة الفلاح مع الحية كما جاء في فاكهة الخلفاء *

قال الملك ذكراني واحدا من الاكياس طلب العزلة عن الناس ولازم انقطاعه وانقطع عن الجمعة والسجادة واشتغل بالزراعة وانعزل في ذيل جبل وصاحب حية كانت تانس اليه بكلامه وتاكل من فضلات طعامه . فترقت بينهما المعاهدة الى ان بلغت المعاهدة بان تكون صادقة خالية عن الممازقة ولا تكون كصحة ابنا الزمان تكرع من الغدر في غدران ولا مشوبة بنفاق ولا مدخولة بريا * وشقاق وان تنعقد بينهما الصودة والاخاء في حالتي الشدة والرخاء . فمرا على هذه مدة وكل حافظ عهد مراص لصحبه ووده . وكان الرجل اذا هت له القضية عرضها على الحية واستشارها واخذ اخبارها وتخرج هي اليه وتتراى على رجليه . ففي بعض الايام وعام من الالهوام وقع برد شديد وثلج وجليد . فرأى الحية وقد سقطت قواها وخمدت اعضاءها ووقعت في شر حال وبرد ووبال . فحملته الشفقة والصدقة والعهد الذي احكما وثاقه على ان آواها فحملها في مخلاة حماره وادناها ووضع المخلاة في راس البهيم وتوجه لضرورة ذلك الفهيم . فحست الحية بنفس ابي زياد وتحرك العرق العدوان القديم وهاد وفعل خبثها خاصيته المألوفة ولعب سمها سميت المعروفة متبعا حديثه * حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسمى الى من احسن اليها * . فعضت الحية شفة الحمار الرقيقة عضه محب لاقى عشيقه في خلوة وبرمكانه من حرها . وهربت الحية الى حجرها وانما اوردت هذه الحكاية لتعلموا يا ذوى الافضال ان من صحب الاشرار ورغب في مودة الفجار لا يامن العثار ولا يعلم من البوار . وقد قيل :

واني لم ار من بنى الدنيا سلاما فاذا رايت فبلغه سلامي

قصة راي الهند مع نديمه من موزيان نامه :

" قال الملك : سمعت انه كان لراى الهند نديم خطيب ، محب لاهل الفن ، عبيد للعلم ، ينثر الدر في العالم حين يتكلم ، وظروف الزمان والمكان ملىء من ظرافه طبعه ، وكان يسكن القلوب لكونه مسخف الجناح ، ومن حسن مقبوليته يضعه الناس موضع انسان العين في قلوبهم . فاتفق انه يوما جرى على لسانه ، ضمن حكايته عن النوادر والعجائب ، اننى رايت طائرا ياكل النار ، ييلع الحجر المحاة والحديد المذاب . انكر حديثا لندما ، والجلساء الحاضرون في المجلس اجمعين وكذبوه . فكل ما حاول ان يثبت ذلك بالبراهين العقلية والدلائل العلمية ، لم ينجح ، كما لم تنفعه محاولته في اثبات ان مرد ذلك الى خاصية الطباع وسر الجوهر المكنون في كل من الحيوانات ، تلك الخاصية التى لا يطلع عليها احد الا واهب الصور وخالق المواد ، كما لم ينفعه ايضا القول بان من يقدر على التمييز بين الممكن من المستحيل وان عجز وهمه عن تصور هذا المعنى ولكن عقله يخضع للامكان على ذلك على الوجود . ففكر عند نفسه في انه لا يمكن رفع حجاب الشبهة من عيون هولاء القوم الا بمشاهدة الحس . فخرج من مجلس الملك متوجها الى بغداد فبعد سير المراحل وطرى المنازل والعبور من المخاوف والمهالك ، وصل الى هنالك واستطاع من الحصول على عدة نعمات فادخلها معه في السفينة منصرفا الى الهند ، وهو يرافقه التوفيق والسعادة الى ان وصل على مقربة من البلاط الملكى . اخبر الملك بوروده ، فامر ان يحضر مجلسه . فلما حضر بين يدي الملك واثنى عليه ودعا لبقائه ملكه ، ساله الملك عن سبب غيبته الطويلة فقال : قلت يوم ذاك بحضرة الملك ضمن حكاية ، اننى رايت طائرا ياكل النار فلم تصدقونى بل استبعدتم صحة اقوالى ، قلم اسح لنفسي ان اكون مهذارا مكافرا الوث ذيل عرضى وكرامتى بقدر الهذر واسجل اسى في زمرة الكاذبين كما قيل :

اياك ان تكون للكذاب واعيا او راويا فانه يضرك حين ترى انه ينفعك ، فقامت من مجلسى وذهبت الى بغداد فبين اقبال الملك وحظه ومدد همه ، حصلت اعلى المقصود فرجعت ومعنى ما كنت اطلبه والان جئت بها الى حضرة الملك لكى يشاهدون عيانا ، ما كانوا يسمعون منى خبرا ويقراون على لوح البصر ما لم يكن يرتسم مرات عقولهم . فقال الملك : ان الرجل

المتحلى بحلية العقل والمزين بزينة العلم لا يقول الا الصدق ولكن الكلام الذى يجب ان يضيع لاثباته سنة من العمر فمن الاخرى ان لا يقال ابدا " (۱)

۱ - شهریار گفت شنیدم که رای هند را ندیمی بود هنر برور و دانش پرست و سخن کوار که هنگام محاوره در درد امن روز کار بیمودی و هر دو ظرف زمان و مکان بظرافت طبع او بر بودی و از سبک روحی و محبوبی چون حبه القلب در بر ده همه دلها کنجیدی و از مقبولی چون انسان العین در همه دیدهاش جای کردندی ، روزی در میان حکایات از نوادر و اعجاب بر زبان او گذشت که من مرضی اتشخوار دیده ام که سنک تافته و اهن کداخته فرو خوردی . " " ما " مجلس و جلسا " حضرت جمله بر این حدیث انکار کردند و همه بتکذیب او زبان بکشودند و هر چند بپراهین عقل و دلایل علم جواز این معنی مینمود سود نمیداشت و چون حوالت بخاصیت میکرد که آنچه از سر خواص و طبایع در جواهر حیوانات مستودع افرد کار است جز و اهب صور و خالق مواد کسی نداند و هر کس ممکن از محال شناخته باشد اگر چه وهم او از تصور این معنی عاجزاید عقلش بر لوح وجود بنکارد ، این تقریرات هیچ مفید نمی آمد با خود اندیشه کرد که حجاب این شبهت از پیش دیده افهام این قوم جز بشاهده حس بر نتوان گرفت . همان زمان از مجلس شاه بیرون آمد و روی بصوب بغداد نهاد و مدتی دراز مراحل و منازل مینوشت و مخاوف و مهالك می سپرد تا آنجا که رسید که شتر مرضی چند بدست آورد و در کشتی مستحب خویش کرد آنید و سوی کشور هندوستان منصرف و توفیق سعادت رفیق راه او آمد تا در ضمان سلامت بنزدیک درگاه شاه آمد ، شاه از آمدن او خبر یافت ، فرمود تا حاضر آمد . چون بخدمت بیوست رسم دعا و ثنا را اقامت کرد . رای برسید که چندین گاه سبب غیبت چه بوده است ؟ گفت فلان روز در حضرت حکایتی بگفتم که مرضی اتشخوار دیده ام ، صدق نداشتند و از آن استبداعی بلیغ رفت ، نخواستم که من مهذار کزاف کوی و مکنثار باشم و دامن خود بقدر هذر الوده شود و نام من در جمله یاوه کویان دروغ باف در آید که گفته اند " ایاک وان تكون للكذب واعیا اوراویسا ، فانه يضرك حين تری ان ینفعك " ، برخاستم و بغداد رفتم تا بیدر قه اقبال شاه و مسدد بقية الهامش فی الصفحة اللاحقة

بقية هامش الصفحة السابقة

هم او بمقصد رسيدم و با مقصود با زاندم و اينك مرغى چند اتش خوار اوردم تا آنچه از من
بخبر شنيدند بعيان بينند و نقشى كه در ائينه عقل ايشام مرتسم نميشد از تخته حصص
بصر بر خوانند * راى كفت : مر كه ببيرايه خرد و سرمايه دانش اراسته بود جز راست
نكويد ، ليكن سخنى كه در اثبات ان عمر يكساله صرف بايد كرد ناكفته اوليتر * .

قصة نديم فغفور الختن من فاكهة الخلفاء :

" قال الملك : ذكر المخبرون واخبر المذكورون انه في قديم الزمن كان عند فغفور الختن ندمان كامل المعاني في البيان ذو نعمه جزيله وصورة جميلة وفضائل فضيلة مبرز في العلم كامل العودة والحلم محبوب الصورة مشكور السيرة طاهر السريرة ثقيل الراس خفيف الروح والحواس قد جال وجاب وبلا الاعداء والاصحاب وترشح لمنادمة الملوك والامراء ومجالسة السلاطين والوزراء وهو خصيص بملك الختن والصين مقبول عند الملوك والسلاطين .

اتفق انه في بعض الليالي كان عند ملكه العالي وعنده جماعة من العلماء وطائفة من الاخصاء والندماء وهم يتعاطون كوووس اللطائف ويتواطون على ما في الدنيا من طرف وطرائف ويتذكرون عجائب الاقطار ويشنفون السامح بخصائص الامصار . فقال النديم :

رايت في بعض الاقاليم من الاراضى الحامية والبلاد القاصية حيوانا كبيرا سريع السير متردنا شكله بين الجمل والطير ، يضرب به المثل في الديدقة ، فيتعاطى التعلل في الكسل ان قيل له : احمل ، يقول انا طير ، وان قيل له طر ، يقول انا جمل ، وذكر ان اسمه النعام وسائر اوصافه واعضائه على التمام فتعجب الحاضرون من هذه الصفات والاشكال البديعة والهيئات . ثم قال واعجب من هذه الصفات ان هذه الدابة تاكل الجمرات وتلتقط الحصىات وتختطف الحديدية المحماة وتزردرها ولم يتالم لذلك فمها ولا جسدها وتذيب كل ذلك معدتها ولا يتاثر به لسانها ولا ترقوتها . فانكر بعض الحاضرين هذا المقال لكونه لم يشاهد هذه الاحوال ولا راي ولا سمع خبر طير ياكل النار ويبلع الاحجار ، ونسبوه الى المخارقة في الاخبار . فتصدى لاثبات ما يقول بطريقي المعقول والمنقول ، فلم يسعف كلامه القبول على ما الفته منهم العقول لان الحيوانات بل وسائر الجمادات اذا اتصلت بها اتصلت بها النار محت منها الاثار ، وهذا طير من الاطيوار من لحم ودم فكيف لا تحرقه النار . فاتفق الجمهور على تكذيب هذه الاخبار ، وقالوا المثل المشهور انما هو موضوع على لسان الطيور فيمن تردد بين الامور فيقال هذا الفقير كالنعامة لا يحمل ولا يطير . ومثل هذا الضرب يا شيخ المشرق والمغرب : قولهم ، طارت به عنقا ، مغرب . فقال النديم الفاضل الحكيم : انا رايت هذا بالعين . فلم يزد هم الا تاكيد العين وقالوا : قد غلطت ولزمت الغلط فوقع من اعينهم بهذا الكلام ان قالوا هذا كذب وسقط . فحصل للنديم لذلك

من الخجالة والندم امر عظيم واستمر في حصر حتى منعه السلطان من الدخول الى القصر . وصار بين الاصحاب يشار اليه بيا كذاب . فلم يسمع ذلك الاستاذ الا السفر من تلك البلاد والتوجه الى العراق وبغداد واخذ من طير النعام عدة واستعمل عليها رجلا مستعدة ونقلها الى الصين في عدة سنين تارة في البحر واخرى في البر ، وقاسى انواعا من البؤس والضر ، وتكلف جملا من الاموال ، وتحمل من المشاق ممن الرجال فما انتهى به السير الا وقزمات غالب تلك الطير . فوصل الى حضرة ملك الخطا واشتهر في المملكة ان النديم الفلاني اتى . فاجتمع الناس لينظروا . وامر الملك للخاص والعام فحضروا . واحضروا النعام في ذلك المحفل العام ، و طرح لها الحديد المحي ، ونقطته ، والجمر والحما ، فالتفت له ، ففتعجب الناس لذلك ، وسبحوا الله مالك الممالك ، وعلم الصغار والكبار انه يخلق ما يشاء ، ويختار . فشمله الملك بمزيد الانعام واعتذروا اليه عما مضى من ملام وزادت رفعتة ونفذت كلمته ان قد اثبت مدعاه ، وحقق بشاهد الحس معنى ما ادعاه . ففي بعض الاوقات تذاكروا ما فات ، وانجز بهم الكلام الى ما مر من حديث النعام . فقال النديم ايها الملك الكريم ، انى تكلفت على هذه الاطيار كذا وكذا الف دينار ، وقاسيت من المشقة في الاسفار ، وطائيت من شدائد الاخطار ما لا تقاسيه عيدان النار حتى بلغت تحقيق مرامى وتصديق كلامى ، ولولا عناية مولانا السلطان لما ساعدنى على مقصودى الزمان ولما زال عنى اسم الكذاب الى يوم الحساب . فتبسم الملك وقال : لقد اتيت بحاسن وما قصرت ، ولكن كلمة تحتاج فى اثبات تصديقها والخروج عن عهدة تحقيقها الى صرف المال الجزيل وتجشم مشقة السفر العريض الطويل وتحمل ممن الرجال وركوب الاخطار والاهوال وانحاج الروح والبدن واضاعة جانب كبير من العمر والزمن لاي معنى يتغوه بها العاقل ولماذا ينطق بها مستمع او ناقل

قصه الرجل الماشی مع الفارص كما جاء في مرزبان نامه
داستان بیاده و سوار *

راسو گفت شنیدم که وقتی مردی جامه فروش رزومه جامه درست و بر دوش نهاد تا بدیهی
پرد فروختن را سواری اتفاقا با او همراه افتاد مرد از کشیدن بشتواره بستوه آمد
و خستگی درو اثر کرد بسوار گفت ای جوان مرد اگر این بشتواره من ساعتی در پیش گیری
چندانک من باره بیاسایم از قضیت کرم و فتوت دور نباشد سوار گفت شك نیست کسه
تخفیف کردن از متحملان بار کلفت در میزان حسنات و زنی تمام دارد و از ان بیبشت
باقی توان رسید تا ما من ثقلت موازینه فهو فی عیشة راضیه اما این بار کیر من دوش راتب
هر روزه جو نیافنست و تیمار بقاعده ندیده امروزان قوت ندارد که او را بتکلیف زیادت
شاید رنجانید در زمین میان خرکوشی برخاست سوار اسب را در پی او برانگیخت
و بدوانید چون میدانی دوسه برفت اندیشه کرد که آسیبی جنین دارم چرا جامه های
ان مرد نستم و از گوشه بیرون نرفتم و الحق جامه فروش نیز از همین اندیشه خالی نبود
که اگر این سوار جامه های من برده بودی و بدوانیده بگردش کجا رسیدی سوار بنزدیک
او باز آمد و گفت هلا جامها بمن ده تا لحظه بیاسائی مرد جامه فروش گفت برو که انسج
تواند یسیدی من هم از ان غافل نبودم

x x x

x x

x

قصة الرجل الماشى مع الفارس من مرزبان نامه :

" قال ابن العرس : سمعت انه كان هناك رجل يبيع الملابس ، في ذات يوم حمل متاعه على كتفه وقصد قرية ليبيع ما معه من الملابس . فاتفق ان رافقه في الطريق فارس .

تعب الرجل من ان يحمل ثقله واثريه التعب ، فقال للفارس : ياذا المروءة ، ان تحمل ثقلى معك على الفرس حتى استريح ساعة ، فليس ذلك من المروءة ببعيد . قال الفارس :

لا شك في ان تخفيف ما يثقل على المحملين سيوزن في ميزان حسناتنا ويمكننا بذلك الحصول على الجنة الباقية لان من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ولكن مركبى هذا لم ياكل البارحة راتبه اليومية من الشعر ولم يعتن به عناية كاملة ، لذلك لا قوة له اليوم اذا كلفته بتكليف اضافى . وبينما هما في طريقهما فرارنبا من جانب الطريق فاتبعه الفارس بفرسه . فلما بعد عن صاحبه مسافة خطر بباله وقال عند نفسه اننى املك هذا الفرس فلماذا لم اخذ ملابس الرجل ثم اخذ طريقى الى المقصود . فكان بائع الملابس لم يخلو عن مثل هذه الفكرة سائلا نفسه : لو كان هذا الفارس ياخذ ملابسى ثم يفر ، فمن اين كان لى امكانية الحصول عليه . ثم رجع الفارس الى صاحبه قائلا : اعطنى ما تحمله لتستريح ساعة . فرد عليه البائع وقال : اذهب لاننى فكرت ايضا فيما كنت انت قد فكرت فيه . . . "

قصة الرجل الراجل مع الراكب من فاكهة الخلفاء :

" قال النمى : ذكر رواية الاخبار ونقله الاثار : انه ترافق فى بعض السباسب راجل وراكب وكان مع الراجل من البضائع رزمة وقد جعلها كارة وحزمها واوثق حزمها ، وقد اعياه حملها حتى عجز عن نقلها ، فقال للراكب : ايها الرفيق الصاحب لو ساعدتنى ساعة بحمل هذه البضاعة لكنت ارحمتنى ونفست عنى وشرحتنى

كذا المجد بحمل اثقاله قوى العظام حمل الكلف

قال الفارس : لا اكل فرسى ولا اتعب نفسى ونفسى ، فان مركوبى لم يقطع البارحة عليه وانا خائف ان لا يقطع بى طريقه واذا خفت تخلفى فى سيرى فانى اتكلف حمل اثقال غيرى . فبينما هما فى هذا الكلام اذ لاح ارنب فى بعض الاكام ، فاطلق العنان وراء الارنب وذهب وراءه كراى الزنادقة كل مذهب ، فوجد فرسه قوية النهضة سريعة الركضة . فرأى انه اضاع حزمه فى عدم اخذه الزرمة وما ضره لو اخذها وساق وذهب الى بعض الافاق وترك الماشى بلا شىء . ثم رجع بهذه النية الضارية ليحمل عن الماشى الكاره ، وقال له اعطنى هذا الحمل المتعب لا يريحك من حمله فى هذا المذهب . فقال له الماشى : قد علمت بتلك النية وما اضرمت من بلية فاتركتنى بحالى فلى حاجة بمالى . . . "

قصة الرجل الفلاح ونوشيروان من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء :

قال (الحجل) لقد بلغنى يا ملك الزمان ،

ان الملك انوشيروان كان مارا فى سيرانه بين جنده واعوانه فرأى شيخا كانه قوس قطان

نثر على راسه قزح اقطان وهو فى بعض البساتين يغرس نصب تين فتعجب من انحناء

قامته ، وبياض هامته مع شدة حرصة وتعبه على نصب غرسه ونصبه ، فقال له يا ذا اللجارب

ومن هو من شرك الفناء هارب ؟ الام ترتع فى ميادين الامل وقد تطوقت باوهاف الاجل ؟

تبنى واركان جسدك واهيه وتغرس وقوائم بدنك كاعجاز نخل خاويه وربيع شبابك قد

استولى عليه خريف الهرم وصيف وجودك قد ادركه شتاء العدم ومحت نسيم طراوتك هو اصف

الذبول ومسحت قوى عيالتك بقواصف النحول وقد آن ان تغرس للاخرة فانك قد صرت

عظاما ناخرة . فقال يا ملك الزمان وعادل الاوان قد تسلمناها عامرة فلا نسلمها

عامرة قد غرسوا واكلنا ونغرس وياكلون وفى الحقيقة كلنا زارعون وغرسون .

لقد غرسوا حتى اكلنا واننا لنغرس حتى ياكل الناس بعدنا

وابعد فلاج عن الرشد والفلاح من يتسلم المعمور ويتركه وهو بور . فاعجب انوشيروان وفور

عقل الشيخ القان وحسن خطابه وسرعة جوابه ، فقال زه يعنى احسنت وهى كلمة تعسفين

ولفظ اعجاب وتزيين وكانت علامة اذا به تلفظ السلطان يعطى المقول فى حقه اربعة الاف

درهم لرفقه ، فاعطوا الشيخ الهرم اربعة الاف درهم ، فقال ايها السلطان : ان الغراس

يشمر بعد زمان وان غراسى لحسن طاعته اثمر من ساعته . فقال زه ، فاعطوا اربعة الاف

اخرى ، وورفعوا منزلته قدرا . فقال : واهجب من هاتين القضيتين ان الغراس يشمر

مرة وانا غراسى يشمر مرتين فقال : زه فاعطوه القدر المعلوم وزادوه بالتكريم والتعظيم

والمتفخيم . وقال : له انوشيروان ، ان امهلك الزمان حتى تاتينى بباكورة هذا البستان ،

فانا اقطعك خراجه واقضى ملك من حاجة . فامهله الدهر ، وطال به العمر ، وادرك ما

نصبه ولم يخيب الله تعبته ، فحمل الى الملك المباكورة ووفى له الملك نذوره . *

الفصل الخامس

ترجمة فارسية لما انفرد به الباب العاشر في فاكهة الخلفاء

"كبك گفت : ای بادشاه عقابها اکرید انی که جه جنک خون ریزی و خرابی در زمان
استیلاي جنکیز خان کافر در جهان بوجود آمد .
عقاب گفت : این جنیکیز که مایه جنین فتنه و فساد ی در جهان کردید کیست و اصل و ریشه
او از کجاست و چگونه توانست دنیا را بجنین فتنه ای مبتلا سازد .
کبک گفت : او فردی از قبیله و قوم تاتار بود که در صحراهای بلاد شرق متوطنند و از بقایای
یا جوج و ماجوج میباشند . از این اسلام بدورند و ایمان درستی ندارند . قبل از جنکیز
براکنده در صحراها بسر میبردند و هیچ دوفری از آنان بایکدیگر متفق نبودند . طول
سرزمین آنها از شرق بغرب در حدود هشت ماه راه است و از شمال بجنوب نیز کمتر از این
فاصله نیست . کشورشان محدود است از شرق بخطا و شرقی ترین نقطه ان خان بالغ
است که شهر است بزرگ . بعد از خان بالغ شهر بزرگ دیگری در ناحیه شرقی ان کشور
هست که "خیسار" نامیده میشود و تمام ساکنان ان کافرند این شهر در ابتدای خاک
جین واقع است . و از طرف شمال سرزمین آنان محدود است بنواحی قرقیر و سلنکای و از طرف
جنوب بتبت و تکیت که ناهه مشکین اهوان ان معروف است . و از جانب غرب که جهت قبله ان
سرزمین است و مسلمین ان دیار بد ان سوی نماز میگذارند محدود است باویغور . قوم
تاتار در این محدوده در صحرا یا احیانا در دهات کوچک بسر میبرند و هیچ نوع مقررات
دینی و اجتماعی بر اجتماع آنها حاکم نیست مانند حیوانات بایکدیگر آمیزش نموده
تولید مثل میکنند . چنانچه کذشت بصورت قبائل براننده بسر میبرند نه از اسلام
خبری دارند و نه از سلم و صفا بهره ای . هر قبیله بهمسایکان خود هجوم میبرد
و ما یملک آنان را متصرف میکشت هر زور مندی بر ناتوان تر از خور میتا خست
مردان را میکشت و زنان را اسیر نموده اموال آنان را بغارت میبرد همیشه در جنک وجدال

بودند چشم واقع بنی آنان بخواب غفلت فرورفته بود . غبارت را گنیمت بحساب میاوردند
وفسق وفجور ونماهی را بهترین صفات میشمردند . فرجه در صحرا مییافتند اعم از سگ وموش
حتی مردار از خوردن آن ابا واتناهی ند اشتند حلال از حرام نمیشناختند و همچون اعراب
مشرك دوره جاهلیت قبل از طلوع آفتاب شریعت محمدی گوشت هر حیوانی را که میخورند
از ششم وبوست آن نیز برای لباس خود استفاده میکردند . این قوم راکشت وزری نبود وتنها
يك نوع درخت که آنرا فسوق میگویند در آنجا میروئید و این تنها درختی بود که در آن منطقه
در رومستان وتابستان بجشم میخورند . این قوم علاوه بر همه فسق وفجوری که داشتند ومرتکب
میکشند بت برست هم بودند وهمه روزه خورشید را بهنگام طلوع سجده میکردند وستارگان
رابدیده احترام مینگریستند . آنان دارای کاهنانی بودند که مدعی بودند با جن سروکار
دارند و با آنها سخن میگویند . قوم تاتار مردمانی بودند سرسخت و کافر انجنانکه کوشی
بی ایمانی جزه وجود وذات آنهاست . بزرگان آنان در تبه کاریها از شیطان الهام میگرفتند .
بزرگ هر قبیله ما فوق همه و دارای علامات مشخصه ای بود که او را از دیگران متمایز میساخت
وشاخص ریاست او بشمار میرفت از علامات مشخصه هورثیمس قبیله یکی این بود که رکاب اسب
او از آهن ساخته میشد در حالیکه رکاب اسب افراد عادی قیله از يك نوع چوب بود که بهم
میپیچیدند . بزرگان قبائل با زبرد ستان خود در نهات خشونت و شدت رفتار میکردند
نهمترین لباس آنان لباسی بود که از پوست سگ یا کرک و بز تهیه میشد . بهمین میزان
میتوان سائر وسائل زندگی وتجمل آنها را سنجید . تاتارها از قدیم ترین ازمنه از وقتیکه
ذوالقرنین باسد معروف راه بریا جوج وماجوج بست تا این اواخر در تنگی وتنگدستی
و بیچارگی بسر میبردند . دنیا شان بی رونق و خراب و آخرتشان بدهتراز دنیا شان بود و
تا اینکه این طاقی لعین یعنی توجین که بجنگیز خان معروف است از میان آنها ظهور
کرد . طول زمان و خواست خداوند هم او را در بخاک وهزون کشیدن عالم و کشتن بندگان
خدا و ویران نمودن آبادیها و خالی نمودن خانه ها از ساکنان آنها یاری ومدد نمود .
بیشتر بلاد اسلام را فتح کرد کار این قوم که در همه عمر نام وقاع کرباسی نشنیده وتتش هرگز
لباس لطیف ندانسته بود که چیست بجائی رسید که بر حریر و دیبا بای مینهادند و سر

تختهای صندل و عاج و ابنوس می آرمیدند . و در تجارت بروجر ملیونها درهم و دینار معامله میکردند . اشیاء نفیس خزانه های عالم بصورت مالیات یا بیشکافی از مشرق و مغرب عالم بسوی آنها روان بود و همه این تغییرات درزندگی این قوم اثر وجود ان طاقی و سرکرده ان فئته باغیه بود . این شخص که شیرینی زندگی مردم جهان را با انواع طغی ها الوده کرد بوفور عقل و حسن بیان از همکنان خویش ممتاز و فردی درست اندیشه و صاحب رای مد و رواندیش بلند همت و هنر استوار بود با دارا بودن همین صفات توانست خسروان پارس را شکست داده و دودمان قیصره روم را برانداخته و کردن فرازان و فرهون منشان را بزیر بار اطاعت خویش درآورد و آنها را منکوب نماید . با اینکه بیسواد بود و از خواندن و نوشتن بی بهره و از همه آداب و رسوم بیگانه و نه سیاست مملکت داری آموخته و نه دارای حسب و نسبی بود . آنچه قانون نهاد همه زائیده فکروناشی از نبوغ خود او بود . و آنچه در تدبیر مملکت داری بجای آورد همه از مخترعات ذهن و قادی او و ابداعات فکر دور بینش بود . پناهی اصول و قواعدی را نهاد که اگر اسکندر و دارا همزمان او بودند جاره ای جز بیروی از او و با جای بایش نهادن نداشتند . بنای قصر سلطنت خویش را بر انجنان پایه و اساس محکم نهاد که اگر نمرود و شداد را اطلاعی از ان حاصل میشد بنیان قصر خود را جز بر ان اساس و پایه نمینهادند . تجهیزات عموم دستجات نظامی را مرتب و واحد های سپاه را دارای ارتباط منظم و مرتبی نمود انجنان که مهندسی خرد از ان عاجز و هوش و درایت از درك و حل رموز ان ناتوان بود . هر طرح و نقشه ای را که سپاهیان مغول در سیط زمین بکار بردند از قبیل بنای استحکامات و مورد استفاده صحیح قرار دادن مواضع سوق الجیشی و غیره همه بر اساس قوانین و ترتیباتی بود که او نهاده بود . شیوه های مختلف و دقیق در آرایش میدان نبرد و فنون کونا کون جنگ از قبیل غافل گیری و شبیخون زدن و یا بدام انداختن دشمن بکار برد که تا ان زمان سابقه نداشت . با همین شیوه های جدید بود که با وجود زیادی تعداد مخالفینش و تفوق عددی سپاه دشمنانش بر همه غلبه یافت و آنها را وادار بقبول حکم و مجبور باطاعت از او امر خود ساخت و میدان را برای همه کونه

بیشرفتی انطور که اراده او باشد جهت خود بدون رقیب خالی کرد . تا میتوانست کار را بر مسلمین سخت گرفت . آنان که با او از در مجامله درآمده با عرض بندگی و خوش خدمتی او را پذیره شدند با داهی یافتند و جان و مالشان از تعرض سباهیان خونخوار و وحشی مغول در امان ماند . لیکن آنانکه با او از در جنک درآمده و در برابرش ایستادگی نموده مقاومت از خود نشان دادند بحکم او سربازان مغول آنانرا از صحنه وجود محو و نابود گردانیده کونه و صورتها شان را با یطال سم اسپان ساختند . خانه هایشان را خراب کرده اثری از آنان برجای ننهادند . در صورتیکه آنها مسلمان بودند و او مشرک و آنان دارای سوابق مبتد در امور مملکت داری و لشکر ارائی بودند . و او را سباهیاتی وحشی و نا آشنا با اصول سربازی - و چون اکثر پادشاهان و امرا و حکام مالک اسلامی با و اعتنا نموده و بر اثر غرور بیش از اندازه و نخوت بی حساب خود و اتکا به تعداد زیاد سربازان زیر فرمان و سلاحهای فراوان و از طرف دیگر با پشت کرمی از حصارهای مستحکم و جان بناها و سنگرهای متین و آبادی سرزمینهای تحت قلمرو خویش و نیز بدلیل اینکه او را مال فراوان نیست و از سرزمینی خراب میاید و در برابر آنها قدرت مالی و نظامی قابل ملاحظه ای ندارد در جواب نامه های او بیدترین لحنی او را مورد بدکوشی و طعن و لعن قرار دادند . و ناسزا میگویند . از این روی جنگیز کمر بقتل آنان بسته و با عزمی راسخ با آنها برخاست و همگی را بکشت و اموال و د ارائی آنها را از موروثی و مکتسب تصاحب نمود . در خانه ها و سرزمینهای آنان بجای آنها بنشست . و در روزگار عموم در آورد قبائل و عشائرا قتل عام کرد . بزرگان را بر سر سفره بیجارگی نشاند . و خورد سالان را سر بستان مسرک در دهان نهاد . و جندان بکشت که از هر صد هزار آدمی جز صد نفر باقی نماند و این عده نیز بر اثر خفت کشتند کان توانسته بودند جانی بدر برند . اصل این طاعی لعین از قبیله ای بود بنام قنات * که مردمش مورد اعتماد سایر قبائل نبودند و هیچکس آنانرا امین نمیدانست و در دور افتاده ترین نقاط ویی اب و هلفترین سرزمینهای خشک مغولستان زندگی مینمودند . ابا و اجداد جنگیز از این قبیله بودند و خویشان و برادران و فرزندان او در انجا بسر میبردند او از کودکی شجاع و قهرمان بار

آمده بود، تیزهوش و درست اندیشه و صاحب راهی صائب بود. در ایام جوانی در سلك اطرافیان یکی از پادشاهان خطا بنام "باونك خان" درآمد، و او از خود فراست و کیاست و زیرکی بسیار نشان داد، بخصوص سوار کاریش زیانزد همه کردید، و بدین سبب توانست بر دیگران برتری یافته توجه پادشاه را بخود جلب کند. اندک از نزد یگان شاه کردید، و کارهای مهم با و رجوع میکردید، بهمین ترتیب هر روز نزد شاه منزلتی بالا تر مییافت تا بر تمامی سباهیان فرما قدهی و تسلط یافته بوزیری پادشاه انتخاب کردید و رتق و فتق امور و رسیدگی بکار حکام و لایات و تنظیم امور و نظارت بر کار بزرگان مملکت با او شده، نزد پادشاه عالیترین مقام را یافته بود، عزیز تر از فرزندان و برادران او نسبت با و کردیده بود. و بهر روز زمان اطرافیان بیید کرده حاشیه نشینانی کردش فراهم آمدند، مال و منال بسیار یافت و کران تا کران دشتها از مواشی و چهارپایان او برگشته بود. و خلاصه سر رشته تمام کارها با و ختم میشد، و ممدار کارهای مملکت و مرجع هر امیر و ماموری او بود. در نتیجه خشم و حسد سایر وزراء و فرزندان شاه و بقیه افراد خانواده سلطنتی و سران بجایه نسبت با و برانگیخته شده با هم برای از بین بردن او و خراب کردن حیثیتش پیش شاه همداستان شدند، و او زهر طرف بحیله کردن در کارش برداختند، و او زهر جانب دانی بر سر راهش نهادند، و هریک بنوبه خود در پیش شاه زبان بید گوئی از او میکشودند، و برده عصمت ابروی او با انگشت بهتان و دروغ میدریدند، و همواره مترصد بودند تا فرصتی مناسب بیابند و سعایت بپردازند و همیشه میکوشیدند که برای گفته های خود دلیلی معقول ذکر کنند تا بالاخره موفق شدند ذهن شاه را نسبت با و مشوب نموده سینه اش را اکنده از کینه نسبت با و سازند. شاه در صد بید کردن راهی برای اذیت و آزار او می جست ولی فکرش واه بجای نبرد و خود را قادر بمقابله با جنکیز که قدرتی فوق العاده یافته حاشیه نشینان و دور و بریان زیادی بید کرده بودند، نهال هیبت جنکیز درهمه دلها ریشه کرده و استوار شده بود، و از طرفی یاران و ^{فلا} ثیان او درهمه اکناف مملکت برآکند، بودند و تقریباً از همه جهات بر کشور تسلط داشتند و انکهن تعداد

کسان و خویشان خود جنگیز هم نزدیک بلکه بیش از ده هزار نفر تخمین زده شده است و تاوه اینان نیز هر یک بنوبه خود دارای نفوذ کلمه و قدرت بودند . بنا جار شاه بفکر غافلگیر کردن او افتاد و بران شد تا شبی بر او شبیخون بزند و برای اجرای این مقصود تعداد زیادی از امرای مورد اعتماد خویش را انتخاب و قضیه را با آنها در میان نهاده بمشورت پرداخت . هیچکس در آن جمع مخالف پیشنهاد و نظر شاه نبود زیرا دل همه بر از خشم و کینه نسبت بجنگیز بود و این اقدام سلطان را بمنزله موفقیت در راه تحقق بخشیدن بامال خود میدیدند که بهمان منظور مدتها پیش سلطان از جنگیز سعایت کرده بودند و اینکه تیر خود را به هدف رسیده میدیدند . همگی بر اینکه جنگیز را در منزلش غافلگیر کنند متفق گشته این فکر را عملی ترین اقدام دانستند و شبی را برای اینکار تعیین کردند و قرار گذاشتند که همگی ناکهان بر سر او بریزند و کارش بسازند . دو بسریجه در دربار سلطان بودند که کسی بانان اعتنا نمینمود و کاری بانها رجوع نمیشد یکی از آنان نامش " کلک " و دیگری " باده " بود و اندو بنهانی از میان جمع خارج شده خود را بتموجین رسانده از واقعه باخبرش ساختند و چشم بصیرتش را بر احوال کشود قد و بر آنچه که سلطان و اطرافیانش قصد اجرای آنرا داشتند بیاکاهان نیدند و گفتند ای بد بخت و سائل شبیخون زدن بر تو فراهم گشته مراقب باش و در فلان شب حمله و هجوم سلطان و اطرافیانش را مترصد ، زیرا سلطان آتش فتنه را علیه تو برافروخته است غافل مباش و کاملاً بهوش باش که همگی بقتل تو کمر بسته اند و برای کشتنت توطئه جیده اند . بدین ترتیب مرغ حیاتش را از قفس نجات داده و اهوی زند کیش را از دام صیاد اجل برهانیدند . تموجین از محبت آنان سبب سگزاری نموده و آنچه را که از آنها شنیده بود از همه کس پوشیده و مکتوم داشت ولی در کار خویش بجاره اندیشی پرداخت و در شب موعود تمام مردان و سواران خود را جمع کرده در حالیکه هیچکس را از عملت این احضار باخبر نساخته بود دستور داد که تمام منازل را تخلیه نمایند و با آرامش کامل در جایی مترصد باشند تا اینکه صحت و سقم آنچه را که از اندو بسریجه شنیده بود بیازمایند . هنوز چیزی از شب نگذشته بود که سواران سلطان فرار سیدند ولی خانه هارا خالی از سکنه یافته و مرغ را از قفس بریده دیدند لیکن صدق گفتار بجگان بر تموجین

اشکارکشت لذا بحکم حفظ مصالح خویش با سلاح آماده مقابله با دشمن گردیده جلو
انهارا بگرفت • سپاهیان بقصد دستگیری و قتل توجین حمله کردند • او خود را تا محلی
بنام " بالجونه " در نزد یکی مرزخطا عقب کشید و سواران سلطان همه جا او را تعقیب
نمودند • در آن محل آتش جنگ بین دو سپاه شعله ور گردید بانیزه و شمشیر بجان هم
افتادند ولی خداوند توجین را یاری نموده بر سپاهیان سلطان پیروز گردانید •
خان و سپاهیان شکست خورده روی بگریز نهادند • این واقعه در سال بانصد و نود و نه
۱۱۹۵ اتفاق افتاد و توجین علاوه بر سعادت پیروزی که بدان نائل آمده بود اموال
و چهاربایان و ذخائر و اشیا نفیس بسیار و خارج از اندازه شمشیر بغنیمت برده دستسوز
داد تا همه سپاهیان حتی کسانی که در جنگ هم شرکت نکرده و جز و سپاهی لشکر بوده اند
همه را از زن و مرد و کوچک و بزرگ و وضع و شریف حتی قافله دار و شتر بان و قاطرچی و اشپز
جمع آورده اسامی آنها و بدران واجدا د شان را ثبت کنند سپس تمامی آن مال که
بغنیمت گرفته بود بین آنها تقسیم کرد • و اما در مورد اند و بسر بجه که از واقعه قبل
از وقوع آن او را با خبر ساخته از مرگ حتی نجاتش داده بودند آنانرا مقام ترخان
بخشید و ترخان مفهوش اینست که شخص صاحب این عنوان ازادی کامل دارد و اگر از کسی
شفاعت کند مورد قبول واقع میشود و همیشه نظر او را بر صواب میدانند اگر چه واقعا بر خطا
با شد و اگر جناحه مرتکب قتلی شد مورد قصاص قرار نخواهد گرفت هر چه بخواهد با و
میدهند و هر چه اراده کند برایش فراهم میآورند • دیگر امتیازش آنکه هر وقت بخواهد
میتواند بدون رعایت تشریفات معموله بر سلطان وارد شود دیگر آنکه با و حکمی داده میشود
که بموجب آن اولادش تا نه نسل بعد دارای همین امتیازات خواهند بود • توجین که
بس از پیروزی کارش با لا گرفته و شهرتی بسزا یافته وصیت قدرتش در همه اکتاف جهان
پراکنده شده بود مقرر داشت هر کس که در انواقعه حضور داشته مقام و منصبی در خور با و
داده شود از این روی همه قبائل از هر طرف بسویش روی آور شده گردنها بجانب او کج شد •
بس از مدتی خان شکست خورده لشکری فراهم آورده خود را آماده نبرد با جنکیز نموده
مجددا بجنگ برخاست ولی این بار نیز مثل دفعه قبل شکست خورده دستگیر گردید •

اورا بحضور توجین آوردند و بد ستور او بدیار نیستیش فرستادند و در نتیجه همسه مستملکات و دارائی و نفائس او بتصرف توجین درآمد و زن و فرزندان او فراری گشته با اطراف ترکستان براکنده شدند و سبا هیانش باطاعت توجین درآمدند . بس ازاین واقعه توجین نامه ای بیادشاه خطا نوشته از اوخواست که بایکد یکر ازدر مسالمت و دوستی درآمد هریک با ارامش کامل در قلمرو خویش حکومت کنند ولی شاه کشور خطا "نون خان" نه تنها اعتنائی بنامه توجین ننمود بلکه با تکا حسب و نسب و با پشتکرمی مال و منال خود و با اعتماد بوسعت خاک مملکت و زیادتی تعداد ملوک الطوائفی که سر بفرمان او داشتند و بدلیل استحکام حصارهای شهرها و سرزمینهای آباد و بر جمعیت و بکمان اینکه ولایات تحت تصرف جنکیز در برابر مملکت او هیچ بلکه کمتر از هیچیند و سبا هیان جنکیز در برابر افراد لشکرا و جزیشتی او باش بیش نیستند ، قاصد جنکیز با اهانت و خواری از دربار خود راند . قاصد از انجا مایوس بخدمت جنکیز شد و آنچه را که دیده و شنیده بود برا و عرضه داشت . توجین با سباهی عظیم و ساز و برگی کافی قصد شاه خطا نموده او را بمحاصره خویش در آورد بس از آنکه برا و غلبه یافت امر بقتلش نموده مملکت او را متصرف گشت . این شکست شاه خطا و بیروزی توجین در سال ششصد و یک (۶۰۱) هجری بود . از آن بس توجین زمام دار مستقل و بسلا منازع انحدود کردید و چون ملک برا و مسلم و منحصر گشت و تمامی ملوک طوائف بسر باطاعتش در آوردند بترتیب امور مردم داری و مملکت داری برداخته همه اطراف مملکت را تحت شهبر قانون کشید . از جمله دستور داد که باید همگی ترك قتل و غارت نموده جنکهای داخلی با سم خونخواهی و غیره را متروک سازند و اساس ظلم و تعدی از مملکت برچیده شود . مملکتی با ارامش و امنیت ممالک تحت تصرف توجین تا انروز در سرتاسر سرزمینهای مغولستان و چین و ترکستان تا حدود ما وراء النهر از شرق تا غرب دیده نشده بود . عدل و امان در این ممالک جانشین قتل و خیانت گردیده صلح و اطمینان جای هرج و مرج و غارت و دزدی و فساد را گرفته بود . بدستور توجین مناره هائسی جهت راهنمایی کاروانیان یا راه کم کردگان در صحراها بنا نهادند و جاهای خراب را

اباد کردند • تمامی قبائل با یکدیگر نزدیک و همکاری با هم برداختند • صیت عدالت
توجین در عرب و عجم انتشار یافت و همه بطوریکه ذکران گذشت انواع سیاسات ابداع
نموده برای مملکت اساس و پایه ای استوار بنیان گذاری نمود که مایه بهم بیوستگی قبائل
و موجد حسن رابطه بین جمیع افراد مملکت گردید بحدیکه دیگر با وجود وسعت خاک
و اختلاف مسلکها و تعدد ادیان و تفاوتهای اخلاقی و تربیتی هیچ دسته ای از مسلمان
و مشرک و مجوس و یانصاری و یهود و آفتاب پرست و پیدین با همه تعصبی که هر دسته
در معتقدات خود داشتند کاری بکار دسته دیگر نداشته کاری بکار دسته دیگر نداشته
و با هم اختلافی پیدا نمیکنند هرکس بکار خود میبرد و داخت و مذاهب و دین و اعتقادات
دیگری کاری نداشت و یا تعرض نمی نمود • و اما خود توجین به هیچ چیز بای بند نبود
نه کافر بود که در زمره کافران باشد و نه در عداد ملحدین بشمار می آمد و نه در شمار مسلمین
بود و نه بهیچ ملتی از ملل تعصب خاصی ابراز میداشت و نه بدسته و گروه خاصی تاملی
از خود نشان میداد بلکه علماء هر طایفه و وارستگان هر دینی را محترم میشمرد • همه
ادیان و متدینین بانهارا بزرگ میداشت • فرزندان و نوه ها و امراء لشکر و افراد رعیتش
هر کدام دینی برای خود انتخاب کردند و او بهیچوجه متعرض هیچیک و سپرد دینی که
گرویده بودند نشد • بعضی مسلمان شدند و بعضی یهودی و بعضی نصرانی و بعضی
مجوس • بهمین لحاظ که او مخل ازادی عقیده و ایمان هیچیک از افراد عاقله و یا مملکتش
نکشت کسی از مردم عادی و یا بستگان او نیز در مقام مناصب او در باب پادشاهی و سلطنت
بر نیا آمدند • همه مردم از خویش و بیگانه در برابر قوانینی که توجین وضع کرده بود یکسان
بودند و میبایست انرا بموقع اجرا در آورند • این قوم تا ان زمان خط نداشتند و نوشتن
نمیدانستند • توجین دستور داد هوشمندان قبائل و عقلا مملکت کرد هم آمده خطی
بوجود آورند که با ان دانش نویسندگی را بد یکران بیاموزند انان نیز خط مغولی را
اختراع نموده و انرا بنام قبیله توجین نام گذاری کردند که ما به برتری ان قبیله برد یکر
قبائل باشد و انرا «قوتا تقو» یعنی خط قنات و قنات نام قبیله توجین بود • برای این
خط چهارده حرف وضع کردند و کیفیت ترکیب انهارا با یکدیگر بیان نمودند • توجین

بفرزندان و نوادگان خود و بزرگان سپاه و سران مملکت دستور داد که نه تنها خود این خطرا فرا کینزند بلکه انرا بکودکان با هوش نیز تعلیم دهند و طرز نوشتن و خواندن این خط را رواج بخشند و بکاربردن ان انرا در بین مردم متداول نمایند جنین کردند و ان خط در بین انها رواج یافت از ان بس نوشته ها با ان نوشتند و دقائر دیوانی بنکاشتند . توجین بس از رواج خط تاریخی بوجود آورد و طریقه محاسبه ای نیز اختراع نمود . سبب برای هر حکومتی حکمی خاص نهاد و هر حادثه و خلانی را سزائی بران مترتب دانست و برای هر عمل خوبی یا بدی نیکو در نظر گرفت و هر عمل زشتی را مجازاتیی تعیین کرد و برای هرکناهی حدی معین نمود . چگونگی صید کردن و طریقه جنگ نمودن را بیان کرد و دران موارد درسهایی برای فرزندان و سپاهیان و رعایا تعیین و انانرا ملزم بفراکرفتن و حفظ و رعایت ان نمود . از جمله احکام او بتخته کوبیدن دزد و دمار زدن زنا کاران بود و اگر یک نفر شهادت بجرم کسی از این قبیل میداد کافی بود و حاجتی بشاهد دیگر نبود سبب برای دزدی نیز مراتبی قائل شد که قسمی را مجازات بتخته کوبیدن بود و قسمی را دست بردن ولی در هر حال آنچه که دزدان داشتند از مال و نقد ضبط و بدولت منتقل میکشت . دیگر از احکام او این بود که حق با انکس بود که در اقامه دعوی برد دیگری بیشی گرفته بود خواه در ادعایش صادق باشد یا نباشد . دیگر از احکام او امکان ببندگی گرفتن افراد ازاد و دیگری بارث بردن زارع یا زمینی که بشخصی بارث رسیده است و دیگری اجباری بودن اطاعت امر سلطان فورا و بدون چون و چرا ، دیگر دوزانستن در حضور حاکم در موقع محاکمه و مطالبه همسایه از همسایه و دیگر مجازات نمودن آدم بیگنا ، بدلیل کوچکتربین اشنائی که با فرد کناهکار داشته چه رسد که دیگر از دوستان نزدیک و یا خویشان او باشد دیگر اینکه آدم وضع حق بیشی گرفتن بر شریف را ندارد اگر چه مالدار شده باشد ، دیگر بمقتضای عقل کار کردن و دست کشیدن از هر چه که عقل را بدان دسترسی نیست ، دیگر اینکه حاکم نمیتواند کسی را عقونماید اگر چه مظلوم از کناه ظالم درکنده شده باشد و از این قبیل خرافات و هذیانات عاقل و باطل دیگر اینکه اگر کسی شتر کسی را برد بدون اطلاع صاحبش اگر چنانچه انرا بعاحبش برگرداند از مجازات و پرداخت غرامت معاف است و لکن انرا بقصد سرقت برده بوده ولیکن اگر انرا کشت و یا از زمین برود

و صاحبش برنگرداند انگاه صاحب ان میتواند بمحکمه تا تارشکایت برده و علیه دزد اقامه دعوی نماید که این شخص حیوانیرا ازمن که باخون دل برورد بمردم برده و بدون سبب وجهی کشته است و البته قیمت انرا با غرامت میگیرد و براین قیاس احکامی بنهاد که از انها آنچه راکه مربوط بوا داشتن خودی و بیگانه بپیروی از عقل و رعایت اصول جوانمردی و معامله با مردم از روی انصاف و عدالت و نیکو کاری و مدارای با همه افراد مردم و خود داری از ظلم و ظار تگری است بسیار بستندیده میباشد تموجین در نامه نکاری نیز طریقه ای نیکو و در ائین محادثه و گفتگو شیوه ای آورد . روشی که در نامه نکاری آورد این بود که در ابتدای سخن بس از مقدمه کوتاهی که دارای براءت استهلال بود نام او را بدینصورت مینوشتند " ازمن که جنکیزخان هستم بفلانی که فلان کار را بدون عذر و تاخیر انجام دهد " بس از ان مقصود را بی هیچ مجاز و استعاره ای بیان میکردند و نامه با ذکر تاریخ و بیان محل تحریر ختم میشد . تموجین اگر کسی یا کسانی را با طاعت از هویش میخواند از شیوه تهدید و ترساندن خود داری میکرد بلکه با وعده انانرا و ادار با اجرای امر مینمود مثلاً مینوشت اگر حرف مرا شنیدید و اطاعت نمودید از رستکاری بهره مند شده اید و اگر اطاعت نمودید گناه ان بر ما نیست خدای ازلی و ابدی خود میداند با شما جکار کند حواله کار بتدبیر و نهایت او کردن کفایت میکند . و این شیوه تا امروز سابقه نداشت و تا امروز هم در میان ان گروه ستمکار باقیست بدینصورت که اسم امیر یا خان و خاقان را در اول نامه بدون کنیه یا ذکر صفات دیگر مینویستند . و اگر خطاب از کوچکتر ببزرگتر باشد اسم ان شخص بزرگ و شغل او را نیز نام میبرند تا با دیگری اشتباه نشود تموجین چون از ترتیب این قواعد که برخلاف شریعت است فارغ گشت دستور داد که اموردیوانی و احکام سلطانی بهمین ترتیب نوشته شود و مرتب کرد و این دستور را بر طوماری نوشته در محفظه طلا نهاده با انواع جواهرات زینت دادند و هما نظور که مانی نقاش انکافر واضع مذهب مجوس (۱) که اساس

۱ — لقد اخطأ ابن عرشاه فی نسبه وضع مذهب المجوس الی مانی کما اخطأ ایضا فی نسبه کتابی " زند و اوستا " الیه .

مذهب خود را در کتابش بنام زند و اوستا با نقاشی بیان کرده بود تا فهماندن آن به مردم ساده تر باشد اینان نیز از او تبعیت کردند • و بعد بفرموده جنیکز این دستور را در خزانه جای دادند و نزد آنان از هر کوه عزیزتر میباشد و اسم آن بمغولی " توراۃ است " که تفسیر آن میشود الملة الماثورة •

پادشاه جدید باید با موافقت و صلاحدید و رای و تدبیر دیگر رؤسا " مملکت تعیین شود و در انتخاب شاه جدید عادت آنها چنین است که وقتی بخواهند کسی را بسلطنت برگزینند همه امرا اطراف مملکت جمع میشوند و جمیع بزرگان اکناف کشور را میطلبند و چند روز در باره موضوع یا یکدیگر مشورت میکنند تا اینکه همگی بیک فرد اتفاق کنند و گاه میشود که این جلسات مشاوره یکسال طول میکشد • این مجمع عمومی را " قورلتای " مینامند و این شیوه در بین افراد مغول ثابت و مستمر است و دلیلش اینست که امرا از قبول وظائف سنگین سلطنت و جشیدن تلخیها و شیرینیهای آن سر باز میزنند همانطور که اصحاب بزرگوار رسول اکرم میکردند • چون سران مملکت و بزرگان ولایات و سران سپاه را بفرودی از اولاد خان اتفاق نظر میدادند و تصویب نمودند که او باید بسلطنت انتخاب شود و برانها حکومت نماید او را بر تختی روی تشکجه ای بنشانند و جها رنفر از بزرگان امرا چهار طرف تخت را بدوش گرفته و از بدوش کشیدن آن برخوردارند و در حالیکه خان فریاد میزند ای رؤسا و امرا و ای پیشوایان من قادر بسلطنت کردن بر شما نیستم و طاقت آنرا ندارم که بار سنگین پادشاهی و وارد شدن در میدان این مبارزه بدوش کشم و مردم داد میزنند که ای خان ای بزرگ و پیشوای ما توتوانائی تحمل سختیهای این کار را داری و جندیمن با رایین خطاب و جواب از طرف نامزد مقام سلطنت و مردم تکرار میشود تا اینکه او را بتخت سلطنت مینشانند بدین مناسبت خرد و کلان و امر و مامور بشادی و سرور میبرد ازند انگاه توراۃ آن دستور شیطانی جنیکزخانی را با عزت و احترام فوق العاده میاوزند و هموم حاضران بعنوان ادای احترام برپای میخیزند و دست خود را بهائین آن میمالند و بدینوسیله تبرک میجویند انگاه همگی ساکت می ایستند و کسی آنرا بلند نمیخواند و دیگران گوش فرا میدهند پس از پایان قرائت دستور همگان با خان بیعت میکنند که مفاد دستور و احکام آنرا بموقع اجرا گذارند و خان نیز با تعهد اجرای احکام دستور مزبور دستبجعت بانها میدهد

شما آورد تقدیم میکنیم • جنکیز را این سخنان خوش آمده گفت لیکن شما تاجرید و برای تجارت و سود آمده‌اید و ظایت سفر شما موفقیت در امر داد و ستد است و از طرف دیگر شما مهمان ما هستید اولی آنست که مورد مساعدت و کمک ما قرار گیرید • من بجای شما قیمتی میگویم اگر انرا مفید بحال خود دیدید و سودی برای شما داشت قبول کنید وگرنه هرچه بصلاح شماست عمل کنید • انگاه مبلغی را گفت که نه تنها مورد رضایت اند و تاجر بود بلکه منتهای از روی انان بود بطوریکه هر يك درهم سه یا چهار درهم سود داشت و با توجه بتقریبی که بیاد شاه جسته بود ند سود شان چند برابر میشد • لذا گفتند آنچه ملك فرمود بان كاملا راضی هستیم • انگاه توجین برفیق انان گفت اگر بانچه که رفقای راضی شدند توهم راضی هستی • که کالایت را تحویل بده وگرنه میتوانی انرا برداشته بجای دیگر ببری و برای فروش عرضه بداری • تاجر سوم نیز با بیانی لطیف اظهار داشت که منم بانچه رفقای راضی شدند راضیم و انرا قبول میکنم • جنکیز دستور داد تا پهای کالاها را حاضر آورده باضافه خلعتی تسلیم تجار نمودند و کالاها را بخزانه بردند ضمنا بیعض خواص خود گفت که تجار را باخود برای دیدن خزانه بانجا ببرد • بازرگانان همینکه وارد خزینه سلطنتی شده چشمشان بانهمه اموال نفیس و ذخائر گرانها و انواع مختلف قماش و حریر و جواهرات سلطنتی و پیشکشیهای سائر ملوک افتاد مات و مبهوت شدند • پس از تماشای خزائن انانرا مجددا بحضور توجین آوردند • جنکیز گفت در خزائن ما از اشیا نفیس چه یافتید • گفتند چیزهاییکه جز در خزانه تو در خانه و خزانه هیچیک از ملوک عالم نیافت نشود • انگاه گفت معامله ما با شما واکرامان از روی عسد بود نه از اینجهت که ما بارزش کالای شما واقف نبودیم یکی از موجباتی که بسبب ان ما با شما چنین معامله ای کردیم این بود که اولاً شما بر ما مهمان بودید واکرام مهمان بر ما واجب بود • ثانیا خواستیم که نام و شیوه معامله ما در جهان و همه اقطار عالم شهرتی یابد • سوم وقتیکه تجار دیگر طرز معامله و رفتار ما را با بازرگانان بد اننند از همه نقاط جهان بمملکت ما روی میاورند و ایسن خود ما یسره آبادی راهها و بازارهای ما میگرد و هر د و جانب از ان بهره ور میگردیم چهارم که

در واقع مهم‌ترین همه آن علل و در راس آنها قرار دارد اینست که شما با امیدی بطرف ما امید و من هیچگاه کسی را که با امیدی بطرف من آمده باشد نا امید باز نمی‌کردیم. سپس آنانرا مرخص نموده اجازه بازگشت داد. نگاه بتعدادی از بزرگان و سران سباه و امرای مملکت دستور داد که هر يك خود را آماده حرکت بجهت غربی و بناد اسلامی نموده تاجروار مقداری از کالاهای چین و مغولستان با خود بانظر آنها ببرند و با مردم انسرزمین وارد معامله شده بدین طریق راه بین مغولستان و ممالک اسلامی کشایند. و کالاهای این سرزمین بانحدود برسد و در اثر داد و ستد ارتباط و بستگی بین این ممالک بوجود آید. هر کس که بدین کار ما مورثت بید کرده بود فرصت را غنیمت شمرده و وسائل لازم را فراهم و همگی با هم کاروانی تشکیل داده بجانب مقصود روانه شدند. نهادن آنها در حدود چهار صد نفر بود که همگی مسلمان بودند. بدستور جنکیز همه نوع مساعدت برای تأمین رفاه و وسائل راحت آنها در سفر شده نیز وسائل لازم برای نگهداری از جها و پایان و تعلیف آنها در بین راه در اختیار آنان گذاشتند و سرمایه کافی نیز بهر يك داده شد. توجین با این کاروان نامه ای بسطان قطب الدین محمد بن تکش هلاک الدین ابن ارسلان بن محمد بن انوشکین - این انوشکین همان اتابک شاهان سلجوقیست - که فرد شاخص دودمان اتابکان سلجوقیست فرستاد و در آن از تمایل بخود برعایت جانب حق همسایگی و پیروی از سیاستی که موجب رفاه طرفین و تأمین کنندگان اسایش خاطر آنها بوده مایه استحکام محبت و مودت بین طرفین کرد و بآب معاملات را بر طرفین بکشاید سخن بمیان آورده و متذکر شده بود که اگر چه ادیان ما مختلف است ولی دل‌های ما بهم بستگی دارد و باید هم بستگی بیشتری پیدا کند. سلطان قطب الدین که از پادشاهان بزرگ انزمان در شمار میامد عراقین و تمامی بلاد خراسان را بتصرف در آورده و بر بیشتر این ولایات با قهر و غلبه تسلط یافته بود و بالاخره تا اقصی نقاط ما وراء النهر پیشرفت و خوارزم را مقر حکومت خود قرار داد و سهمین مناسبت بخوارزمشاه ملقب کردید و در قرا جغتای که مرز بین مملکت او و جنکیز خانست و ساکنان آن مسلمان و غیر مسلمان با هم بودند دست باعمال و حشیانه زده مردم را بقهر و غلبه و ادار باطاعت از خود نمود و حصارهای مرزی را که بمنزله

مدی بودند از بین برد و خراب کرد و از آن مردم همسری برای خود انتخاب نمود که سلطان جلال الدین از این همسر بوجود آمد. در نتیجه این مزاجت این طایفه سلطان قطب الدین نزدیکی بیشتری پیدا کرده و او نیز تا حد زیادی اعتمادش با آنها و سرایانی که از آن طایفه در سباه وجود داشت بیش از اعتماد برد یکران بود گفته اند قریب هفتاد هزار مرد سباهی در بین افراد این طایفه بود که در خدمت سلطان درآمدند. و نیز گفته اند که ما در خود قطب الدین هم از این طایفه بوده است. بالاخره همین طایفه با خیانت ورزیدند و در موقع حاجت با ویاری و مساعدت نمودند و بزوال حکومت او بطور غیر مستقیم کمک کردند.

چگونگی قضیه اینست که این عده با سلطنتان شهر اترار که آن نیز از شهرهای سرحدی بشمار میآمد همسایه بودند و از ظرفیهم بین مسلمین ممالک سلطان و ترکهای ممالک جنکیز بمثابة سگری بودند و وقتیکه سلطان سد های طبیعی بلاد را خراب کرد و مردم این شهر را نیز تار و مار نموده عده ایرا بکشت و عده ایراهم بسر بازی گرفت در نتیجه این سد حائل بین دو مملکت از بین رفت که بصورت ظاهر سبب ایجاد ارتباط دو ستانه بیسن افراد دو مملکت شده بود. سران خوش بین و ظاهر منج ارکان دولت سلطان از آن شادینها مینمودند در حالیکه در همان موقع در شهر نیشابور دو نفر از علمای بزرگ بس از آگاهی بر این واقعه مجلس عزائی برپا نمودند و وقتی با آنها گفته شد مردم از این بیش آمد بسرور برخاسته اند و شما سوکواری میکنید علت چیست جواب دادند شما این کار را کشایشی میدانید و این فساد را اصلاح می انکارید در حالیکه این نقطه ابتدای بیچارگی و آغاز خروج این قوم یعنی تاتارها و تسلطشان بر مسلمین است و در واقع ایسن امر بمنزله کشودن سد یا جوج و ما جوج میباشد و ما بر اسلام و مسلمین بسبب گرفتار. بهائی که از این کشایش در کارشان بدید خواهد آمد سوکواری میکنیم و دیری نخواهد بایید که اخبار انرا خواهید شنید.

میدانستم که در فراق شما بایست خون کریه بکنم و همینطور هم شد. روزگاری گذشت و این سرزمین در اطاعت سلطان بود و او توانست بر همه بقاع ان استیلا یابد.

و علاوه بر سایر شاهان ایالات دیگر ایران نیز غلبه یافت و تنها حکمران آن ممالک
و حاکم بر آن مردم بشمار میرفت . خوارزم را بهایتختی برکنزد و سهمین منوال بود تا
بفکر انتزاع خلافت از بنی عباس و انتقال آن ببنی علی افتاد و برای نیل باین مقصود مردم
را بحمل سلاح و شرکت در جنگ تشویق نمود و سهمین قصد طرم عراق کردید . همینکه
بمرز عراق رسید انکروه از تجاریکه جنکیز بمنظور افتتاح باب تجارت بین دو مملکت روانه
بلاد مسلمین کرده بود بشهر اترار رسیدند حاکم شهر شخصی بنام " قایرخان " بود
که از طریق سلطدن تعیین شده بود و قتیکه دید بان شهر ورود قافله را باطلاع او
رسانید دستور داد انها را در محلی زند انی کنند و کس نزد سلطان فرستاده باو بیغام
داد که گروهی جاسوس در لباس تجارت از طرف جنکیز بدین شهر آمده مال و اموال
بیحساب با خود دارند با انها جنکم . و از انجا که عیب اخبار در روایت کنندگان
انهاست سلطان بس از اطلاع امر دستور داد انها را بکشد و اموالشان را ضبط نمایند .
حاکم بحض در یافت دستور سلطان همگی را از دم تیغ کنز انید جز یکنفر که موفق شد بنوعی
خود را از جنگال مرک نجات بخشد . سپس حاکم نقدینه انانرا برای سلطان فرستاد
و کالا هایشان را بتجار سمرقند و بخارا عرضه نموده بهایش را بزور دریافت کرد . کویند
علت این نحو بیغام فرستادن حاکم برای سلطان این بود که حاکم را رفیق و دوستی بود
تاجر و قتیکه ورود تجار را شنید چون نمیخواست کسی جز او در شهر بتجارت مشغول باشد
لذا حاکم را فریب داده و ادارش نمود بانصورت ^{بیغام} بفرستد و همین عمل سبب کشوده شدن
در برهزاران شر کردید که گفته اند کره ای که نیش دارد خطرناک است . و اما ان یکنفر
که توانسته بود از بین اهل قافله خود را از جنگ مرک برهاند بهر کیفیت خویش را
بمملکت خود شان رساند و جنکیز را از واقعه با خبر کرد انید . جنکیز از این حادثه بینهایت
عصانی گفت و مایه دشمنی از همینجا بوجود آمد . ولی بس از تامل در قضیه نامه ای
بسلطان قطب الدین نوشت که نهایت خشم خود را از این پیش آمد بیان کرده و ضمانت تهدید -
یهم بسلطان کرده بود . ولی سلطان خوارزمشاه چون بر خطائیکه در اینمورد رفته بود
واقف شد دستور داد که تمام مرزها و کد رگا ههای سرحدی و نقاط حساس راهها و مرتفعات

در سرتاسر مملکت بخوبی حفاظت و حراست کردند و کاملاً دقت شود که قاصد و بیخامبری از داخل مملکت بعزم ورود بخک مغول خارج نکردند . سپس جاسوسانی بمملکت جنکیز کسب داشت تا از اوضاع واحوال و میزان استعدادات نظامی و تعداد سپاهیان دشمن و اینکه چه خیالی دارد و میخواهد بکند او را باخبر سازند تا اونیز خود را در مقابل دشمن و برابر با نیروهای او آماده سازد . جاسوسان پس از طی بیابانها و هبور ازکوهها و دره ها خود را بخاک کشور جنکیز رسانیدند . پس از مدتها توقف در آنجا توانستند اطلاعاتی بدست آورده بمملکت خود مراجعت نموده و اخباری را که کسب کرده اند بر سلطان عرضه بدارند . سلطانرا گفتند که تعداد سپاهیان جنکیز از شمارش بیرون است باضافه اینکه این سپاه عظیم از مطیع ترین سپاهیان روی زمین نسبت بپادشاه خود هستند و در جنگ و تحمل سختیها بارزترین نمونه سربازی بشمار میروند . کلمه فرار و پشت بجنک کردن را نمیدانند . این سربازان همینکه وارد معرکه شدند دوره بیشتر در پیش خود نمی بینند یا جنگ و بیداری و بیروزی ویا مرگ . شق سومی برای آنها وجود خارجی ندارد . اینان در میدان جنگ ویا حرکت و سفر احتیاج بزاد و توشه و ساز و برگ بسیار ندارند . هر فردی تمام ما یحتاجش را با خود حمل میکند و همه کارهایش را هم شخصا انجام میدهد از قبیل رسیدگی باصوب و ساز و برگ ان یا اصلاح اسلحه و از این قبیل چیزها . خوارزمشاه با شنیدن این اخبار از آنچه که شده بود بشیمان کشت هم از کشته شدن تجار تاتار . و هم از زمین بردن مردم اترار ولی کجا بشیمانی سود میبخشد . هر چه بود اشتیاهی بعمل آمده و اثرش شومیهم بیار آورده بود . از این روی سلطان در دریای غم فرو رفت بالاخره با شهاب خسروی که مردی فقیه و فاضل و عالمی از جمند و از جمله بزرگان مملکت بشمار میرفت و نزد سلطان مقامی بس بلند داشت و همیشه رایش در هر کار مورد قبول سلطان بود بمشاوره پرداخته گفت ای امام اجل دشمنی سرسخت با سباهی کران بسرزمین مسلمین روی آور شده و نظر شما در این باره چیست وجه باید کرد . امام گفت سپاهیان تو بسیار است و دارای نیرو و استعداد کافی هستی با طرف مملکت بنویس و تمام سربازان همه نقاط مملکت را فراخوان و فرمان بپیچ عمومی برای همه مسلمانان صادر نما .

وقتیکه همه کرد تو جمع و تحت فرمانت درآمدند بنهر سیحون روی اور و سبا هیان خود را در ساحل ان فرود ار و انانرا در سر تا سرد شتهای ساحلی مستقر نما سپس مرزهای مملکت را تا حدود اترار تقویت نما در اینصورت اگر دشمن بشما روی آورد وقتی بسر حدات کشور برسد از نوج راه دور و درازی که بیموده خسته و کوفته است • در ساحل رود سیحون بهم خواهید رسید در حالیکه او فرسوده و مانده و شما تازه نفس و آماده کار زارید • جنکیز بی از این جلسه مشاوره سران سپاه و بزرگان مملکت را جمع نمود و آنچه را که با امام گفته شنیده بود با انها در میان نهاد و نظر انان را در ان باره خواست سران سپاه و بزرگان مملکت نظر خدا بسند انه امام را نپسندیدند و گفتند بهتر است که ما دشمن را بحال خود بکذا ریم تا از مرز گذشته وارد خاک ما بشود تا هم خسته تر و کوفته تر شود و هم چون زمین و راههای کشور ما را نیشناسد و بخصوصیات ان وارد نیست در دام هسی - افتد انگاه همما انها را در محاصره قرار داده عرصه را بر انها تنگ میکیریم تا از پای در آیند • ولی غافل از اینکه همه عقلا عقیده مندند که دفع دشمن اسانتر از رفع انست • در همین بین که سلطان سر کرم مشاوره با بزرگان مملکت خود بود قاصدی از جنکیز خان آمد حامل نامه ای سراسر تهدید • از جمله عبارات ان تقریبا این مفهوم بود که شما با چه جرات با فرستادگان و مردان من در افتاده انهارا بکشید و مال و متاع انهارا بغنیمت بردید ایا این دستور دین شما است •

و یا نوع اعتقادات شما این را مجاز میداند که مردم بیگناه را بکشید و اموال انانرا برخود مباح بدانید و یا کسی که با شما سر دشمنی ندارد دشمنی ورزید و صفای زندگی کسانیرا که با شما از در صلح و صداقت و دوستی در آمده اند مکدر سازید و آتش فتنه های خفته را از نو شعله ور سازید • و یا اینکه بیغمبر شما را باین نوع اعمال امر فرموده • ایا بیغمبر شما نفرموده که کمره ان خود را از کمره ای نجات دهید و اقویا خود را از ظلم نسبت بضعفا منع کنید • و ایا علماء و دانشمندان شما که اخبار گذشته کان شمارا میدانند بشما نکته اند که وقتی ترکها بشما کاری ندارند شما هم بانها کاری نداشته باشید • پس

چگونه همسایه را میازارید و حق همسایگی را با خیال کرده و از زمین میبرید در حالیکه بیغمبر شما در این باره بشما سفارش اکید فرموده و نیز گفته است: "هان تا فتنه خفته را از نوید آر نکنید" و این وصایا برای شما بود که آنها را درک کرده و بکار ببرید. اینک هم هنوز وقت آن هست که گذشته را جبران نموده و پیش از آنکه ما در صد انتقام براهیم و با زار فتنه رواجی یابد و شروری بر ما کرد و دریای بلا و مصیبت متلاطم گردد و صد یاجوج و ماجوج بروی شما باز شود در این باره جاره ای عاقلانه بیندیشید. خدا مظلوم را یاری خواهد کرد و انتقام گرفتن از ظالم امریست طبیعی و غیر قابل انکار. دیری نخواهد بائید که بسزای اعمال خود خواهید رسید و وجه زود باشد که قوم یاجوج و ماجوج از هر جانب بسوی شما حمله کنند.

جنکیزخان ملعون بطرف ترکستان رفته و شهرهای کاشغر و بلاساکن را بتصرف آورده و آن دو شهر را جز و قلمرو خود کرده بود. این دو شهر قبلا در دست کوچک خان بامر اونک خان که قبلا ذکری از او شد بودند این اونک خان که بدست چنگیز کشته شده بود بامر کوچکی داشت که فرار نمود. بشهرهای کاشغر و بلاساکن بنا نهادند و در همانجا ساکن گردیدند و همانجا بود تا اینکه سباهیان جنکیز بران دو شهر حمله نمودند و آنها را از تصرف کوچک خان در آوردند. وقتیکه خطاب توجین که قبلا از آن ذکری بمیان آوردیم بسلطان قطب الدین رسید دستور داد تا رئیس حاملان پیام را کردن بزنند و با قسی ماندگان را هم ریشهای آنانرا تراشیده و صورتهایشان را سیاه کنند. سپس با زشت ترین الفاظ و زننده ترین بیانی بنامه جنکیز باسخی بدین مضمون نوشت: "که من بقصد حمله بتو با سباهیان و شیران بیشه اسلام عازم اند یارم همه دلیرانی که با منند هر یک شیری هستند که تو را اگر که با سمان مانجا که خورشید طلوع میکند بناه ببری بزیار آورده و سرانجام در زیر زمین دفنت خواهند کرد. مطمئن باش و بییقین بدان که در آن انتظار تست. انگاه رسولان جنکیز را روانه نموده خود نیز بسا سباهی بجزار بقصد سرزمین تاتارها همچون مرغی تیز پرواز بدین عزم که قبل از رسیدن خبر حرکت او بجنکیز خود را بمغولستان برساند. لذا امیراق عثمان بیجید و پس از عبور از خاک خراسان و ولایات ما و راه النهر و ترکستان بدشتهای

مغولستان رسید . در مرز مغولستان بایلی برخوردار نمود که بایچه ها و مواشی خود زندگی آرامی داشتند . مردی در بین آنها نبود و افراد ایل را زنان و کودکان تشکیل میداند . مردان این قبیله جهت خونخواهی از بعض قبائل تاتار رفته بودند . در همین وقت که مردان قبیله بخارج رفته بودند سپاه سلطان بانجا رسید و چون زنان و کودکان و مواشی آنها را دید بزنان و کودکان رحم ننموده بر آنها بتاخت و همه را اسیر نموده مال و دارائیشان را بتصرف آورده با سرعت از آن محل دور شد . و عمل خود را نیز مایه سرور دوستان و رنج دشمنان می بنداشت غافل از آنکه او بر دم نیشتر زده و بجای سر دم مار را کوفته است . طولی نکشید که مردان ایل بازگشتند و چون از آنچه که بر زنان و کودکان و اموال آنان رفته بود مطلع گشتند آتش خشمشان شعله ور گردیده دیک خنیه نشان بجوش آمد و عرق عصبیتشان بجنبید ، در حال سر در تعقیب سپاهیان سلطان نهاده همه جا چون برق و باد ویا چون تیسر از کمان رها شده ویا مانند سیل خروشان بلا درنگ آنانرا دنبال کردند تا آنکه بانها رسیدند بادللی اکنده از کینه و لغرت نسبت بانان . جنگ بین آنان در گرفت و مردان با یکدیگر دست بگریبان شدند . میدان کارزار هر لحظه تنگ تر میشد و طرفین انواع سلاحها را علیه یکدیگر بکار میبردند . همه جاتیر مرک بود که از آسمان بقصد قطع رشته جان افراد فرو میبارید و برق شمشیرها بود که از میان توده های کرد و غبار میدان کارزار و عرصه جنگ بچشم میخورد . جنگ بدین حال سه شبانه روز ادامه داشت و طرفین دست از طعن و ضرب یکدیگر برنمیداشتند و از جنگ وجدال خسته نمیکردیدند . سیل خون از همه طرف جاری بود وایه مبارکه " کل من علیها فان " نزدیک بمصداق بید کردن . اگر چه تا امروز نظیر آن جنگ دیده و شنیده نشده بود لیکن طرفین جنگ را نیز جز خستگی و کوفتگی جسم و تعداد زیادی کشته چیزی دیگر نصیب نکردید تا شب چهارم که در واقع شب پایان جنگ بود هر یک از دو سپاه در جایگاههای خود آتش افروخته و گردان نشسته بودند . سلطان که هنوز میخواست با استحکام بخشیدن بشهرهای بخارا و سمرقند قوای امدادی خود را تاحد قابل ملاحظه ای تقویت نماید با دیدن این وضع و بخصوص با برخورد باین اعتقاد مسلمین یعنی سپاهیان خود او که قدرت مقاومت در برابر تاتارها را ندارند و سلطان را در دفع خطرات احتمالی بلکه

حتی از جانب ترکها عاجز میدانستند و نگران بودند و با خود در هر گوشه زمزمه میکردند که اگر این واقعه کوچک در بر خورد با عده کمی از تاتارها در یک گوشه از آن مملکت وسیع در جائیکه نه فرماندهی است و نه نظم و ترتیب نظامی صحیحی مشتی از خروار باشد، اگر چنانچه خود جنگیز با تمامی سپاه و سیل لشکریان با ما مواجه شود حال بر چه منوال خواهد بود. بناچار سلطان عزم بازگشت نمود. خوارزمشاه بیست هزار سپاهی در بخارا و نجا هزار نفر در سمرقند برای کمک و دفاع از آن دو شهر باقی گذارد و پانها قرار نهاد که او برای جمع آوری سپاه میروید و پس از کرد آوردن سپاه و تجهیز عده کافی باز خواهد گشت. سپس روانه بایتخت خویش خوارزم شده از آنجا بخراسان رفت و در حوالی بلخ خیمه بیاراست و فارغ البال بیاسود چنانکه واقعه ای رخ نداده و اتفاقی نیفتاده است. از آن پس مرتباً قوایش رو با ضحلال نهاد از هر طرف دچار واقعه وحادثه ای میشد تا در سال ششصد و هفده (۶۱۷) در اطراف طبرستان بر حمت ایزدی بیوست. او در تاریخ بیستم شوال سال یانصد و نود و شش (۵۹۶) زمام امور را بدست گرفت و خود خوارزم شاه با دشاهی بزرگ و باصوالت و در عین حال فقیه و دانشمندی فاضل بود. هیکی درشت داشت ولی مقامش با حرکتی اندک بنای صوالت و شیرازه امور مملکتش از هم کسبخت و در دریای نیستی غرق گردید. اشتباهاتی در سیاست مملکت داری مرتکب شد و بر اشتباهات خویش نیز سخت تکیه نموده آنانرا صحیح میدانست و در نتیجه غرق و رطبه نابودی گردید. سپاهیان نیز با او خیانت میورزیدند و این خود نیز یکی از عوامل موثر اضمحلال مملکت او گردید. هنگام مرگ در خزائنش ده ملیون دینار نقد و مقادیر زیادی قماش و کالاهای دیگر از قبیل سلاح جنگی و غیره که خارج از حد و حساب بود وجود داشت از جمله موجودی انبارهایش هزار بار پارچه اطلس و چندین برابران اشیاء نفیس دیگر بود. قریب بیست هزار اسب اصیل در اصطبل داشت و بیش از ده هزار نفر غلام و بنده حاضر در بارش بودند که بهیچوجه از آنها استفاده نکرد. پس از مرگش قبر او را شکافتند و جسدش را در آورده سرش را از تن جدا نمودند. فسیحان من لا یزول سلطانه.

و اما کار جنکیز خان - وقتیکه رسولان او بعد از آنچه که بسرانها آمده بود با صورتهای تراشیده و سیاه شده در حالیکه رئیسشان هم کشته شده بود از بارگاه سلطان نزد او مراجعت کردند دیگر خود داری نتوانست کردن آتش خشمش شعله ور کردیده دریای کفرش بتلاطم درآمد . از شدت غضب نشستن نمیتوانست بر میخواست و مینشست و آرام نداشت . در همین حال خبر حادثه اخیر را باو دادند خبری که حاوی کشته شدن هزاران نفر از افراد ملت او بود و او که از واقعه اول قلبی جریحه دار داشت واقعه دوم بر جراحت قلبش افزود ولی خبر اخیر بمنزله تیری بود که بر این قلب مجروح نشست . دیگر طاقتش طاق شده قیامت برپا نمود . از شدت ناراحتی و اندوه قامتش خمیدگویی میخواست با تهاش جهان را یکسره بسوزاند از رویکرد که میتواند نیست تیشه بریشه دنیای وجود بزند . ولیکن اندک اندک آرام گرفت و بفکر فرورفت . مدتی از مردم کناره گرفت و در گوشه خلوتی دور از انظار صورت برخاک نهاد و دست تضرع بدرگاه خدا یتعالی برداشته میگفت ای افریننده قدیم و ازلی جهان من میخواستم ملک تو را آباد کنم و بزندگی بندگان تو رونقی بخشم ولی خدا و ندا بنده تو خوا رزمشاه بدیگر بندگانت ظلم نموده بمن محدود و مملکت و رعایایم چندین بار تعدی و تجاوز کرده . خدا و ندا مرا یاری ده و انتقام مرا از او بگیر . ای خدائیکه یار و یاور ستمدیدگان و جبران کننده الام شکسته دلانی . جنکیز سه شبانه روز بهمین حال ادامه داد بدون اینکه چیزی بخورد یا بیاشامد و یا از تضرع و طلب خسته گردد مرتباً سر و صورت برخاک میمالید و خدای جهانرا بیاری میطلبید . پس از آن انجنان باعزسی راسخ برخاست که با پرخواستنش مردم را بخواب مرک فرورد و جنان قیامت نمود که کوئی نموداری از ساعت قیامت بود . پاتاتارهای مشرک و دیگر کافرانی که در سباهش بودند در یکی از ماههای سال ششصد و پانزده رهمبار دیار اسلامی کشت و همجون ابر بسیط زمین را زیر پا گذارد و میخواست تا با ظلمت کفر خویش نور ایمان را نابود سازد . سرزمینهای مسلمانان وارد شد . سرزمینهاییکه در آرامش کامل و آبادی محض فرورفته بود . در این دیار نه کسی از ورود او مانعت میکرد و نه بمقاومت میپرداختند . در تاریخ چهارم صفر سال ششصد و شانزده محدود شهر

تجدد و قراءه و قصبات تابعه ان رسيد و نمونه ای از قیامت کبری را در انجا برپا کرده مردم را بد هشت و وحشت انداخته کوه و دشت را درهم کوبید • دستور بقتل عام داد • از کشته ها بسته ها برپا شد • انگاه دست بخبارت و تاراج منازل زدند و شانزده روز بدینکار مشغول بودند • از انجا عازم ولایات اندکان و فناکث و خجند کشته انجارا • متصرف کردیده هرکه را یافتند کشتند و کردند انچه توانستند • بعد عازم مرغنیان که مقر ایملک خان بود کشتند و از انجا بطرف ترکستان حرکت نمودند و از انجا بمیرام و تاشکند و سایر بلاد انحدود رفتند سپس بکارفتح اترار و سفناق و دیگر شهرهای اباد انحدود برداختند • در تمام این حملات هرکس که سر باطاعت انها در آورد و پیرو انها شد او را در عداد سپاهیان خود در آور دند و هرکس که مخالفت امر نمود یا عصیان و سرپیچی کرد جرعه مرگش نوشاندند و اهلش را نیز سیر و اموالش را بخت بردند • این سپاه خونخوار روز سه شنبه چهارم ماه محرم سال ششصد و هفده ببخارا رسیدند • شهر یکه و صفش در سخن نکتجد همانجا که قبه ایمان و پایتخت سامانیان بود و مجمع علماء و بندگان خاص خدای و جایگاه مردم وارسته نیکو نهاد و ماوای فقهاء و محققین بزرگ شهریکه همیشه جمعی کثیر از اهل علم و بزرگان و نخبه های جهان در انجا جمع بودند • سپاهیان خوارزمشاه همان بیست هزار نفریکه سلطان انهارا برای حفظ و حراست شهر در انجا گذارده بود همینکه دیدند خطر اندک اندک بانها نزدیک میشود و سیل پنیان کن دشمن همچون امواج خروشان دریا بیش میاید و هرچه را در سر راه خود ببینند درهم میشکنند و اگر کسی خود را از مسیر ان دور ندارد درهم شکسته و نا بود خواهد شد دامن بالازده با استفاده از تاریکی شب از شهر خارج کشته خود را بجیحون رساندند تا ازان گذشته روی بخراسان آرند • در پیشابیش این سپاه بیست هزار نفری از امراء سلطان کورخان و سونخ خان و جمید نوری و کوچلی خان قرار داشتند • در همان بین که اینسان میخواستند از جیحون بگذرند خود را با سپاهیان جنکیز روبرو دیدند • لشکر مغول شمشیر در میان انها نهاد و همگی را از صحنه وجود برانداختند حتی یکتفر هم از انان باقی نماند

و دیگر کسی از زنان خبری نشنید . در نتیجه کار شهر زار شد و مردم که چنین دیدند از جنگیز امان خواستند و بدین منظور قاضی بدرالدین بن قاضیخان را نزد افرستادند ؟ جنگیز خواسته آنها را بذیر فله بانها اطمینان داد و مردم نیز بس از حصول اطمینان دروازه های شهر را بکشودند . سباهیان جنگیز خرامان وارد شهر گشته بهر سوی بگردش برداختند . عده ای در حدود چهار صد نفر از سباهیان سلطان خوارزمشاه که در قلعه شهر باقی مانده بودند علم عصیان برافراشتند . جنگیز در حال امر بهر کردن خندق دور قلعه نموده سربازان هم هرچه بدستشان آمد از اشیا نفیس و ذخایر مردم حتی کتاب و مصاحف شریف را در خندق ریختند تا پر شد و از آن عبور نموده خود را بدیوار خندق رساندند شروع بکندن نقب نمودند و در عین حال ندا در دادند که هر کس سر از عصیان باززند در امان خواهد بود . بالاخره افراد قلعه از مقاومت عاجز آمده دست بچنگ زدند . زد و خورد دوازده روز بطول انجامید تا سرانجام درهای قلعه بروی سربازان مغول باز شد و بزور آن رفتند هر که را یافتند سر بریدند سپس دست تجاوزینا موس زنان دراز کردند و ملنا بارتکاب اعمال شنیع و فسق و فجور برداختند . مردم که تماشاگر این صحنه های فجیع بودند تنها کاری که از دستشان بر میامد کریستن بود . مردم میگریستند و سربازان مغول بهتک ناموس و کشتار و غارت مشغول بودند . بالاخره عده ای از علما اعلام که قدرت مشاهده این مناظر را نداشتند تعدادی را بدور خود جمع نموده بر سباهیان دشمن بشوریدند . زد و خوردی خونین بین آنها در گرفت . در نتیجه علما کشته شدند و بجوار رحمت حق بیوستند پس از آن جنگیز یا هیمنه و وقار خاص بشهر وارد شده بدر مسجد بزرگ شهر رسید . مسجد در مکانی نظیف و خوش منظره قرار داشت در آن شهر برای آن انبوه جمعیت و با وجود وسعت شهر جز همین یک مسجد جامع دیگری وجود نداشت ولی همین یک مسجد بقدری وسیع بود که میتوانست تمام جمعیت شهر حتی کسانی که از جناب هم میامدند در خود جای بدهد . این مسجد بزمذهب امام اعظم ابوحنیفه بنا شده بود کما اینکه در سایر ممالک شرق از هند گرفته تا ترکیه هر جا که بزمذهب

امام بودند وضع مساجد بهمین حال بود . جنکیز وقتی بنای با عظمت مسجد را دید
پرسید که آیا اینجا منزل پادشاه است ویا وگفتند که نه خانه شاه نیست ولی خانسه
خدا و عباد تکه بند کان برهیز کار ووارسته و دانشمند اوست . جنکیز گفت بس اولی آنکه
ما بساط شادمانی خود را در خانه افریننده ارواح وروزی دهند اجسام خود بکستریسم
و از اسب بزیارم ویا همراهان خود بدرون مسجد رفت . آنکه امراء و فرماندهان و سران
سباه را فراخوانده دستور داد باده بیاورند . سپس سران سباه را مورد نوازش و احترام
قرار داده از آنان اطهار خوشوقتی کرد و آنها نیز در پیشگاه او بسجده درآمد و زبان بثنای
ودعای او بکشودند . سپس بانان اجازه نشستن داد و فرموتا جامها بگردش دراورند
هرکس در جای خود بایاران و برادران خویش بنشست . خلاصه در جائیکه در
علم و ذکر بود و محراب عبادت و کفار بدکار و روسای مشترکین از مغل و تاتار انرا بدل بجای
لهو و لعب و نجسکاری نمودند . سپس علماء و اشراف و نجباء و روساء خاص و عام را جمع
نموده بنکهد آری دواب خود بکماردند . مردم حیران شده ما نند مردم مسست
نمیدانستند چه میکنند ولی مست نبودند بلکه از فرود آمدن جنین بلای ناکهانی در بهت
فرورفته بودند . از وقتیکه سلطان خورار ز شاه بخارا ترك گفته بود تا هجوم سباه مغول
بیش از پنج ماه و چند روز نمیکذشت . مردم مثل اینکه بخواب بودند و این حوادث را
در خواب میبینند صدای این رعد بلا و برق این حادثه آنها را بیدار کرده بود راه نجاتی
برایشان نبود . آنان که برای کمک بمردم از طرف سلطان کماشته شده بودند راه خیانت
بیش گرفتند و مردم را در حال اضطرار رها کردند . از جمله بزرگان ان شهر شخصی
بود بنام سید جلال الدین علی بن حسن زیدی که پیشوا و مقتدای مردم بود و راهنمای
انان بسوی حق . او بلند پایه ترین سادات ما وراء النهر بشمار میامد و در گلستان
سادات ان سر زمین بمنزله میوه و شکوفه بود . این سید راد ستکیر کرده دستهایش را بگردنش
ببستند و برد رمسجد بصورتی خوار و خفیف و با نهایت ذلت بپای برداشتند در همان حال
سید چشمش با علم علمای زمان و افضل فضلالی عصر و افقه فقهای دهر شیخ رکن الدین
این امام که خدا هر دوی آنها را رحمت کند افتاد که در حالتی نظیر خود او سر

بگریبان ذلت فروریده است . سید او را گفت ای امام بزرگوار این چه حالتیست که بد آن افتادیم و شعری بدینمضمون خواند

حالی میبینم که زبان از بیان شرم دارد ومن نمیتوانم در آن باره لب بسخن بکشایم
دستم را بدندان میکنم و صورتم را برخاک میمالم آیا این میبینم در خوابست یا بیدازی،
وامام در جواب او گفت اینجا جای سخن نیست مطیع اراده خدا باش و هرچه او میخواهد
همان را بخواه . سران سباه مغول بصدای شیور مینوشیدند و با هَنك طبل میرقصیدند .
توشی خان بصر جنکیز پس از این باده نوشیها بر منبر بالا رفت و پس از ادای کلماتی کفر
امیز شروع باواز خواندن ورقص کرد و در پایان بپدرش دعا کرده از منبر بزیرا آمد . بعد
از او جنکیز بر منبر شد و با صدائی رسا آغاز بصحبت نمود . پس از آنکه کلامش بی پایان رسید
دستور داد که مجددا باده بیاورند و خود نیز باواز خواندن و طرب برداخت و بعد رو
بمحاضران کرد و گفت اسب ما سرمایه ماست . درست است که شما بار سنگین جنک را بردوش
کشیدید و با دقت حتی هلف های موی مانند خشکید راهم از بلند ترین نقطه کوهها
برجیدید کتابه از اینکه روی زمین را از وجود دشمن یاک کردید . لیکن فراموش نکنید که
در همه این احوال اسب شما یار وفا دار شما بوده است . هما نظور که خود حریصانه
خوردید و نوشیدید و سیر شدید کرسنگی اسب خود را هم فراموش نکنید و او را از خوان نعمت
محروم ننمائید و امر پادشاه خود را اطاعت کنید تا در امان باشید . همگی برای امتثال
امرا و از جای برخاستند و مانند چهار پایان بهم ریختند و سهر سوی در طلب کندم و جو
روان گشتند . پس انگاه جنکیز با تیختر و تکبر و جبروت از منبر بزیرا آمد . طولی نکشید که
جو اسبان آماده شد . اسبان را بداخل مسجد بردند و بجسته هوی اخور و مال بند
پراختند و چون چیزی نیافتند مخازن قران و جای کتب دیگر را خالی کرده محتویات آنها را
بزیرسم ستوران برآکنند تا در ظرفهای آنان جو بریزند و پیش اسبان خود نهلف . تلسی
از کثافات و ذباله ها بر روی اوراق کتب و قران انباشته شد . انگاه جنکیز امر نمود که
مردم بدون استثناء در صلی جمع آیند و کس برانها کمارد که اگر کسی تاخیر و یا تعلل
ورزید بقتلش بپردازند . تمامی خلق از ترس جلن مانند مور و ملخ خود را بصلی رساندند

ودرانجا جمع آمدند . جنکیز بمنبر بالا رفت و خطبه ای بزبان ترکی خواند خطبه ای سراسر کفر والحاد که بعض عبارات آن چنین بود . " شما بکارهائی خطیر دست زدید و دران مرتکب گناه شدید و خداوند مرا بر شما مسلط گردانید . این گناهان را بزرگان و پیشوایان شما مرتکب شدند ولی این بلا همگانی و بر همه شما نازل گشت و بزرگ و کوچک با تش سران مملکت سوختید . انگاه اسما تجار را ثبت نموده آنچه بول نقد داشتند بگرفت و گفت ایسن بازا و جوه نقد و اموال من که بادشاه شما انرا ازین برده یا تصاحب کرد . وقتیکه مراسم دریافت بول و اموال بیایان رسید دستور بقتل مردان و اسارت زنان و کودکان و تاراج منازل برای سائر غنائم صادر کرد . گفت هر کس هر چه بیاورد از ان خود اوست و هیچکس حق تعرض بآزا ندارد . سپس امر نمود تا شهر را یکباره ویران کرده با تش بکشند بطوریکه اثری از ان باقی نماند . سپاهیان مغول هر چه جنکیز گفته بود موافق اجرا کردند و هر طرحی که در برابرشان نهاد صد دصد بکار بردند و شهر را با خاک یکسان کرده یکنفر از اهالی را زنده نگذاشتند و دیاری از ان جمعیت انبوه حتی یکنفر که اتشی برانروزد باقی نماند . گویند تنها یکنفر مرد توانست از ان واقعه جان سالم بد ر ببرد و خود را بخراسان برساند . در خراسان از او کیفیت ما جزا پرسیدند . گفت آمدند و کتند و سوختند و کشتند و بردند و رفتند . و گفته اند که در فارسی در این باره عبارتی بهتر و محکمتر و موجزتر از این عبارت یافت نمیشود . جنکیز پس از این ما جرها سپاهیان را امر کرد با تمام عنائی که بدست آورده اند بهمزاهی زنان و دختران اسیر بسوی سمرقند حرکت کنند . زنان و اطفال اسیر با پای برهنه و اندام لاغر و جسم ناتوان بد ان سوی حرکت دادند و هر کس را که بای رفتنش نماند گردن زدند تا پیشترتیب بسمرقند رسیدند . درانجا یکصد و بیست هزار نفر سپاهی از سلطان خوارزمشاه وجود داشتند که هفتاد هزار نفر انان از سربازان محلی بودند و نجاه هزار نفر دیگر سربازانی که خوارزمشاه برای کمک بشهر انانرا درانجا متمرکز ساخته بود . سربازان سمرقند خود را آماده برخورد با جنکیز و نبرد با او نموده از شهر خارج شدند و سپاه مغول از هر جانب در پشت تپه ها کمین کردند و فقط عده کمی از مغولان با انان بزد و خورد برداخته رو بفرار و عقب نشینی نهادند و سربازان سمرقندی غافل از همه جا بتعقیب انها میرد اختند

واسب می‌تاختند تا اینکه بخوبی از شهر دور گردیدند و لاسیو کمک رسیدن بانان از شهر قطع گردید ناکهان سرپازانی که در پشت تپه ها کمین کرده بودند از کمین گاهها درآمده از پشت بر سرپازان سمرقندی حمله بردند و سرپازان در حال عقب نشینی و فرار نیز برکشته با آنها بمقابله برداختند و یکبارگی همه سپاهیان بی ابتدا و انتهای مغول اتانرا در میان گرفته یکنفر را زنده نگذاشتند . سپاهیان خوارزمشاهی وقتی آنچه را که بر سرپازان سمرقندی رفته بود مشاهده کردند جاره ای جز خود را در اختیار سپاهیان مغول قرار دادن ندیدند و لذا عاقلانه با آنها بمدارا برخاستند و بدینوسیله جان خود و خانواده هاشان را از مرگ نجات دادند و چون مغولان بانها اعتماد نداشتند بهتر اندیدند که سلاح و ساز و برگ آنها را بگیرند و رهانشان سازند و جنین کردند بعد هم آنها را متفرق نمودند که در یکجا جمع نباشند . دیگر برای مردم سمرقند یار و یاورى باقی نماند بنسب جارتن بقضا و رضا بداده دادند و جنگیز نیز با مردم سمرقند همان کرد که با مردم بخارا کرده بود و هنوز هم آثار آن خرابیها گواهی صادق بران اعمال و حشيانه است و هیچ فردى نمیتواند در صحت آنها شك کند . پس از یکسره شدن کار سمرقند جنگیز عده ای از سپاهیان خود را جمع و آماده کرده با دوتن از بمرانش اکتای و جغتای عزم عزم بر عزم یخوارزم جزم نمود و خوارزم که در آن زمان بایتخت خوارزمشاه بود درای جمعیتی آنچنان زیاد بود که تعداد آنرا کسی جز خدا نمیدانست . این شهر معدن و مسکن فضلا و افراد نمونه و برجسته بود و قرار گاه اهل تحقیق و مقصد رجال نامدار . بعلمت زیادى نفوس يك رییس برای آن کافی نبود و بسبب زیادى جمعیت یکنفر کفایت سیاست امور آنرا نمیکرد . بزرگان شهر برای رسمیکی با مور مسلمین شخصی را بنام حمار تکین انتخاب کرده بودند . پس از جنگهاییکه شرح آن بطول میانجامد و بهتر همانکه کوتاه آید سپاه جنگیز شهر را پس از تحمل مشقات بسیار بتصرف آورد و ارباب حرف و صنایع را از دیگران جدا نموده در حدود صد هزار خانه را ازین بردند انگاه زنان و کودکان را از مردان جدا شمارش کردند از شمار ریکها و شنها بیشتر بود و جنگیز همه آنان را بران سپاه عظیم تقسیم کرد بهر فردى از فرومایه و بزرگ پندریکه او را کفایت کند رسید . انگاه تیغ در میان مردان نهاده آنان را قتل

عام کرد • کویند بس از قتل عام خواستند کشته شد کان را بر شمارند معتم شد هر يك سر با ز مغول در حدود بیش از بیست و چهار نفر را کشته است • انگاه با شهر نیز همان معامله را کردند که با دیگر شهر ها نموده بودند همه اثار و حصار های آنرا خراب کردند و از خونها جویها روان ساختند و ریشه علم و عالم و فضل و فاضل را از آنجا بر انداختند از حمله کشته شد کابا با ارزش ان معرکه قطب شیخ نجم الدین عبری بود • بس انگاه جنگیز با عده سپاهی بقصد مقابله با سلطان از سمرقند خارج شده با تمام خشونت اسب می تاخت تا بشهر های ترمذ و تخشپ فرود آمد ولی مردم اند و شهر در برابر او تسلیم نکشتند • و این دو شهر از بزرگترین شهرها محسوب و زیادی جمعیت و وفور نعمت و کثرت ذخائر جنگی و داشتن مردان جنگ اور معروف جهان بودند • ولی جنگیز بس از جنگی خونین موفق بکشودن شهر شده تمام اهالی انرا شربت مرگ بچشانید • در برابر قضای آسمانی انهمه ساز و برك و افراد رزم اور جنگجوی نتوانستند کاری از پیش ببرند •

از حوادثی که نقل میکنند در جریان کشودن شهر ترمذ اتفاق افتاده یکی اینست که وقتی جنگیز دستور قتل عام تمام مردم شهر را از کوچک بزرگ با اهل و عشیره بداد زن زیبایی را که خورشید در برابر جمالش شرمگین بود دستگیر نموده برای ریختن خونش بحضور جنگیز آوردند • زن بیبوا هر چه کریه و زاری کرد و هر چه را شفیع قرار داد سودی نبخشید واه فغانش را حاصلی جز از یاد هناد جنگیز بیار نیامد بناچار تسلیم قضا و قدر گشته با بان عمر خود را حتی دانست • اورا برور زمین خوابا نندند • در آنحالت فکری بخاطرش گذشته روی بمغولان کردن گفت " ای بیدینان اگر مرا نکشید و از کشتنم دست بردارید من خونبهای خود را کردن بندی از مروراید درشت بشما میدهم • قضیه را بر جنگیز عرضه داشتند و آنچه را که انزن گفته بود با بازگو کردند • گفت اورا رها کنید و آنچه را که وعده داده از او مطالبه نمائید تا معلوم شود که راست گفته یا در گفتارش حيله و نیرنگی بکار برده است • زن را رها کرده و از او خواستند تا کردن بند مروراید بیا که وعده داده بود بدهد • زن گفت من هرگز لب بسخن خلاف واقع نکشودم و شمارا نفریتم

مروارید داشتیم لیکن وقتیکه شما مالم را غارت میکردید از ترس اینکه مباد انرا هم از من بگیری
بناچار انرا بلمعیدم وجه زیان او را کاری کردم • لیکن شما مرا مهلت دهید تا با تهوع
انرا از شکم در آورده تقدیم نمایم • جواب و نتیجه کار را بجنکیز گذارش دادند • دستور
داد شکمش را بشکافید اگر چیزی در آن یافتید از آن شما باد و اگر جناحه دروغ گفته بود
در این صورت مستحق آنچه باورسیده بوده است • شکم آن زن بدریدند و گوهر کربانها را
از آن بیرون آوردند • همینکه صحت کفتار زن بر جنکیز آشکار گشت دستور داد تا شکم
تمام کشتگان را بامید یافتن مروارید بدرند • دیگر سری نماند که بعد از کشته شدن
صاحبش از منله شدن در امان باشد و سپه و شکی نماند که درید و معده محفوظ مانده باشد •
بس از غارت و جباول مالها و تجاوز بنا موس مردم فرمان داد تا قلعه ها و برج و باروی شهر را
با خاک یکسان سازند و سر بازان نیز جنان کردند که در همه شهر نه داری ماند و نه دیاری •
بعد از این واقعه جنکیز قصد تصرف بقیه شهر های تحت اطاعت سلطان را نمود • ببلخ
که یکی از قلاع و بناها کاههای بزرگ اسلامی بود و جمعیتی بیرون از حد و حصر بلکه خارج
از قدرت تصور داشت و جز خد او ندکس دیگری تعداد انرا نمیدانست روی آورد جناحه
قبلا یاد اوری کردید سلطان از آنجا گذشته بطبرستان رفته بود • جنکیز در سال شصت
و هیجده (۶۱۸) بدان شهر رسید • عیان شهر با استقبالش شتافته امان خواستند
و جنکیز هم تقاضای امان انرا پذیرفته امانشان بداد ولی بعد از ترس سلطان جلال الدین
بسر سلطان قطب الدین مرحوم اعتماد بران مردم را جایز ندانسته دستور بر ریختن خون
انان و ویران کردن خانه ها و خراب نمودن بناهای شهر بداد و لشکر پانوش هم مردم شهر را
جملگی از زن و مرد بکشتند و همه عمارات را با خاک یکسان نمودند • جنکیز بعد از این
واقعه بمرش تولی خان را مامور محاصره طالقان کرد ولی مردم طالقان بمقاومت برخاسته
تسلیم نشدند • مدتی شهر در محاصره تولی بود تا بالاخره مردم بجان و شهر بتصرف تولی
در آمد • سپاهیان مغول بس از ورود بشهر مردم را قتل عام و شهر را ویران کردند •
همینکه فصل بارندگی خراسان اغز گشت جنکیز زمام امور آن ناحیه را بیسرش تولی سپرده خود
بمغولستان مراجعت کرد در حالیکه تولی هنوز از محاصره طالقان خلاص نگشته بود • جنکیز

دوتن دیگر از امرای خود را بنامهای سنتای که از قبیلہ جغتای بود و دیگری یما از کفار لوما
 باعدہ ای در حدود سی هزار نفر از اذل و اویش تاتار در ایران باقی گذاشتند .
 سردار مغول بشهر رواہ رفته تیغ در میان مردم نهادند و بقتل و غارت و فتک و هتک و سلب
 برداخته و در اینکارها نیز بسی راه افراط و اسراف بپیمودند . هر یک از اند و سعی میکرد
 از دیگری در ریختن خون مردم مسلمان و ازین بردن اساس و مظاهر دین اسلام جلو
 ترافتند . سلطان قطب الدین قبل از مرگش همه مملکت را از وجود مردان لایق و کاردان
 خالی کرده بود بنا بر این اند و سردار مغول کسی را در برابر خود نمی یافتند که عرض وجودی
 بکند و میدان بلا منازع برای هر جولانی در دست آنان و از قریب خالی بود لذا بہر نحوہ
 میخواستند و میتوانستند در ہم بنای اسلام و تقویت مبانی شرک و کفر میکوشیدند . این
 دو سردار جوین و طوس را بتصرف آورده اشیاء نفیس انجارا بغارت برده ضبط نمودند و نیز
 شهرهای حام و جہوشان و اسفراین و مازندران و امل و قومس را جملگی بتصرف آوردند . کتابخانہ
 ہارا آتش زدند و کتابہارا بسوزاندند و در هیچ جا اثری از آبادی باقی نماندند و از هیچ
 نوع جنایت و قتل و غارت و سوختن و ویران کردن فریاد نگرداندند . در همان منطقہ خبر
 یافتند زن و فرزندان و مادر سلطان جلال الدین در قلاع امل بسر میبردند لذا قصد انجا
 کرده بمحاصره زنان و کودک کان عزم کردند . یکی از قلاعی کہ کمان میکردند زنان و فرزندان
 سلطان در آنجا باشند محاصره کردند و چون قلعه را محافظین چندانی نبود بزودی کمان
 کشودہ کشت بدرون آن رفتند و دریدند و شکستند و خون ریختند و خبری از زنان و کودک کان
 نیافتند تا شبی بر حسب تصادف و تقدیر بدون آنکہ خود امید یابان داشته باشند و یا کسی
 آنانرا بانجا رهنمون شدہ باشد بمحل و مقر زن و فرزندان سلطان جلال الدین برخورد نمودند
 کہ در اثر دگرگونی روزگار و کمی یار و یاور و از ترس اینکہ مباد بعد از ہزمت سلطنت بدلت اسارت
 در دست دشمن افتند جایکہ و ما من اصلی خود را ترک گفته عازم اصفہان بودند و اموال
 بسیار و جواهرات و نقدینہ بیشمار و اشیاء نفیس بیحد و حساب یکہ ہیچ سلطانی تا امروز کار
 موفق بجمع آوری آنها نشدہ بود و انہمہ مال و متاع نداشت با خود حمل میکردند . زنان و کودک
 کان و مادر سلطان جلال الدین از این تصادف و برخورد تا کھانی خود با مغولان انجان

در شکست مانده و حیرت زده شده بودند که یارای سخن گفتن نداشتند زیرا گرفتار و دچار چیزی شده بودند که از ترس ابتلای بان فرار میکردند • بدست قضا و قدر در دام دشمن افتاده بودند و آنچه که بفکر آنها هم نمیرسید همین واقعه بود تا چشم کشودند خود را در ورطه فتنه و آتش بلا و مصیبت گرفتار دیدند •

لب و دندان برکریه آنها لبخند تمسخر میزد و زنجیر تیره و وزی و گرفتاری بر صورت مصیبت زده شان ^{میخورد} حامیان کفر برمشتی مسلمان مصیبت زده پیروز شده بودند زنان برده تشین را احاطه کرده برده عفاف آنان بدریدند و از اوج عزت بحضیض دلشان کشاندند و البسه آنان را اعم از لباس زیر و رو بضمیمه جواهرات و ذخائر و زینور آلات زنانه که با خود داشتند بستند و آنها را در حالیکه تحت نظر و مراقبت خود داشتند با بای برهنه و تنی عریان مصیبت زده و بیحجاب بجانب سرزمین تاتارها روانه کردند و بانها دستور دادند همینکه برده سیاه شب بر جهان کشیده شود در هر منزل و مرحله ای در طول راه کرد هم آیند و بر حال خور و آنچه که بر آنها گذشته نوحه سرائی آغاز نمایند بایستی خوار ز شاه را بیدی یاد کنند و بر آنچه که خدای از گرفتاری ویدی برایش پیش آورده سباسکزاری نمایند و بایاد نعمتهای از دست رفته و ذکر گرفتاریهای مبتلابهشان ندبه نمایند • بهمین طریق تمام راه را طی کرده با خواری و ذلت فراوان ببارگاه جنکیز رسیدند • مقرر جنین بود که جنکیز باید در مورد سرنوشت آنان تصمیم بگیرد یا بر آنها رحمت میاورد و آنانرا میبخشد و یا در قید عذاب و بلایشان نکه میدارد • زنان بینواریا جاره ای جز اطاعت امر نبود در تمام طول طریق هر شب بجای خواب و راحت کرد هم جمع آمده بگریه و نوحه سرائی میبرد اختند و تازه هر لحظه بد نشان از خوف نهیب سر بازان مغول برخورد می لرزید کوهها از تنه ان مستندان نزدیک بود از هم تلاشی کرد •

اما تولى خان بس از تصرف طالقان و کشتن هژم بیکنانه ان هیچ جاننداری را باقی نگذاشت عمارات شهر را خراب نمود و از نجا متوجه سایر بلاد ایران زمین کردید و تا خدا میخواست از مردم اند یار بکشت • او و دو سردار دیگر مغول سنتای ویم هریک از طرفی بکشتار و خرابی مشغول بودند • قزوین و همدان و بیلقان را درهم کوبیده با ذریایجان حمله کردند • در بین

راه اندر بایجان بانها خبر رسید که در شهر سجاس عده ای بسر کردگی یکتکین نامی معروف بملاحدار بطرفداری از سلطان جلال الدین برخاسته اند و افراد برجسته ای نظیر کوجبوغاخان در بین آنها ست . یط سردار مغول بد انسوی روانه شده ان جمعیت را تار و مار نمود انگاه بقسمتی از عراق عجم حمله نموده دشتهارا بجوی خون سیراب کرد انید و دریا هارا بسیلابهای خون پراثر کرد و خلاصه وجود را برا بدم کردند . انگاه از انجا قصد اردبیل نمود و مردم را عده بکشت و عده ایرا اسیر کرد هنکم عبور از نیشابور در راه عزیمت بمرو با مردم شهر نیشابور از در مصالحه درآمد و از انجا بمرو رفت . بمحض رسیدن او بمرو مردم را از شهر بیرون کردند بس از ورود بشهر مجاری آب و در خانه هارا بر مردم بیستند و انگاه بخراب کردن برد اختند و بس از ان شمشیر در میان مردم نهاده همگی را از دم تیغ بگذراند . کویند وقتی خواستند تعداد کشته هارا بدانند و انهارا شمر دند در حدود یکمليون و سیصد و س هزارد نفر کشته شده بودند . این واقعه خونین در ماه رمضان سال شصت و هیجده (۶۱۸) اتفاق افتاد و در حدود نود روز بطول انجامید . از مر و بجانب سروان رهسپار کشته و در پایی از خون بوجود آوردند . بد ینترتیب حکم تولیخان که بدر هلا کویان بیدین است ثابت و مستحکم کردید . سباه مغول وقتی بشیرا رسیدند مردم شیرا ز خود را آماده دفاع کرده بمقاومت بپراختند ولی بالاخره شهر در برابر قدرت مغولان سقوط کرد . تعدادیکه از شیرازیان در این جنگ بدست مغولان کشته شدند هفتاد هزار نفر شبت کردیده . سباه مغول از شیراز عازم طوس کردید . در انجانب نیز کسی را زنده نگذاشتند و بعد قصد بقیه نقاط کردند و همه جارا از مرتفعات و غیره متصرف شدند بعد عنم بیقان نموده در انجا نیز یکتکین را زنده نگذاشتند . در ان شهر کشتار شامل عموم کردید و از کوچک و بزرگ کسی جان از دست مرگ بدر نبرد . از انجا ان بلای آسمانی بطرف نیشابور روی آورد و مردم ان شهر فرود آمد . مردم نیشابور بس از مصالحه قبلی اینبار بمقاومت دست زده حصارها درست کردند . وجون اطمینان کافی از ان وقت و ذ خیره خود داشتند و نیز بکافی بودن عده جنگ اوران هم اطمینان داشتند این بود که

بسیار نرس رفتار اولی این مرتبه خشونت بخرج دادند . در نیشابور آلات جنگ و مردان
شمشیرزن از شمار بیرون بود . منجنیقهای عظیم و آلات برتاب سنگها تا مسافت بعید
در حدود سیصد منجنیق بوده و این علاوه بر تعداد دیگر آلات برتاب و وسائل تیر
اندازی بوده است . کویند در حدود سه هزار نفر تیرانداز ماهر که هر کدام در تیر
اندازی ماهر تراز تیراندازان بنی ثعل بودند در این شهر وجود داشت و اما تعداد شمشیر
زنان و نیزه اندازان و سنگ اندازان و قیه جنگ اوران انقدر بود که میتوان در وصفش گفت *
وما يعلم جنود ربك الا هو * . ولی تاتارها هم همت برکشودن نیشابور گماشته بودند
ولذا چون بلای آسمانی بران فرود آمدند و زد و خورد آغاز شد . همه تا آخرین حد قدرت خود
برای پیروزی بر دیگری میکوشیدند و خود را باب و اتش میزدند . طغاجارخان شوهر دختر
جنگیزخان که از افراد برجسته سپاه مغول بشمار میرفت در این جنگ کشته شد و سپاه مغول
با از دست دادن او از هم کلو کیر شدند . خبر کشته شدن طغاجان بتولی خان رسید و او از
شنیدن خبر کشته شدن شوهر خواهرش خون در قلبش بغوران آمده آتش در درونش زبانه کشید ،
هائز نیشابور کردید و همچون صاعقه بران شهر فرود آمد . سپاهیانش را جلو انداخته آنها را
باضرب و طعن و یا شدت هرجه تمامتر با سرعت ببیش میراند . شهر نیشابور طولی نکشید که
در برابر این سپاه مهاجم سقوط کرد و مغولان در روز شنبه بانزدهم ماه صفر سال ششصد و نونزده
(۶۱۹) هجری وارد شهر شدند . تولی ان شهر را درازا خون طغاجان شوهر خواهرش
که کشته شده بود بخواهر خود بخشید و گفت درازا آنچه از دست داده ای اکنون با اینکه
بدست آورده ای خود را تسلی بخش و بهر نحو که خاطرت ارضا میکرد و دل آرامش مییابد
عمل کن و او نیز دستور داد که ذیروحی را باقی نگذارند و از خون کشتگان سیل جاری سازند .
سپاهیان مغول با شمشیر آخته در میان مردم ریختند و بادم شمشیر آتش بار خود نام ان شهر
بزرگ را از لوح وجود باک نبودند و طومار زندگی مردم انرا درهم بیجیدند معروف است که
حتی سگ و کره راهم زنده نگذاشتند . انگاه دستور داد سرهای کشته شدگان را جمع
و سرهای زنان را از سرهای مردان جدا نمایند . از مجموعه سرها دو کوه بلند بوجود آمد
در حالیکه در ان شهر دیگر اثری از بلندی بنای خانه یا قصری بچشم نمیخورد . انگاه ان

بسوس ثانی براسبی نشسته بر فراز تل سرهای رویهم انباشته بایساد ولی آتش درویش
هنوز خاموش نشده بود . فکر کرد که هنوز انطور که باید و شاید انتقام خون شوهرش
را نگرفته است و جان اینهمه مردمی که کشته شده اند هم ارزش جان آن کرم خاکسی
اونیست که کشته شده از اینجهت دستور داد که شهر را یکباره باتش بکشند و جنانش سازند
که اثری از آن برجای نماند . بیداد کران مغول شهر را انجنان ویران و بس از ویرانسی
باتش کشیدند که کوئی هیچگاه در انجا آبادی ای وجود نداشته است . کویند از انهمه
جمعیت شهری بان بزرگی فقط چهار نفر صنعتگر از کشته شدن نجات یافتند .
تولی خاق از بس انهمه بیداد کریمها از خراسان قصد هرات نمود و انشهر را امان داد
و وارد انشهر کردید از طوفان بیداد کری مغولها جز هرات که بدانصورت بتصرف آنان
درآمد جای دیگری آباد باقی نماند . شهر های بزرگ خراسان که مقر حکمرانی خورزمشاهیان
بودند چهار شهر بود که هر یک در حد خود دارای اعتبار و ارزش فوق العاده ای میبود
و عبارت بودند از نیشابور که بدست مغولان با خاک یکسان گردید و دیگری شهر بلخ بوکسه
انهم ویران و نابود گردید و سوم مرو بود کانهم از صحنه وجود محو شد و چهارمین شهر
همین هرات بود که تنها شهریست که بمرنوشت انسه شهر دیگر میتلا نشده و از ویرانی در امان
ماند بقیه شهرها از بزرگ و کوچک لباس فنا پوشیدند . اینها شهر های بزرگ و با همیتی بودند
که ذکرشان بمیان آمد اما تعداد دهات و قرا و قصبات و کشتزار هائیکه ویران و نابود گردید
بیش از انست که میتوان احصا کرد و با درد فتر بحساب آورد . فال حکم لله العلی الکبیر .
اما جنکیزخان ان دریای فتنه و آتش فساد همینکه در خراسان مریض شد و بسر زمین خود مراجعت
کرد در انجا نیز مرضش روز بروز شدید تر گشت . در جریان مرض وقتی که از بهبودی خود و رحمت
خدا مایوس شده بود فرزندان مورد اعتماد خودش انهاییکه در فتنه انگیزی یار و مدد کار او
بودند یغنی جغتای و اوکتای و اولیغ نویین و جرجای و کاکان و دورجان را دور خود جمع و بانها
وصیت کرد و راه مملکت اری و طرز رفتار با رهیت را بانها اموخت و از انها خواست که بوسه های پیش
عمل کنند . جنکیز از ان مرض بهبود نیافت و در چهارم ماه رمضان سال ششصد و بیست و چهار

(۶۲۴) هجری بدرك واصل و در دستترین درجات جهنم جای گرفت و درینند عذاب خدای
متعال در آمد . او انجنان شالوده محکم برای سلطنت فرزند انش ریخت که تا امروز
از هم نباشیده و برایشان جنان تخت و تاجی بمیراث گذا رد که با وجود کثرت تعداد
و اختلاف ادیان و مغایرت اخلاق و افکار و عواطف و احساسات شخص و وسعت خاک ازین
نرفت . بزرگترین شهر های سرزمین ان ملعون ایمیل و قوقان و قراقروم بود که مدتها
منبع اشوب و خرابکاری بودند تا اینکه تیمور لنک ظهور کرد .

ختاماً لهذه الرسالة أقول حاولت فيها أن أبين أن فاكهة الخلفاء
ليست تصنيفاً مستقلاً بل هو ترجمة حرة لكتاب مرزبان نامة الذي وضع باللهجة
الطبرية في أوائل القرن الرابع ثم نقل إلى اللغة الفارسية بالقرن السابع
الهجري فنهجت المنهج التالي :

١ - كتبت فصلاً في التعريف بمرزبان نامة وتاريخ تأليفه وشيئا موجزاً عن

حياة مولفه

٢ - ثم فصلاً في التعريف بفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وشيئا موجزاً

عن حياة مولفه ابن عرشاه

٣ - ثم وضعت فصلاً في المقارنة التفصيلية بين الكتابين يرى القارىء خلال

هذا الفصل محتوى الكتابين من حيث أسماء القصص وتعدادها وموضوعها

ويبرهن في طياته ما أوجد ابن عرشاه من التغييرات في ترجمته لمرزبان نامة .

وأخيراً ترجمت جزءاً من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء إلى اللغة الفارسية

ليفيد منه القراء الفارسية .

مصادر البحث

- | | | | |
|---------|----------|---|--|
| ١٩٥٩ | طبعة مصر | خير الدين الزركلي | ١ - الاعلام الجزء الاول |
| ١٩٠٥ | ليدن | ترجمة ادوارد براون | ٢ - تاريخ طبرستان |
| ١٩٥٢ | بغداد | المعزوي | ٣ - التعريف بالمؤرخين في عهد المغول |
| ١٩٣٣ | مصر | ج ١ ترجمة عربية | ٤ - دائرة المعارف الاسلامية |
| ١٩٦٠ | بيروت | لفواد افرايم البستاني | ٥ - دائرة المعارف ج ٣ |
| ١٩٤٨ | اسطنبول | لمحمد بن علي بن محمد
الظهيري السمرقندي | ٦ - سندباد نامه |
| ١٩٥٣ | مصر | للعنوي | ٧ - سيرة جلال الدين منكبرتي |
| ١٩٣٠ | القاهرة | لابن العماد الحنبلي | ٨ - شذرات الذهب ج ٧ |
| ١٩٣٢ | القاهرة | السخاوي | ٩ - الضوء اللامع ج ١ و ٢ |
| | مصر | لابن عرشاه | ١٠ - فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء |
| | الموصل | لابن عرشاه | ١١ - فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء |
| ١٩٦٢ | طهران | للامير عنصر المعالي | ١٢ - قابوس نامه تصحيح سعيد نفيسي |
| ١٩٠٨ | ليدن | لحاجي خليفة | ١٣ - كشف الظنون ج ٢ |
| | | لمرزيان بن رستم | ١٤ - مرزيان نامه |
| ١٩٥١٠٥٢ | القاهرة | لزمامبور | ١٥ - معجم الانساب |
| ١٩٥٥ | بيروت | لياقوت الحموي | ١٦ - معجم البلدان ج ٥ |
| ١٨٥٥ | ليدن | لابن تغري بردي | ١٧ - النجوم الزاهرة القسم الاول من ج ٧ |
| ١٩٥١ | اسطنبول | لاسماعيل باشا البغدادي | ١٨ - هدية العارفين |

فهرست الموضوعات

الفصل الاول

- ١ ص في التعريف بكتاب مرزبان نامه
٢ ص سبب تأليف مرزبان نامه
٣ ص تاريخ تأليف الكتاب باللغة الطبرية
٦ ص كتاب روضة العقول
١١ ص مرزبان نامه الذي بين ايدينا
٢٣ ص مرزبان نامه المترجم الى التركية والعربية
١٤ ص تاثر مرزبان نامه بكليلة ودمنة

الفصل الثاني

- ١٧ ص التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء
١٨ ص تاريخ تأليف الكتاب
١٩ ص الطبعات المختلفة للكتاب
١٩ ص ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب

الفصل الثالث

- ٢٣ ص مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين
٢٣ ص الباب الاول
٢٥ ص قصة قابوس بن وشمكير
٢٦ ص الباب الثاني
٢٨ ص الباب الثالث
٣٠ ص الباب الرابع
٣٣ ص قصة العالم المولع بضبط مكر النساء

ص ٤٢	الباب الخامس
ص ٤٣	قصة ابراهيم بن سليمان
ص ٤٨	الباب السادس
ص ٥٠	قصة عماد الدولة
ص ٥٤	الباب السابع
ص ٥٦	قصة عن تيمور لنگ
ص ٥٩	الباب الثامن
ص ٦١	الباب التاسع
ص ٦٣	قصة الحمار مع الجمل
	<u>الفصل الرابع</u>
ص ٦٥	نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابين
ص ٦٥	ترجمة قصة الفلاح مع الحية من مرزبان نامه
ص ٦٧	ترجمة قصة الفلاح مع الحية من فاكهة الخلفاء
ص ٦٨	قصة الفلاح مع الحية كما جاء في فاكهة الخلفاء
ص ٦٩	قصة راي الهند مع نديمه من مرزبان نامه
ص ٧٢	قصة نديم فغفور الختن من فاكهة الخلفاء
ص ٧٤	قصة الرجل الماشي مع الفارس كما جاء في مرزبان نامه
ص ٧٥	ترجمة قصة الماشي من مرزبان نامه
ص ٧٨	قصة الرجل الراجل مع الراكب من فاكهة الخلفاء
ص ٧٧	قصة الرجل الفلاح وانشيروان من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء
	<u>الفصل الخامس</u>
ص ٧٨	ترجمة ما انفرد به الباب العاشر من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية